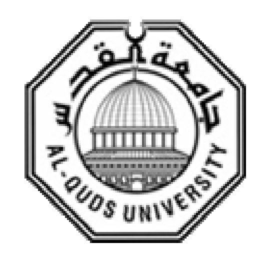
عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس



جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان) وجهاز الموساد ودورهما في صناعة قرار الأمن القومي الإسرائيلي منذ عام 1945م – 2010م

بهجت محمد محمد نادي

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1435هـ – 2014 م

جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان) وجهاز الموساد ودورهما في صناعة قرار الأمن القومي الإسرائيلي منذ عام 1945م – 2010م

إعداد:
بهجت محمد محمد نادي

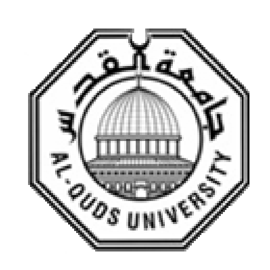
ليسانس حقوق- جامعة بيروت العربية

اشراف: د. محمود محارب

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في معهد الدراسات الإقليمية- دراسات إسرائيلية – جامعة القدس

1435هـ -2014م

جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
معهد الدراسات الإقليمية/برنامج الماجستير في الدراسات الإسرائيلية



إجازة الرسالة

جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان) وجهاز الموساد ودورهما في صناعة قرار الأمن القومي الإسرائيلي منذ عام 1945م – 2010م

الرقم الجامعي: 21012383

إشراف: د. محمود محارب

نوقشت هذه الدراسة وأجيزت بتاريخ 2014/1/26م من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسمائهم وتواقيعهم

1- د. محمود محارب رئيس لجنة المناقشة التوقيع:....................

2- د. محمد المصري ممتحنا داخلياً التوقيع:....................

3-د. مسعود اغبارية ممتحنا خارجياً التوقيع:....................

القدس- فلسطين

1435هـ - 2014م

الإهداء

إلى الوطن الذي اعشق ترابه، واستظل برايته، وأحني هامتي عرفاناً بجميله، ونفسي تواقة إلى تحريره.

إلى مثلي الأعلى، وصانع رجولتي، ومنبع حكمتي، سيدي الوالد...

إلى من حملت، وسهرت، وربت، إلى نبع الحنان وذات القلب الدافئ، أمي، التي لولا دعواتها ما حظيت بتوفيق ا ......

إلى شريكتي في السراء والضراء، ومن تقف وراء عزيمتي وإصراري، إلى سر نجاحي، أم أولادي، زوجتي رغدة..........

إلى من اعتز وافتخر بأنهم أولادي، رضاي ورضا ا عليهم، ابنتي وغاليتي ترتيل، إلى مهجة قلبي محمد والى فلذة كبدي أحمد......

إلى أختي الحبيبة ابتهاج صديقتي وصدقي، إلى أخي مدحت رفيقي.......

إلى العيون الساهرة حماة الاستقلال، وبناة الدولة زملائي وإخوتي أبناء الأجهزة الأمنية.....إلى كل من عينه ترنو لرؤية العلم الفلسطيني يرفرف خفاقا على أسوار القدس، اهدي عملي المتواضع...

إقرار:

أقر أنا معد الرسالة بأنها قدمت لجامعة القدس لنيل شهادة الماجستير، وانها نتيجة أبحاثي الخاصـة باستثناء ما تم الاشارة له حيثما ورد، وأن هذه الدراسة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل درجـة عليـا لأي جامعة أو معهد آخر.

الاسم: بهجت محمد محمد نادي

التاريخ: ٢٦/١١/٢٠١٤

التوقيع:

بسم ا الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

اشكر ا عز وجل الذي ألهمني الفكرة، وسقاني الصبر، وأمدني بالعزم والإصـرار، وأعانني على إكمال هذه الدراسة.

ابدأ بالشكر الجزيل للدكتور عماد أبو كشك النائب التنفيذي لرئيس جامعة القدس (أبو ديس) وللأستاذ الدكتور سامي مسلم عميد معهد الدراسات الإقليمية وللدكتور محمود محارب أستاذي ومشرفي في جامعة القدس (أبو ديس)، الذي أرشدني إلى اجـادة الصواب في اختيار الدراسة، ورسم لي خطة عملها ووجهنـي إلـى كيفيـة بحثهـا وإعدادها، مضحيا بوقته الثمين في مراجعتها. لقد استفدت من ملاحظاته القيمة فـي تصويب أوضاعها والبحث عن المزيد من المعلومات لاغنائها. وكان لإشرافه الفضل الكبير فيما وصلت إليه من حال آمل أن اقطف ثماره بنجـاح مـن عنـد ا تبـارك وتعالى.

ولا أنسى الدكتور الزميل محمد المصري أحد أعضاء لجنة مناقـشة هـذه الرسـالة بوصفه ممتحناً داخلياً، والدكتور مسعود اغبارية ممتحنا خارجياً.

إلى من ساعدني ووقف إلى جانبي، وهو زميل له نكهة الأخ، وشهامة الصديق انـه الأخ عبدالرحمن سلامه (أبو صامد) الذي لم يبخل علي بخبرته في هذا المجـال، ولا بحسن إجادته اللغوية، إضافة إلى رفعه معنويـاتي وتـشجيعي، ايـضاً الأخ محمـد صلاحات (أبو فياض) الذي قام بتدقيق الرسالة لغوياً وبنيويـاً مبـرزا أهميـة هـذه الدراسة وقيمتها الوطنية، كونها مرجعية لكل الدارسين والمختصين، ورسـالة تـرد على كل من يتهموننا بعدم القراءة.

وكل الاحترام والشكر لأساتذتي في جامعة القدس ولمن ساعدني أيضا بتوفير المراجع والمواد المساعدة لانجاز هذا العمل، وكذلك زملائي وعائلتي، الذين راعوا ظروفـي أثناء عملي.ولا أنسى ذراعي الأيمن وابني سامي صـوافطه الـذي رافقنـي خـلال الدراسة وفي عملي عليها.

وا ولي التوفيق

الملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف على أوجه القصور المختلفة في عمل الاستخبارات العسكرية (أمان)، ومؤسسة الاستخبارات والمهام الخاصة (الموساد)، والعوامل التي تسببت فيها، والآثار السلبية الناتجة عن هذا القصور، وتأثيره على النظام السياسي في إسرائيل، من خلال التعرف على المناخ السياسي والأمني المحيط بإسرائيل منذ العام 1945 حتى 2010.

وجاء سؤال الدراسة كما يلي: هل لعبت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية دورا رئيسيا في صناعة قرار الأمن القومي الإسرائيلي؟ وللإجابة عن هذا السؤال، استخدم الباحث المنهج الاستدلالي التاريخي والوصفي ، الملاحظة والبحث والتنقيب في الدراسات والمخطوطات.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن جهازي الأمن الإسرائيليين (أمان والموساد) هما أهم جهازين في إسرائيل، ولهما الباع الطويل في صناعة قرارات الأمن القومي الإسرائيلي، وأنه كان لمؤسسي الجهازين دوراً مهماً في إنجاح وتقدم هذين الجهازين من خلال تدعيم علاقتهما وتعاونهما مع باقي أجهزة المخابرات العالمية.

ويوصي الباحث بتأسيس مجلس للأمن القومي الفلسطيني، يضم كافة الأجهزة الأمنية، لتوثيق التعاون ودقة التنسيق فيما بينها، والدراسة بعمق في المجال الأمني والعسكري عن الجيش الإسرائيلي؛ للاستفادة من ذلك بأسلوب علمي تدريبي، في الكليات العسكرية العربية عامة، والفلسطينية خاصة، والاستفادة من الإخفاقات التي حدثت للأجهزة الأمنية الإسرائيلية لمعرفة مواطن ضعفها، والاستفادة من النجاحات التي حدثت مع الأجهزة الأمنية الإسرائيلية لتطبيق أساليب مشابهة في تحقيق نجاحات للأجهزة الأمنية الفلسطينية، وإنشاء مراكز أبحاث ودراسات داخل الأجهزة الأمنية الفلسطينية، كذلك إنشاء مراكز دراسات وأبحاث إستراتيجية على مستوى فلسطين، يساعد في بلورة أفكار وسياسات إستراتيجية على أكثر من صعيد سواء كان سياسياً أو اقتصاديا أو عسكريا أو اجتماعياً.



The Role of the Israeli Military Intelligence (AMAN) and the (MOSSAD) in the Israeli national security Decision from 1945 to 2010

Prepared by: Bahjat Nadi

Supervisor: Dr. Mahmoud Mohareb

Abstract

This study aimed at identifying on deference negatives cases on working of the Israeli Military Intelligence (AMAN) and The (MOSSAD) , and the factors which cases in it , and the negatives effects on it , so the effects on the political system on Israel , through the identifying on political and security climate around Israel Since 1945 until 2010 .

The question of the study become like this: Did the roles of the Israeli play main role in the Israeli national security decision?

The research used the historical curriculum descriptive, observation, research and exploration in the manuscripts and studies.

And the study showed that the two Israeli securities (AMAN and MOSSAD) are the most important to valuable Israel, and they have essential in the Israeli national security decisions. And the founder of two devices play an important role in the success and progress of these two devices through the strengthening of their relationship and cooperation with the rest of the global security.

And the main recommendations were the establishment of a National Security Council of the Palestinian , includes all security , for closer cooperation and coordination accuracy between them. And for study and research deeply in the field of the security and military for the Israeli army , to using this at scientific training , in Arab military colleges generally , and Palestinian specially. Also take advantage of the failures that have occurred for the Israeli security services , to find out weaknesses. And take advantage of the successes that have occurred for the Israeli security services , for the application of similar techniques used to achieve these successes, and the establishment of research centers and studies within the Israeli security services , and the center for studies and research strategy at the level of Palestine , helps in the development of ideas and strategic policies in more than one level whether politically, economically, militarily or socially.

الفصل الأول

1. 1 عنوان الدراسة.

1. 2 مقدمة الدراسة.

1. 3 مشكلة الدراسة.

1. 4 أهداف الدراسة.

1.5 فرضية الدراسة.

1. 6 أسئلة الدراسة.

1. 7 حدود الدراسة.

1. 8 أهمية الدراسة.

1. 9 منهجية الدراسة.

1. 10 إجراءات الدراسة.

1. 11 الأدبيات السابقة.

1. 12 مخطط الدراسة.

الفصل الأول

2.1 المقدمة

ستتناول هذه الأطروحة جهازي الاستخبارات العسكرية (أمان) بشكل خاص، و جهـاز الموسـاد لأهميتهما في حفظ الأمن القومي الإسرائيلي، وفي عملية صنع القرار الإسرائيلي من العـام 1945 – 2010م.

"تعرف الاستخبارات بشكل عام أنها عملية تجميع، وترتيب، وتفسير، وتوزيع للمعلومات المطلوبة، لأغراض الدفاع ضد الأعداء والمنافسين، ولأجل السعي للدفاع عن ما يفهم على أنها مصالح حيوية للدولة" ([1]).

إن كلمة استخبارات، وفق المعجم العبري، تعني: *"(مصطلحاً عاماً للإشارة إلى المعلومات التي تـم جمعها بِغُـيةَ تنفيذ مهمة)"*. وهذه الكلمة أصبحت تطلق على المؤسسة أو المنظمة، التي يقع ضمن صلاحياتها وأهدافها الحصول على المعلومات والمعطيات حول الدول الأجنبية "الهـدف"، وحـول النشاطات التي تقوم بها فيما يتعلق بسياساتها وأمنها القومي, وأيضاً الحصيلة التي تتوصل لها هـذه المؤسسة من معلومات مدروسة وتقديرات ([2]).

لقد أدرك الصهاينة قيمة المعلومات الاستخباراتية، منذ البداية، وذلك لخدمة تحقيق حلمهم في أرض فلسطين التي كانوا يطمعون بها، لذلك انصب هدفهم الأساسي على تجسيد هذا الحلـم علـى أرض الواقع، لذلك قاموا بإنشاء مؤسسات لازمة لتجسيد حلمهم، وعملوا بكافة السبل لإنجاز هذا الأمـر، وفق الخطة الصهيونية المعـدة لهذا الغرض، فقاموا بتهجير اليهود من أوطانهم الأصلية وجلبهم إلى فلسطين، وهذا يعني بالتأكيد اقتلاع أصحاب الأرض العرب الفلسطينيين من أرضهم وتهجيرهم, ومن ثم إقامة الدولة اليهودية في فلسطين. وعندما اشتدت حمـى الهجرة إلى فلسطين، كان لا بـد من إيجاد جسم يهودي صهيوني لحفظ الأمن لدى المهاجرين والمستوطنين، ولتأمين هجرتهم حتّـى

---

1 - ميلمان، يوسي، ورافيف، دان: جواسيس المخابرات الإسرائيلية تاريخ وجغرافيا، ط. 1، 1991 م، ترجمة ونشر: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية -عمان، ص17.

2 - لفن، آسا، شاي: مخابرات منظمة الهاجاناة، ط.1، 1999 م، ترجمة ونشر: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية -عمان، ص 7.

وصولهم أرض الميعاد، فكان لا بد من تأمين أراضٍ شاسعةٍ لتوطين هؤلاء الوافدين, فعملوا وفق آلية منظّمه وممنهجة للسيطرة على الأرض البِكْر الفلسطينية , بواسطة الخداع أو التضليل، عبر سماسرة مدسوسين في الصفوف العربية، ولأن الأرض كانت هي الهدف في الدرجة الأولى، فقد سعوا وبدأب متواصل وحثيث لامتلاك واستملاك الأراضي العربية الفلسطينية والاستيلاء عليها لإقامة المستوطنات الصهيونية.

ومن أجل هذا المسعى قاموا بجمع المعلومات عن هذه الأراضي والاستعلام عنها سواء كانت أملاكاً خاصة أو ملاك منفعة للمستفيد منها , أو ملكاً لمؤسسات، وممثليات أجنبية أو محليه، أو هي لعرب أو يهود.وبعد إقامة دولة إسرائيل اهتموا كثيراً لمعرفة ظروف وأوضاع ملاك هذه الأراضي , وعملوا على توريطهم بالديون تارة، وابتزازهم بقضايا مسلكية ليسهل عليهم شراؤها تارة أخرى.

لم يتحمل العرب الفلسطينيين هذا الوضع , فثاروا ضده وبدأت مواجهات وصدامات على كثير من الأصعدة، وكان لا بد للصهاينة من توفير المعلومات اللازمة عما يبيته العرب ضدهم، ومن هنا بدأ الصهاينة بجمع المعلومات والتجسس على الشعب العربي الفلسطيني، وبعد أن كانت الأرض هي الهدف، وكنتيجة لهذا الأمر زاد الإهتمام بالعمل الاستخباري الصهيوني على العرب، والتجسس عليهم كلّما زادت وتيرة وتطور العمل النضالي الفلسطيني والعربي ضد اليهود ([1]). ولعل خير شاهدٍ على ذلك الفترة الواقعة بين عامي 1920م و 1921م حيث اندلعت الانتفاضتان الفلسطينيتان المتواليتان, الأمر الذي لم تتوقعه القيادة الصهيونية في فلسطين لسوء التقديرات الأمنيه في تلك الفترة. وكذلك، فإن عدم قراءة المعطيات بشكل صحيح من قِبل القيادة الصهيونية قبيل ثورة البراق عام 1929م, حتّم على هذه القيادة زيادة النشاط الصهيوني الاستخباري, والتجسس على العرب لمعرفة نواياهم وما يخطّطون له. ولذلك، نشأ نوع آخر من النشاط أو الصراع الخفِي ما بين الحركة الوطنية الفلسطينية والعرب من جهة , والقيادة الصهيونية والاستعمار البريطاني من جهة أُخرى.

وكان هذا الصراع على من يسيطر على الشارع العربي والرأي العام العربي وكسب دعم النخب العربية التي كانت تُدير الدول العربية أو تؤثر في سياساتها , وعلى السيطرة أو شراء بعض الصحف العربية خدمةً لهذه الغاية بتمرير سياسة القيادة الصهيونية من خلال العديد من المقالات المدسوسة. بهدف النيل من تأييد هذه النخب للحركة الوطنية العربية الفلسطينية([2]).

1- د. محارب، محمود، المخابرات الصهيونية: بدايات التجسس على العرب، مجلة المستقبل العربي، العدد 357، نوفمبر 2008م، ص 113- 114.

2- د. محارب، محمود، المخابرات الصهيونية: بدايات التجسس على العرب، مجلة المستقبل العربي، العدد 357، نوفمبر 2008م، ص 114 + 120.

ولعل خير دليل على ذلك كان تصريح يوسف فايتز مدير الصندوق القومي اليهودي في مذكراته عام 1940 الذي قال فيه *"يجب أن يكون واضحا لدينا انه ليس هناك محل لشعبين في هذا البلد. فإذا غادره العرب فسيكون لنا فيه متسع(...) ليس هناك من حل سوى ترحيلهم جمعيا "* ([1]).

التطور المؤسساتي لأجهزة الاستخبارات الصهيونية:

في أواخر العام 1918م, قررت اللجنة الصهيونية، والتي رأسها حاييم وايزمن في فلسطين, تشكيل وتأسيس مكتب المعلومات (مسراد هيديعوت) كمؤسسة تختص في الجانب الاستخباراتي في المنطقة الفلسطينية. كما تم تحديد مهام هذا المكتب برفع تقارير وتقديرات استخباراتية لهذه اللجنة, وذلك للرد على البريطانيين المناوئين للصهيونية، بأن لا أحد من الفلسطينيين يعارض تصريح بلفور, وللتقليل من دور وعظمة المقاومة العربية الفلسطينية لهذا التصريح، حتّى لا تُغير بريطانيا سياستها وتبقى قائمة على الوعد, وأن بريطانيا لن تخسر أي من تحالفاتها في المنطقة العربية بسببه، ولهذا تم تكليف ليفي اسحق سنيئرسون برئاسة المكتب, وافتتح مقرا له في مدينة يافا، حيث ضم ليفي لهذا المكتب زملاءه القدامى في شبكة نيلي التجسسية التي عملت لصالح البريطانيين ضد الحكومة التركية, كونهم أصحاب خبرة في العمل الاستخباري. وقد عمل هذا المكتب بتعليمات اللجنة الصهيونية، وبالتعاون مع سلطات الاحتلال البريطاني، وكافة أجهزته الأمنية فيما يتعلّق بالجانب العربي والفلسطيني. وكان هذا المكتب يقوم برفع تقاريره للمندوب السامي البريطاني أسبوعياً، ويتم إيصال التقارير أيضاً لوزارة الحربية البريطانية عبر مقر اللجنة الصهيونية في (لندن). وبعد سنتين تقريباً من تأسيس مكتب المعلومات أصدر ديفيد ايدر في 1920/8/20م لـ سنيئر سون أمراً بإغلاق مكتب المعلومات، وتسليم العهدة إلى اللجنة الصهيونية التي كان يرأسها ايدر بالقدس في ذلك الوقت. وبعد تمنع رضخ سنيئر سون للقرار, وسلّم ما لديه لهذه اللجنة. ولكن عدة ظروف أدت إلى إغلاق مكتب المعلومات، منها: نقص الأموال بسبب ازدياد الهجرة اليهودية إلى فلسطين, إضافة إلى وجود صراع سياسي، لا بل ومؤسساتي، في مجتمع المستوطنين والمهاجرين الصهيونيين حول السياسة تجاه العرب ومن هي المؤسسة التي تتحمل مسؤولية متابعة المسألة العربية. لكن الأهم في هذه الأسباب كان ابتعاد وايزمن عن الصورة وتوقّفه عن رفد هذا المكتب بالأموال اللازمة لتسيير أموره عقب إقرار مؤتمر سان ريمو إنتداب بريطانيا على فلسطين, إضافة إلى سقوط حكومة فيصل بن الحسين بسبب اتّهام العرب لها بمهادنة اليهود الصهاينة على حساب العرب الفلسطينيين، ورغم ذلك لم ينتهِ العمل الإستخباري لدى اليهود الصهاينة ([2]). وفي العام

---

1 - غارودي، روجيه:، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، ترجمة حسين قبيسي، ط.1، بيروت، 1998م، ص 49 .

2 - د. محارب، محمود، المخابرات الصهيونية: بدايات التجسس على العرب، مجلة المستقبل العربي، العدد 357، نوفمبر 2008م، ص122و123.

1922م أُنشأت السكرتاريا العربية من قِبل اللجنة القومية للمجلس المحلي اليهودي في فلسطين , وهذه السكرتاريا كانت تعتني بالمسألة العربية , وتم تعيين حاييم كالفاريسكي رئيساً لها , ولكنّها لم تدم طويلاً تقريبا وتم حلها في العام 1923م لنفس الأسباب التي أدت إلى إغلاق مكتب المعلومات، وهي نقص المال والخلاف بين الإدارة الصهيونية في القدس مع اللجنة القومية لإقرار نظام الانتداب البريطاني نهائياً على فلسطين عام 1922م.

ونظراً لما تمثّله المعلومات الإستخبارية من أهمية, أسست الدائرة السياسية التابعة للادارة الصهيونية المكتب العربي ليعنى بالمسألة العربية (هلشكاه هعرفيت) وبجميع ما يتعلّق بالعمل الاستخباري الصهيوني ضد العرب. وقد تم تسليم رئاسة هذا المكتب إلى حاييم كالفاريسكي عبر تكليف من فردريك كيش رئيس الدائرة السياسية للإدارة الصهيونية. وفي العام 1928م قام فردريك كيش بإقالة حاييم كالفاريسكي من منصبه وحل المكتب العربي. وبعد عام اضطر كيش إلى استدعاء كالفاريسكي من باريس ليعيد بناء ورئاسة المكتب من جديد. ونظراً لوجود مؤسستين قوميتين في مجتمع المستوطنين والمهاجرين اليهود وهما الوكالة اليهودية واللجنة القومية, وعلى إثر اندلاع ثورة البراق في عام 1929م، توجهت هاتان المؤسستان لتوحيد جهودهما بما يتعلق بالمسألة العربية.

وتم الإتّفاق على إقامة المكتب الموحد للمؤسسات اليهودية في فلسطين, واتّفقت المؤسستان، الوكالة اليهودية واللجنة القومية، على ضم التيار الديني المتمثّل في اغودات يسرائيل إلى إدارة هذا المكتب ليصبح بشكل عملي ممثّلاً للكل اليهودي الصهيوني في فلسطين , وتم تعيين فردريك كيش رئيساً للمكتب، ويتسحاق بن تسفي نائباً له ([1]).

وتم الاتفاق بين هاتين المؤسستين الصهيونيتين على العمل ضد العرب والتجسس عليهم، وفي كل ما يتعلق بالمسألة العربية عبر هذا المكتب (المكتب الموحد)، وبعد إقامته وتعيين حاييم كالفاريسكي مديرا له تم استئجار مكتباً منفصلاً له في القدس، بعيداً عن تدخل الوكالة اليهودية واللجنة القومية، وحتى يكون مكتباً عادياً لا يلفت الأنظار لطبيعة عمله وزواره، وبقي هذا المكتب يعمل وفق الرؤية الأمنية الموضوعة له لغاية عام 1931، حتى انسحاب ممثلي اللجنة القومية منه، وبقيت الدائرة السياسية للوكالة اليهودية تديره وتشرف عليه، *وتمحورت رؤيته الأمنية والأهداف التي وضعت للمكتب الموحد حول ما يلي:*

1- الحصول على معلومات، بصورة منتظمة، حول ما يحدث في صفوف العرب، في الصحافة العربية وفي المؤسسات والأحزاب والجماعات العربية في فلسطين.

1- د. محارب، محمود، المرجع نفسه، ص125-126.

2- جمع وتنظيم معلومات إحصائية حول جميع القضايا المتعلقة بحياة العرب، ودراسة أثر النشاط الصهيوني في حياة العرب الاقتصادية والثقافية...إلخ.

3- تحضير المواد الضرورية لشرح الأهداف والأساليب اليهودية لدوائر عربية.

4- إقامة علاقات مع عرب لا يعارضون النشاط الصهيوني في فلسطين ومساعدتهم في تنظيمهم وفي نشاطاتهم.

5- التعامل بشكل خاص مع الفلاحين ومع مشاكلهم الاقتصادية.

6- معالجة المسائل العالقة بخصوص مواقف اليهود والعرب في المجالس البلدية.

7- تطوير علاقات ودية بين المستوطنات اليهودية والقرى العربية.

8- *إقامة علاقات مع الصحافة العربية في فلسطين والبلدان العربية المجاورة وتزويدها بالمواد."*([1])

وكان قد أنشئ داخل هذا المكتب (المكتب الموحد) جهاز أطلق عليه خدمة المعلومات (شيروت يديعوت) رأسه حاييم كالفاريسكي، وقام هذا الجهاز بإعداد ذاتيات أمنية خاصة للشخصيات العربية والوطنية الفلسطينية، وبالتوازي، كان يتم إعداد تقرير دوري حول الصحافة العربية بشكل عام والفلسطينية بشكل خاص، وكان يتضمن هذا التقرير الدوري مجمل التقارير والتحقيقات والمقالات التي تقوم بنشرها هذه الصحف فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والحركة الوطنية.

"وقد اعتمد المكتب الموحد وخدمة المعلومات على مصادر متنوعة في جمع معلوماته الاستخبارية، التي شملت مصادرا من بينها:

1- تحليل محتوى الصحافة العربية في فلسطين. و الصحافة العربية الصادرة في البلدان العربية المجاورة، حيث اشترك المكتب في أهم الصحف العربية في البلدان المجاورة لفلسطين.

2- المخبرون العرب، سواء في فلسطين أو في البلدان العربية.

3- اليهود في فلسطين، الذين كانت لهم علاقات اقتصادية أو اجتماعية مع العرب.

4- اليهود الذين كانوا يعملون في أجهزة الدولة المنتدبة في فلسطين، وخاصة أجهزة الشرطة والإدارة.

5- اليهود في الدول العربية المجاورة، وخاصة في سورية ولبنان ومصر والعراق.

6- التنصت على المحادثات الهاتفية للعديد من قادة النضال الوطني الفلسطيني من خلال التنصت على "سنترال" تلفونات القدس بواسطة موظفين يهود يعملون في سنترال التلفونات. فمثلا منذ أوائل تشرين الأول، اكتوبر، 1929م بدأت "خدمة المعلومات" بالتنصت على هاتف المقر المركزي للهيئة الإسلامية العليا في القدس، واستمر ذلك لعدة سنوات" ([2]).

1- د. محارب، المخابرات الصهيونية: بدايات التجسس على العرب، مجلة المستقبل العربي، العدد 357، نوفمبر 2008 م، ص 126.

2 - د. محارب،محمود، المخابرات الصهيونية: بدايات التجسس على العرب، مجلة المستقبل العربي، العدد 357، نوفمبر 2008، ص 128.

تميزت الفترة الواقعة ما بين سنة 1936م-1939م بالتعاون الأمني الوثيق، ما بين الانتداب البريطاني والصهيونية، وذلك بهدف القضاء على حركة المقاومة العربية الفلسطينية، أخذ عدد الفصائل اليهودية المسلحة بالتزايد، فأُقيمت دورات خاصة لتدريب أعضاء الهاجاناة على فنون الحرب والعلوم العسكرية، وبدأت إثرها الاجتماعات بين (بن غوريون) كـ رئيس اللجنة التنفيذيـة للوكالة اليهودية، ومسؤول الأمن بها وقائد الهاجاناة مع المندوب السامي البريطاني، وتُـرجمت أولى مراحل هذا التعاون بتشكيل بوليس يهودي للمستعمرات، والسماح للضابط البريطاني اورتشارلـز وينجت بالتعاون مع قادة الهاجاناة وعلى رأسهم موشي ديان.

تعرضت سلطات الانتداب البريطاني لتحد حقيقي من قِبـل الثورة العربية بفلسطيـن عام 1936م، وقد أصبح من الصعوبة بمكان على سلطات الإنتداب البريطاني، إخفاء أو التسـتّر على تعاونها الأمني والسياسي مع الصهيونية. وقد اعتمدت هذه السلطات على تشكيلات ضخمة من المستوطنين اليهود في فلسطين، وذلك لخطورة الوضع وقوة تحدي الثورة العربية الفلسطينية، فقامت سلطات الانتداب بتدريب وتسليح هذه التشكيلات الصهيونية ورعايتها، ودفع الرواتب لبعضها، وأولى الوحدات العسكرية الصهيونية التي تشكّلت في تلك الفترة كانت الدوريات الليلية. ويعتبر إسحقساديه من أوائل الضباط اليهود الذين لعبوا دوراً في تكوينها. تكونت هذه الدوريات الليلية من شباب المستوطنات اليهودية في فلسطين وبدأت بشن هجمات على معاقل الثورة في الجبل والريف مدعومة سياسياً ولوجستياً من منظمة الهاجاناة ([1]).

ومن هنا جاء التحول الحقيقي بشأن الاستخبارات، في أعقاب تشكيل الدورية المتجولة عام 1936م، وما تلا ذلك من خطوات، مثل قيام أعضاء من الاستيطان بحراسة المحاجر والقيام بدوريات حول القرى العربية، وذلك بأخذ زمام المبادرة والقيام بعمليات وقائية ضدهم أطلق عليها الخروج من حدود الاستيطان اليهودي. إن الأعمال الاستخبارية نصف المنظمة ولدت بصورة طبيعية في أعقاب تشكيل سرايا الميدان نظرا لأن أساليب الحرب أو الدفاع هي التي تحدد نوع الاستخبارات التي يجب استخدامها ([2]).

---

1 - سرور، جمال: مجلة الجامعة الإسلامية – سلسلة الدراسات الإسلامية – (المجلد الرابع عشر، العدد الأول، ص 213 – 232)، يناير 2006 م، العلاقات الأمنية بين الانتداب والصهيونية وتداعياتها على ديموغرافية فلسطين خلال ثورة فلسطين 1936 م– 1939 م.

2 - لفن، آسا، شاي: مخابرات منظمة الهجاناة، ط. 1، 1999 م، ترجمة ونشر دار الجليل للنشر، ص 12 - 13.

وقد تم تشكيل مخابرات الهاجاناه (شاي) في نهاية عام 1935م، وتمثلت مهام شاي في: الدفاع عن الاستيطان اليهودي، جمع المعلومات المتعلقة بالقيادة الفلسطينية، والعمليات التجسسية، كما وضعت (شاي) الشيوعيين هدفاً استخبارياً لها. ومن جهة أخرى عمل الشيوعيون، ورجال الإتسل على زرع مؤيديهم في أوساط شاي بهدف جمع المعلومات. وأضيفت إلى مهام (الهجاناة) في تلك الآونة ثلاث مهام وأهداف جديدة هي: المنشقون اليهود، والبريطانيون، والشيوعيون. وقد بقي هذا الجهاز يعمل حتى عام 1948م، وكان له دور فعال في حرب ال48، حتى أعاد ديفيد بن غوريون تنظيم المخابرات والأجهزة الاستخبارية للدولة الحديثة في نفس العام ([1]).

"وحال تشكيل الجيش الإسرائيلي في منتصف عام 1948م، تم تفكيك شاي واستخدمت وحداتها لإقامة شعبة الاستخبارات في الجيش الإسرائيلي، وفي أوج الحرب تم تقسيم جماعة الاستخبارات الإسرائيلية إلى الجهات التالية:

أ- خدمات الإستخبارات في الجيش الإسرائيلي (شم) والتي تحولت عام 1949م إلى قسم الاستخبارات (ممن) في شعبة عمليات الجيش، ثم تحولت فيما بعد إلى شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان).

ب- في تشرين الثاني 1949م تم تشكيل سلاح الاستخبارات كإطار مهني وكوحدة لجميع رجال الاستخبارات في الجيش.

ج- القسم السياسي في وزارة الخارجية المسماة (دعت) للعمل الاستخباري في الخارج، والتي تحولت فيما بعد إلى (الموساد).

د- خدمة المعلومات الداخلية (محتس) لحاجة الأمن الداخلي مع التشديد على إحباط المؤامرات السياسية والإرهاب، والتي تحولت إلى جهاز الأمن العام (الشاباك) بدءاً من 18 شباط 1949م"([2]).

وإجمالاً لما سبق، فإنه في سنوات الصراع أيام الحكم البريطاني كانت مهمة أجهزة الاستخبارات الصهيونية الحصول على المعلومة الوقائية لأية نشاطات ينوي القيام بها الحكم البريطاني وأذرعه المختلفة: الشرطة، الجيش، المخابرات السرية، والمناصب المدنية، والحصول على معلومات هذه الأجهزة عن القيادة الوطنية الفلسطينية والمسألة العربية بشكل عام. وقد نجح جهاز الاستخبارات نجاحا باهراً في اختراق هذه الأجهزة التابعة للحكم البريطاني، وقد حال دون محاولات البريطانيين اختراق الأجهزة الأمنية اليهودية، وحتى محاولاتهم اختراق الاستخبارات، من خلال البعثات القادمة

---

1 - لفن،آسا، شاي: المرجع نفسه، ص 8، 47.

2 - عقيلي، بدر، الموساد، الشاباك، أمان وأسلحة الدمار الشامل الاسرائيلية، ط.1، 2009 م، الناشر: دار الجليل للنشر،ص51 – 52.

من الخارج، باءت بالفشل، وكان يتم اكتشافها وتصفية الحساب معها. نجاح الاستخبارات اليهودية في هذه الفترة كان بالغ الأثر، وتحديدا في كيفية تضليل الحكم البريطاني، بمعلومات كاذبة ومغلوطة، حول قدرة وقوة الاستخبارات اليهودية وحجم الإمكانيات والسلاح الذي تمتلكه. وهذا الأسلوب كان مفيداً في ترويع البريطانيين من الإقدام على أية خطوات قاسية تجاه الاستخبارات أقسى من الخطوات التي سبق وأن أقدموا عليها تجاه اليهود.

كذلك استطاعت الاستخبارات اليهودية جمع معلومات من عدة مصادر مختلفة، وكانت تزرع أجهزة التنصت في مكاتب وقاعات الاجتماعات، عند زيارة الوفود القادمة من خارج البلاد لمعرفة ما يجري خلف الأبواب المغلقة، وفي غرف لجان التحقيق المختلفة للوفود التي كانت تزور إسرائيل من الدبلوماسيين والصحافيين واستطاعت اختراق الأرشيف العربي، من خلال الصحافيين الذين كانوا يلتقون بمراكز راس الهرم لدى القيادات العربية، وإقامة علاقات صداقة مع دبلوماسيين وصحفيين في العالم العربي، وكذلك فإن الوثائق الموجودة بحوزة الاستخبارات، تكشف أنهم استطاعوا تجنيد وكلاء وعملاء محليين رفيعي المناصب هناك ([1]).

3.1 مشكلة الدراسة

الوصول إلى الهدف المرجو منها وهو تبيان دور أجهزة الاستخبارات الإسـرائيلية فـي صـناعة قرارات الأمن القومي الإسرائيلي ودور إداراتها المتعاقبة في نموها وتطورها، منذ العام 1945م - 2010م، ومهام أبرز جهازين فيها، وهما جهازي الاسـتخبارات العـسكرية الإسـرائيلية (أمـان) والمؤسسة المركزية للمعلومات والمهمات الخارجية(الموساد) بعد تدقيق ومتابعة تطـور عملهمـا وأدائهما وقياداتهما ملقين الضوء على هيكلية كل جهاز منهما على حده، مركزين على أهم الـشعب والوحدات العاملة فيهما. فتاريخ المخابرات الصهيونية هو تاريخ حافل يضم بين جنباته مؤسـسات وقيادات وأشخاص ومبادرات وإنجازات وإخفاقات، فيه العبر والدروس الكثيرة، حيث يكشف عـن طبيعة عملها ودورها الحقيقي، مما يضعها في منزلتها الحقيقية، وعلى أرض الواقع. لذا، كان لابد من القيام بهذه الدراسة لفهم هذه القيادات الأمنية الإسرائيلية بطريقة أفضل.

1- גלבר، יואב: שורשי החבצלת، כרך ב، מטכ"ל ומשרד הביטחון،1992،דף، 717-726.

4.1 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

التعرف على أوجه القصور المختلفة في عمل الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان) وجهاز الموساد والعوامل التي تسببت فيها، والآثار السلبية الناتجة عن هذا القصور وتأثيره على النظام السياسي في إسرائيل، ولأجل ذلك كان من الضروري التركيز على ما يلي:

- إلقاء الضوء على المراحل المختلفة التي مر بها جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية وجهاز الموساد منذ عام 1945م وحتى عام 2010م.
- التعرف على تطور أنشطة ومهام الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية تاريخياً، والهيئات والوحدات التي استحدثت لتتلاءم مع الظرف التاريخي والاحتياجات الأمنية والاستراتيجية التي تطرأ وفق المتغيرات والتحديات الأمنية التي تواجه إسرائيل في كل فترة.
- التعرف على الهيكل التنظيمي لجهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان) وجهاز الموساد، إضافة إلى النوعية المميزة لإنتاج الجهازين.
- التعرف على المهام الرئيسية التي يقوم بها هذان الجهازان.
- التعرف على سمات المناخ السياسي والأمني المحيط بإسرائيل منذ عام 1945 م حتى عام 2010 م.
- لغرض نشر البحث وتعميم الفائدة واستخلاص العبر كمتطلب لنيل درجة الماجستير.

5.1 فرضية الدراسة

لقد لعبت أجهزة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية دورا حاسما في صناعة قرار الأمن القومي الإسرائيلي.

6.1 أسئلة الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس:

هل لعبت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية دوراً رئيسياً في صناعة قرار الأمن القومي الإسرائيلي؟

والذي تتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف عملت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية في حماية مجتمع المهاجرين والمستوطنين؟

- ما هو دور جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية وجهاز الموساد ضمن الحرب النفسية في جبهات الخصم؟
- كيف نشأ جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية وجهاز الموساد منذ العام 1945م - 2010م ؟ وما هي مهام كل منهما ؟ وما شكلهما التنظيمي ؟
- ما هي الأدوار التي قام ويقوم بهما هذان الجهازان ضد الشعوب العربية والإسلامية عامة والشعب الفلسطيني خاصة ؟
- ما العبر المستفادة من فهم وسبر غور تفكير قيادات هذين الجهازين الأمنيين ؟
- ما هو أثر النجاحات الاستخبارية في تعزيز دور أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية في صناعة قرار الأمن القومي ؟

7.1 حدود الدراسة

تحتوي على الحدود التالية:

- الحدود الزمانية: تناولت هذه الدراسة جهازي الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان) والمؤسسة المركزية للمعلومات والمهمات الخارجية (الموساد) في الفترة الواقعة ما بين عام 1945م – عام 2010م.
- الحدود المكانية: فلسطين والشرق الأوسط بشكل خاص والعالم بشكل عام .

1. 8 أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في:

1- أنها من الدراسات التي تناولت موضوع جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان) وجهاز الموساد، ومراحل تطورهما منذ ما قبل نشأة دولة إسرائيل حتى عام 2010م، من حيث أقسامهما مهماتهما وهيكليهما التنظيمي وعملياته السابقة.

2- وكذلك تبرز الدور الذي يقوم به الجيش الإسرائيلي لصالح الدولة الإسرائيلية من خلال منظومة المعلومات الاستخباراتية والأمنية وعناصر الاستطلاع، مما سيفيد الباحثين في هذا المجال، وسيشجعهم على القيام بدراسات أخرى تفصيلية عن هذا الجهاز.

3- وهي أيضا تفيد القائمين على الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وتزودهم بكافة المعلومات التفصيلية عن تاريخ هذين الجهازين ونشأتهما وتطورهما والمهام التي يقومان بهما وأساليب

عملهما في الأراضي الفلسطينية المحتلة والخارج، مما يمكنهم من معرفة إسرائيل وكيف تفكر في المراحل المقبلة.

4- كما أنها تساعد الأجهزة الأمنية الفلسطينية على مواجهة الدور الذي تقوم به الاستخبارات الإسرائيلية وجهاز الموساد وفق عقيدتها الأمنية والقتالية.

5- إضافة إلى ذلك فهي تعطي فهماً أكبر لكيفية صناعة القرارات التي تخص الأمن القومي الإسرائيلي ودور جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (امان) وجهاز الموساد فيها.

9.1 منهجية الدراسة

تم اعتماد الباحث للمنهج الاستدلالي التاريخي والوصفي من خلال استعراضه لمراحل تطور جهاز الاستخبارات العسكرية وجهاز الموساد منذ العام 1945 حتى عام 2010م.

وقد استخدم الباحث أداة الملاحظة كإحدى أدوات البحث، كذلك اطلاعه ومراجعته لعدة دراسات ومخطوطات في هذا المجال.

10.1 إجراءات الدراسة

- اعتمد الباحث على دراسة المصادر والمراجع ذات الصلة، من كتب ودوريات وصحف ومواقع الانترنت المختلفة، بالإضافة إلى بعض الوثائق التي تتعلق بالموضوع.
- ثم قام الباحث بالتسلسل التاريخي والوصفي من خلال استعراض عناوين الدراسة وصولاً إلى التوصيات والمقترحات.
- أخيرا، وضع الباحث قائمة بالمراجع والمصادر والدوريات المستخدمة، وكذلك مواقع الانترنت.

11.1 الأدبيات السابقة

كتب الكثير من الباحثين عن عناوين مختلفة للأجهزة الأمنية (المخابراتية الصهيونية) الإسرائيلية، لكنهم لم يتناولوا في كتبهم أو دراساتهم أو مقالاتهم - في حدود علم الباحث – دور جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية وجهاز الموساد من 1945م -2010م الحاسم في صناعة قرارات الأمن القومي بهذا التفصيل والشمولية في مختلف المراحل.

ومن الدراسات التي ارتبطت بجزء من عنوان هذه الدراسة:

1- كتاب سياسة إسرائيل النووية وعملية صنع قرارات الأمن القومي فيها: للمؤلف د محمود محارب، الناشر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط 1، 2013، بيروت، قام المؤلف بتقسيم هذا الكتاب إلى دراستين: الأولى شملت خلفية وأسباب وأهداف سياسة الغموض النووي الإسرائيلي، مستهلا الدراسة الأولى ببدايات المشروع النووي الإسرائيلي والتعاون مع فرنسا، وإحاطته بالسرية والغموض، وتمويله سريا، وكيف علمت الولايات المتحدة الأمريكية به، والمفاوضات مع الولايات المتحدة بخصوص برنامجها النووي، والتفاهمات مع أمريكا بهذا الخصوص ومع كل رئيس أمريكي منتخب. كما وتحدثت الدراسة الأولى عن النقاش الداخلي بشأن سياسة الغموض النووي وأيضا عن إيران النووية، وكيف أن إسرائيل لديها قدرات الضربة الثانية النووية. وأما الدراسة الثانية من هذا الكتاب فقد افردها د. محمود محارب لعملية صنع قرارات الأمن القومي في إسرائيل وتأثير المؤسسة العسكرية فيها، ملقيا الضوء على النظام السياسي الإسرائيلي وعملية صنع قرارات الأمن القومي، ومراحله واللجان والهيئات الحكومية وعلاقاتها، مبرزا علاقة الجيش بالقيادة السياسية وكيف تؤثر هذه المؤسسة في قرارات الأمن القومي.

2- كتاب الموساد.. الشاباك.. أمان: وأسلحة الدمار الشامل الإسرائيلية، وهذا الكتاب دراسة من إعداد بدر عقيلي 2009م، وقد تناول فيه تعريف جماعة الاستخبارات الإسرائيلية وتطورها، وفنّد البيئة والتحديات والثغرات في أداء جماعة الاستخبارات الإسرائيلية وقارنها بجماعة الاستخبارات الأمريكية والبريطانية، كذلك بين وظائف الاستخبارات في عهد التحديات المعقدة والأزمات، ثم فصل أسلحة الدمار الشامل الإسرائيلية ليصل إلى تساؤل حول قدرة الجيش الإسرائيلي وأهليته لخوض حرب نظامية مع الدول العربية.

3- كتاب نظرية الأمن الإسرائيلي: للمؤلف د.محمد المصري، صادر عن المركز الفلسطيني للبحوث والدراسات والنشر، ط.1، تموز 2008. قام المؤلف بتبيان مفهوم الأمن القومي وتطرق بالشرح لنظرية الأمن القومي الإسرائيلي والتحديات التي تواجهها، ثم قسم مراحل تطور هذه النظرية إلى مراحل أربعة منذ قيام دولة إسرائيل وحتى طباعة الكتاب، واضعا إطارا تحليليا لوثيقة هرتسيليا مبرزا تداعيات انتفاضة الأقصى على الأمن الإسرائيلي، مبينا اثر حرب لبنان الثانية وتداعياتها على نظرية الأمن، وكيف أطاحت المقاومة اللبنانية بأسس هذه النظرية، مختتما الكتاب بقراءة في تقرير لجنة فينوغراد.

4- د. محمود محارب: دراسة بعنوان "المخابرات الصهيونية: بدايات التجسس على العرب " وقد تناولت الدراسة تاريخ المخابرات اليهودية الصهيونية، والاهتمام الصهيوني المخابراتي في

جمع المعلومات والتجسس، على الشعب العربي الفلسطيني خاصة، وعلى العرب عموما، وقد أظهرت الدراسة بشكل واضح وجلي من خلال السرد التاريخي الصراع الذي دار في فلسطين بين الشعب الفلسطيني وحركته الوطنية من ناحية، والصهيونية والاستعمار البريطاني من ناحية أخرى. كذلك، تناولت الدراسة عنوان: المؤسسات الصهيونية المخابراتية من خلال جذور تأسيس أول مؤسسه صهيونية متخصصة في التجسس على العرب، مع توثيق بعض المكاتب واللجان التي قامت بدور رئيسي في ذلك.

5- مجلة الجامعة الإسلامية – سلسلة الدراسات الإسلامية – (المجلد الرابع عشر، العدد الأول، ص 213 – 232)، يناير 2006م، العلاقات الأمنية بين الانتداب والصهيونية وتداعياتها على ديموغرافية فلسطين خلال ثورة فلسطين 1936م – 1939م، د. جمال سرور، حيث تحدثت عن أوجه التعاون الأمني بين أجهزة الأمن البريطانية والوكالة اليهودية ومنظمة الهجاناة الصهيونية، وكيف قام البريطانيون بتمويل وتدريب المستوطنين اليهود في فلسطين، وكيف سمِح لهم باقتناء السلاح وتخزينه وغض الطرف عن اعتداءاتهم على الفلسطينيين.
6- كتاب (شاي) مخابرات منظمة الهجناه: النشأة التطور والممارسات، إعداد دار الجليل، للمؤلف أسا لفن، الذي توفي قبل أن يرى كتابه النور، وهو أحد الشخصيات الضليعة في شؤون المخابرات الإسرائيلية. وقد تحدث في كتابه عن النظرية الاستخبارية في الاستيطان اليهودي منذ عام 1918م وحتى أحداث 36-1939م، وأيضاً القصور الاستخباري من أحداث 36-1939 م. وكذلك، تحدث عن التشكيلات الداخلية لجهاز (الشاي) وعن إنشاء شبكات التجسس قبل عام 1948م، كما تحدث عن عمل هذا الجهاز في حرب 1948م وعن بناء جهاز المخابرات الإسرائيلي عندما تم حلّ جهاز (الشاي) من شباط – آب عام 1948م. وقد تم اختيار هذا الكتاب بالذات لفهم ومعرفة جذور الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية الحالية.

7- كتاب الموساد في الاستراتيجية الإسرائيلية: للمؤلف الدكتور حميدي قناص الحميدي المطيري 1999م. وقد تناول فيه المخابرات الإسرائيلية وتطورها ودورها في السياسة الخارجية للدولة، وتطرق لجهاز الموساد من حيث نشأته وتطوره. كما وتعرض بالشرح لنشاطه الخارجي وعلاقته بالأجهزة الأمنية في الدول الأخرى، مبينا تغلغل ودور ونشاط هذا الجهاز في الوطن العربي ومواجهة هذه الدول لهذا النشاط، ثم بين دور جهاز الموساد والغاية من وجوده في حفظ الأمن الإسرائيلي ودوره في الحروب العربية الإسرائيلية، مختتما أبعاد نشاط الجهاز في النظرية الأمنية الإسرائيلية.

8- كتاب الموساد والإخفاقات الأخيرة: للمؤلفين مروان توفيق النمر و ربيع سليمان رشيد، دار الفارابي، ط.1، 1998م، بيروت. استهل الكاتبان مؤلفهما بتعريف مفهوم الإرهاب في القانون الدولي، وبينا الفرق بين إرهاب الأفراد والجماعات من ناحية، وإرهاب الدولة من ناحية أخرى، ثم تطرقا لنشأة جهاز الموساد تاريخيا ودور عصابتي شتيرن والهاجاناه في العمل الإجرامي ضد العرب الفلسطينيين، وكيف أن الكثير من أعضاء هاتين العصابتين ترأس أو قاد قسما أو شعبة في هذا الجهاز. وابرزا التعاون الوثيق ما بين الموساد والمافيا، وألقيا الضوء على بعض الإخفاقات والنجاحات لهذا الجهاز.

9- كتاب الاستخبارات الصهيونية العدو الأول: للمؤلف العقيد أبو الطيب، مكتبة مدبولي, القاهرة, 1990م، قد تناول المؤلف في هذا الكتاب نشأة المخابرات الصهيونية منذ العام 1920م، والتطور المؤسساتي لهذه الأجهزة الاستخبارية، مبينا أدوار كل جهاز أمني (أمان)، (موساد)، (شاباك)، في العمل ضد الحركة الوطنية الفلسطينية، منوها لآلية عملها وأقسامها وشعبها، معدا في جداول نطاق عملها بالعالم وبالداخل، شارحا سبل مكافحتها والحد من أضرارها، عبر سرد لعملياتها واغتيالها لرموز الحركة الوطنية الفلسطينية.

10- كتاب الاستخبارات والأمن القومي: من إعداد مقدم احتياط تسفي عوفر والرائد افي كوبر، ترجمة دار الجليل، ط.1، 1989م، اعتمد هذا الكتاب على عدة دراسات متخصصة لكتاب مختصين سواء في المجال الأمني والعسكري أو في مجال الأمن القومي الإسرائيلي. وقد تناول الكتاب أجهزة الأمن منذ نشأتها ومراحل تطورها ومهامها،إنجازاتها وإخفاقاتها، وأثرها ودورها في الأمن القومي الإسرائيلي، وتطرق للتقديرات الأمنية وأسباب نجاحها وعوامل إخفاقها، وفلسفة الاستخبارات، والعلاقة ما بين مجتمع الاستخبارات والقائد.

11- كتاب الموساد جهاز المخابرات الإسرائيلية السرية: للمؤلفين دينيس ايزنبرغ، ايلي لاندو، أوري دان، ترجمة دار الجليل للنشر والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981م الطبعة الاولى من سلسلة اعرف عدوك، حيث تطرق المؤلفون لنشأة هذا الجهاز، وقيادة ايسر هرئيل له والدور المميز الذي لعبه هذا الجهاز في اختطاف الضابط النازي ايخمان وعدد من الأحداث العملية التي واكبت عمل هرئيل حتى سقوطه، كما وتطرق الكتاب لحرب 1973م وبين أن تسفي زامير رئيس الموساد في تلك الفترة حذّر القيادة السياسية وقادة الجيش من أن السوريين والمصريين ينوون القيام بهجوم على الجبهتين السورية والمصرية.

12.1 مخطط الدراسة

الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة

1. 1 عنوان الدراسة.
1. 2 مقدمة الدراسة.
1. 3 مشكلة الدراسة.
1. 4 أهداف الدراسة.
1.5 فرضية الدراسة
1. 6 أسئلة الدراسة.
1. 7 حدود الدراسة.
1. 8 أهمية الدراسة.
1. 9 منهجية الدراسة.
1. 10 إجراءات الدراسة.
1. 11 الأدبيات السابقة.
1. 12 مخطط الدراسة.

الفصل الثاني: جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان)

1.2 النشأة والتطور ومسؤولياتها وهيكليتها (أقسامها ووحداتها).
1.2 النشأة والتطور.
2.2 المسؤوليات والمهام.

3.2 التطور المؤسساتي.
4.2 هيكلية جهاز أمان.
5.2 مركز الدراسات والأبحاث التابع لأمان.
6.2 شعار جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان).

الفصل الثالث: جهاز الاستخبارات والمهام الخاصة (الموساد)

1.3 جهاز الاستخبارات الخارجية "الموساد " والشعار.

الفصل الثاني

جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان)

1.2 النشأة والتطور ومسؤولياتها وهيكليتها (أقسامها ووحداتها).

1.2 النشأة والتطور.

2.2 المسؤوليات والمهام.

3.2 التطور المؤسساتي.

4.2 هيكلية جهاز أمان.

5.2 مركز الدراسات والأبحاث التابع لأمان.

6.2 شعار جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان).

الفصل الثاني:

جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان) النشأة ومسؤولياته وهيكليته (أقسامه ووحداته):

النشأة والتطور ومسؤولياته وهيكليته (أقسامه ووحداته)

هناك أهمية قصوى للتطرق إلى دراسة أجهزة الاستخبارات حيث أن هدف هذه الأجهزة الاستخبارية هو التعرف على العدو الذي تريد أن تنتصر عليه أو تدرأ خطره. فالذي يقاتل عدوا لا يعرف عنه شيئا لن ينتصر عليه، والخطط الناجعة تُبنى على أسس من المعلومات، والتقديرات الواضحة السليمة عن هذا العدو، فالقائد الذي يقاتل عدوه بدون معلومات أي عن جهل بعدة وعتاد هذا العدو، إنما يقاتل وهو أعمى بصرا وبصيرة ولن يكون مصيره سوى الفشل والاندحار ([1]), "كما جاء في الخدمة السفرية ما نصه: يجب أن تبنى جميع الاستعدادات والخطط العسكرية على المعلومات الجيدة" ([2]), فهيئة أركان الجيش تستطيع وضع الخطط الجيدة لمسرح العمليات، وتشكيل قوة الميدان وتنظيمها وفق المعطيات والمعلومات المفصلة التي لديها عن هذا العدو والتي تقوم بتحديثها بشكل دوري، لذا لا بد من معرفة الجهاز المختص بمعرفة أوضاع العدو (وهو جهاز أمان) والإجابة على كيفية نشوئه وتطوره والتطرق أيضا لمسؤولياته وهيكليته بكافة وحداته وأقسامه.

مدخل:

جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية والمعروف بـ (أمان) هو عبارة عن جهاز تابع لهيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي , والمعروف بالاختصار الشائع لمسماه العبري (اجاف موديعين). ويعتبر هذا الجهاز من أكثر الأجهزة الأمنية كلفة لموازنة الدولة ومن ضمنها موازنة الجيش الإسرائيلي. ولهذا الجهاز دور كبير في بلورة وصياغة القرار السياسي وقرارات الأمن الوطني في

---

1 - خطاب، محمود شيت: الوجيز في العسكرية الإسرائيلية، الناشر:دار الطليعة للطباعة والنشر- بيروت، ط.1، نيسان 1998م، ص 7، 8.

2- خطاب، محمود شيت: المرجع نفسه، ص8.

إسرائيل , عبر تقديراته القومية السنوية والتي يصيغ بها الرؤية المطلوبة للسياسات الإسرائيلية بناء وعلى مجمل ما يجمعه من تقارير وقيامه بمعالجتها وتحليلها ([1]).

وفي السياق ذاته، يطلق على جهاز الاستخبارات الإسرائيلية أيضاً (آرجون موديعين) أي منظمة أو مكتب الاستعلام، مصلحة استخبارات الجيش، وكان يتبع وزارة الدفاع ورئيسه عضو هيئة الأركان العامة برتبة جنرال ([2]).

وفي تعريف آخر، هو جزء من الهيكل الاستخباري لدولة إسرائيل ويعمل ضمن هذا الهيكل في المجال المعد له بالتنسيق والتعاون مع أجهزة الأمن الأخرى في الدولة، ووفقاً للغايات المحددة ([3]).

1.2 النشأة والتطور

جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية بالمفهوم الحالي لم يكن موجوداً قبل إقامة الدولة، لكن التحول الحقيقي بشأن الاستخبارات جاء مع ترؤس بن غوريون للوكالة اليهودية. فتم إنشاء أول جهاز متخصص بالعمل الإستخباري سنة 1937م برئاسة موشيه شاريت، وسمي هذا الجهاز (شيروت يودوت) واختصاراً عرف بـ(شاي)، وهو الجهاز المتخصص بالأمن والتابع لمنظمة الهاجاناه. وعند تعيين الرائد (تشارلز أوردو ينغيت) عام 1938م ضابطاً لاستخبارات القوات البريطانية في فلسطين، والذي أعلن ولاءه للصهيونية، فقام هذا الضابط بإمداد جهاز شاي بكافة خطط القوات البريطانية في المنطقة، كما وأمدهم بمعلومات عن الثوار العرب والفلسطينيين حصل عليها من خلال عمله. قام جهاز شاي، ومنذ عام 1940م، بتكثيف نشاطه في خدمة قوات الحلفاء عبر إنشاء شبكات تجسس عديدة وكثيرة في الدول المحيطة بفلسطين مثل سوريا ولبنان والعراق ومصر، بالإضافة لإمارة شرق الأردن وفلسطين نفسها. وعزز هذه الشبكات بشبكات جاسوسية من العرب. كما وأنشأ شاي أرشيفاً للمعلومات المتعلقة بالتركيبة الاجتماعية للفلسطينيين في المدن والقرى، ومدى انخراط هذه المدن والقرى في العمل الوطني المناوئ والرافض لوجود الانتداب واليهود، حيث تم جمع المعلومات عن الزعامات العربية الوطنية في فلسطين والدول المجاورة، والضغط على البريطانيين من أجل تسهيل وزيادة الهجرة اليهودية لفلسطين، وقاموا بتهيئة وسائل إدخالهم وتهريبهم سراً للمنطقة. عمل الشاي وعبر لجان متخصصة على شراء السلاح وتهريبه وإرساله للمستعمرات في فلسطين. وقد استعان جهاز شاي بالأجهزة المماثلة له في العمل من

---

1 - منصور، جوني و نحاس، فادي: المؤسسة العسكرية في إسرائيل (تاريخ، واقع، استراتيجيات وتحولات)، الناشر: مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، أيلول 2009م، ص326.

2 - أحمد، كامل: الاستخبارات الإسرائيلية ومكافحتها،ط.1، 1982م، الناشر: منشورات فلسطين المحتلة -بيروت، ص35.

3http://www.idf.il/1361-13177-ar/Dover.aspx

المنظمات والعصابات الصهيونية الموجودة في فلسطين، كجهاز الفرقة السوداء التابع لمنظمة الآرغون. وعندما بدأ الاستعداد للاستيلاء على فلسطين سنة 1947م، نشب صراع بين المنظمات الصهيونية، وبدأت في تصفية بعضها البعض، فقام بن غوريون، كونه رئيساً لمنظمة الهاجاناه، بالتعاون مع بريطانيا في بعض الأحيان لضرب بعض المنظمات الصهيونية في فلسطين، مثلما حدث مع منظمة الليحي. وقام بن غوريون باستغلال الفرصة بعد اغتيال الكونت برنادوت من قِبل منظمة شتيرن الصهيونية، حيث أصدر أوامره للشاي والبالماخ بتصفية هذه المنظمة والمنظمات الأخرى.

على إثر إعلان الدولة بعد حرب 1948م، واستيلاء منظمة الهاجاناه على السلطة، دعا بن غوريون لتنظيم أجهزة الأمن، وتم الإتّفاق على تشكيل جهاز مركزي للاستخبارات. وفي 30 حزيران 1948م، عقِدت أول جلسة لهذا الجهاز في مقر قيادة مصلحة المعلومات بشارع بن يهودا(85). وقد تقرر في هذا الإجتماع تقسيم الجهاز المركزي إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

القسم الأول: الاستخبارات العسكرية برئاسة المقدم أيسر بئيري، ومقرها في جادة القدس بيافا، ومهمة هذا الجهاز بالبداية كانت مكافحة التجسس.

القسم الثاني: الدائرة السياسية في وزارة الخارجية برئاسة بوريس غوريا ليل، ومقرها في مبنى وزارة الخارجية في هيكيريا، ومهمة هذه الدائرة الحصول على جمع المعلومات من الخارج ([1]).

القسم الثالث: الأمن الداخلي (شين بيت) برئاسة أيسر هرئيل. ومهمته جمع المعلومات عن العرب واليهود الذين يشك بارتباطهم بالشيوعيين بالإضافة للاهتمام بالأمن الداخلي.

هذه التقسيمات لم تنجح، واعترى عملها سلسلة من الأخطاء مما حدا ببن غوريون لحلّها وإنشاء جهاز متخصص للتجسس والمهمات الخاصة عام 1951م. وقام بإلحاق ودمج الدائرة السياسية بوزراة الخارجية. لم يكتب النجاح لهذا التشكيل أيضا ولم يؤد الغاية التي وجد من أجلها، لأنه لم يستطع تفادي أخطاء التشكيل الأول. وقد عملت هذه الأجهزة بالتشكيل الأخير حتى عام 1953م عندما صدر أول تنظيم رسمي للاستخبارات بناء على قرار رئيس الوزراء بن غوريون، والذي قضى بموجبه بإعادة تنظيم الأجهزة، وإنشاء لجنة تنسيق بين كافة فروعها، وتعيين رئيس لها يكون مسؤولاً مسؤوليةً مباشرة أمام رئيس الحكومة، فقد كان أول رئيس لهذه اللجنة أيسر هرئيل، وتفرعت عن هذه اللجنة خمسة إدارات أمنية هي:

1- الموساد.
2- أمان.
3- الأمن الداخلي "شين بيت".

1- الناطور، محمود (العقيد ابو الطيب): الاستخبارات الصهيونية العدو الاول، 1990م، الناشر: مكتبة مدبولي، القاهرة، ص28،29.

4- القسم الخاص بوزارة الخارجية والمهمات الخاصة.
5- قسم التحقيقات بوزارة الشرطة.

وعلى الهامش لم ينس بن غوريون نفسه، فشكّل جهاز مخابرات خاص به من الأفراد المحيطين به، وكانت مهمة هذا الجهاز تأمين سيطرة حزبه في الساحة السياسية([1]).

في 20-12-1953م، تحول قسم الاستخبارات العسكرية من قسم إلى شعبة في هيئـة الأركـان، وأطلق عليه اسم "أمان"، وذلك للحاجة إلى هذه الشعبة وعملها في المجال السياسي. وهذا اقتضى أن تكون هناك علاقة مباشرة مع رئيس الأركان، كونه المتحكّم بالجيش ووزير الدفاع كونـه يحتـل منصباً سياسياً في الحكومة. هذا وقد تعززت مكانـة أمـان وتطـورت بـسبب اعتمادهـا علـى الاستخبارات التكنولوجية، بينما ظلّت بقية الأجهزة في تلك الفترة على حالها معتمدةً على العنـصر البشري، وهذا ما أعطى أمان التفوق والريادة عليها([2]).

تسلّم يهوشفاط هركابي عام 1955م رئاسة أمان، فعمل على فصل شعبة الاستخبارات عن هيئـة الأركان، وأصبحت شعبة مستقلّه وذلك لإبراز أهمية سلاح استخبارات الجيش الإسرائيلي بكل مـا لهذه الكلمة من معنى، ناهيك عن أن أهميتها النابعة أيضا من كونها أحد مركّبات الجـيش القويـة وعينه على الأعداء، فالجيش يعتبر المؤسسة الأقوى في إسرائيل، والأكثر تأثيراً في جميع منـاحي الحياة في الدولة. وبالتالي، فإن تقديرات أمان تحظى وعلى الرغم من توصيات لجنـة أغرانـات، بمكانة مهمة جداً ولا تزال تصدر تقريرين إستراتيجيين سنوياً ونصف سنوي، يعتبران الأهم فـي تقدير الموقف لدى اتخاذ القرارات السياسية المهمة سواء بالحرب أو بالـسلم، ويتلقّفهمـا الإعـلام والأوساط السياسية باهتمام ([3]).

---

1 - الناطور، محمود (العقيد ابو الطيب): الاستخبارات الصهيونية العدو الاول، 1990م، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص28، 29.

2 - عقيلي، بدر: الموساد الشاباك أمان، ط.1، 2009 م، الناشر:دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ص53،54.

3 - منصور،جوني و نحاس، فادي: المؤسسة العسكرية في إسرائيل (تاريخ، واقع، استراتيجيات وتحولات)، الناشر: مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، أيلول 2009م، ص 329.

2.2 المسؤوليات والمهام

لا بد قبل أن نتطرق لمهام ومسؤوليات جهاز الاستخبارات العسكرية (أمان) من أن نوجز قليلاً عن مسؤوليات ومهام أجهزة الأمن الإسرائيلية جميعها بشكل عام.

الأهداف الأساسية لأجهزة الأمن والاستخبارات الإسرائيلية:

1- الدول العربية: التعرف وجمع المعلومات عـن قـدراتها وإمكانياتهـا سـواء العـسكرية، أو الإجتماعية، أو الإقتصادية وفي كل مناحي الحياة، وما تضمره هذه الدول ضد إسرائيل، وعلاقـة الدول العربية بالإتّحاد السوفييتي سابقاً والمنظومة الإشتراكية –روسيا حالياً- من حيـث مبيعـات الأسلحة لهذه الدول ونوعها. والتعرف أيضاً على سياسات هذه الدول تجاه بعضها وبـث الفرقـة بينها، وأخيراً استعدادات هذه الدول العسكرية ونظام معاركها وخططها العسكرية وطبيعة تسليحها.

2- جمع المعلومات عن حليفها الإستراتيجي – الولايات المتحدة الأمريكية وحلـف النـاتو ودول شرق ووسط آسيا – فيما يخص إسرائيل والتجسس العلمي والتكنولوجي عليها.

3- تحديد سياسات الدول الداعمة للدول العربية والقضية الفلسطينية والعمل على هجرة اليهود من هذه الدول إلى إسرائيل.

4- مراقبة النشاط المعادي للصهيونية في العالم ومراقبة النشاط النازي والمؤيدين له.

5- جمع المعلومات السياسية والإقتصادية من مناطق العالم التي تهم إسرائيل، مثل: افريقيا، ووسط وشرق آسيا.

من هنا يتّضح أن أجهزة الأمن الإسرائيلية تتجسس على حلفائها، ومثال ذلـك قـصة جوناثـان بولارد، المحلّل العسكري في البحرية الأمريكية حيث تم سجنه مدى الحياة مع رفض الإفراج عنه بسبب تسليمه معلومات ووثائق سرية جدا للجانب الاسرائيلي، كل ذلك لوجود قناعة راسخة لـدى إسرائيل أنها هي التي تحمي نفسها ولا تثق بأي كان لحمايتها ([1]).

أما مسؤوليات ومهام جهاز الاستخبارات العسكرية (أمان) فتنقسم إلى قسمين: عام وخاص.

1 - الناطور، محمود (العقيد ابو الطيب): الاستخبارات الصهيونية العدو الاول، 1990م، الناشر: مكتبة مدبولي، القاهرة، ص34.

1- المسؤوليات والمهام العامة: أمان مسؤولة عن جمع وإنتاج المعلومات العسكرية والجغرافية والإقتصادية، وعلى وجه الخصوص حول الدول العربية، ومسؤولة كذلك عن أمن جـيش الـدفاع الإسرائيلي والأراضي المحتلة بشكل عام ([1]).

2- المسؤوليات والمهام الخاصة: وتعني هنا ما أُعدت له الاستخبارات الإسرائيلية على وجـه الخصوص.

أ- الإنذار المبكّر لاحتمالية وقوع حرب، ويجب أن يكون هذا الإنذار قبل (72) ساعة على الأقـل من التأكد الفعلي أن هناك حرب ستشن، كي تتمكن إسرائيل من القيام باستدعاء الإحتيـاطي مـن القوات كون جيشها هو جيش الإحتياط وطلبه وتجميعه وتوزيعه على الوحدات القتالية يتطلّب فترة زمنية ليست بأقل من 48 ساعة.

ب- الإنذار من الأعمال العدائية والإرهابية، وهي أخف حدة من الإنذار المبكر باحتماليـة وقـوع حرب. ويتطلّب هذا الإنذار ايصاله للوحدات العاملة، بسرعة وبدون تأخير، للوحدات العاملة علـى الجبهة للاستعداد وأخذ الحيطة والحذر، أو خارج الدولة للتعميم على الممثليات والـسفارات. أمـا بداخل إسرائيل وداخل المناطق المحتلة فيتم إعلام الأجهزة المعنية بالسرعة القصوى، سواء كـان جهاز ألأمن العام أو الشرطة أو الوحدات العسكرية العاملة بالمناطق، كي تقوم بالتنبه وإحباط هـذه العمليات.

ج- تقديم وتوزيع المعلومات الاستخبارية بعد جمعها، والعمليات الجارية بناء عليها، كل ذلك حسب الاختصاص. فمنها ما يتم توزيعه داخلياً، ومنها ما يتم توزيعه على الوحدات العـسكرية العاملـة، ومنها ما يتم تمريره للأجهزة الأمنية الأخرى، بحسب نوعية المعلومات وحسب اختـصاص هـذه الأجهزة.

د- الحفاظ على أمن المعلومات في الجيش الإسرائيلي، والتأكد من صحة هذه المعلومـات وعـن الوقاية الأمنية. فهي المسؤولة عن الشيفرة للجيش ولعملائها المنتشرين في الخارج، ومسؤولة أيضاً عن صحة المعلومات التي يتم جمعها وتحديداً من المصادر البشرية، والتي تذهب لمركز الأبحـاث في أمان، ومسؤولة عن تأمين هذه المعلومات بعد جمعها وأرشفتها ضمن نظام حماية وتأمين خاص وعبر مستويات من الدرجات الأمنية للعاملين في الجهاز. وتقوم أمان أيضاً بتأمين العمليات الجارية على الأرض وتأمين مسرح العمليات.

---

1 - الناطور، محمود (العقيد ابو الطيب): المرجع نفسه، ص38،39.

هـ - أما المسؤولية الأهم والأخطر لدى أمان، فهـي مـسؤوليتها عـن التقييمـات والتقـديرات الاستخبارية القومية في المجالين السياسي والعسكري، وكمـا أسـلفنا يحظـى التقـدير الأمنـي الاستراتيجي باهتمام بالغ من كافة شرائح المجتمع المهتمة بهذا الموضوع، ويقدم التقدير الـسنوي لرئيس الحكومة وللجنة الخارجية والأمن في الكنيست مكتوباً، وتتم قراءتهما شفوياً ومناقشتهما من قِبل رئيس أمان ورئيس هيئة الأركان مع رئيس الحكومة، ومع لجنة الخارجية والأمن بالكنيـست، وعلى ضوء هذا التقدير يقوم رئيس الحكومة باتّخاذ القرارات الخاصة بالأمن القومي الإسرائيلي.

ويقوم جهاز الاستخبارات العسكرية بتوجيه كافة أفرع الجهاز في جميع أذرع الجيش، مثل: سـلاح استخبارات الميدان، استخبارات سلاح الجو، استخبارات سلاح البحرية، وفق رؤية أن يكون جهاز أمان الجهاز الرئيس في دولة إسرائيل، وهو الجهاز المحترف والريادي فيها، بما لدى منتسبيه من مؤهلات وخبرات تجعل نتائج هذا الجهاز صحيحة في تحليلها لدعم سياسة الأمن القومي وقـدرات الجيش وتعزيزها في حماية إسرائيل، والدفاع عنها وعن مواطنيها ([1]).

3.2 التطور المؤسساتي

قام ديفيد بن غوريون في حزيران عام 1948م وبعد إعلان إقامة دولة اسرائيل بوقت قصير بالتفكير في إقامة الأطر الرسمية لهيئات الاستخبارات التي عملت في البلاد قبل إقامة الدولة. وفي هذا السياق استدعى كلاً من روبين شلواح عضو الشعبة السياسية للوكالة اليهودية وإيسر بئيري الذي كان حينها يشغل مدير جهاز جمع المعلومات بالوكالة بعد توليه هذا المنصب بدلاً من ديفيد شالتئيل. وكانت نتيجة هذا اللقاء وضع تصور أولي لمخطط خريطة أجهزة الاستخبارات التي عملت في دولة إسرائيل خلال سنواتها الأولى ([2]). وفيما يلي صيغة القرار كما وردت في دفتر تدوين اليوميات الذي كتبه بن غوريون :

"يجب إقامة جهاز عسكري لجمع المعلومات يعمل إلى جانب الأركان العامة، يرأسه كل من إيسار بئيري وفيفيان (حاييم هرتسوغ). ويكون الجهاز العسكري لجمع المعلومات مسؤولاً عن الأمن، والرقابة وإحباط التجسس. كما يجب إقامة جهاز داخلي لجمع المعلومات يخضع لرئاسة كل من ايسر هرئيل ويوسف يزراعيلي الذي كان قبل إقامة الدولة عضو القيادة القطرية لتنظيم الهاجاناه، وتولى منصب الأمين العام لوزارة الدفاع في صيف عام 1948م، كما يجب إقامة جهاز خارجي سياسي لجمع المعلومات يترأسه

1 - الناطور، محمود (العقيد ابو الطيب): الاستخبارات الصهيونية العدو الاول، 1990م، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص39،40

2- http://www.mossad.gov.il/Arabic/AboutTheMossad.aspx.

روؤفين شيلواح ويخضع لوزارة الدفاع حتى نهاية الحرب، و ربما بعد ذلك يوضع تحت مسؤولية وزارة الخارجية" ([1]) .

"وفي كانون أول 1953م أعطيت دائرة الاستخبارات مكانة شعبة مستقلة في رئاسة الأركان بعد أن استبدل البناء البريطاني للجيش الإسرائيلي بالبناء الفرنسي المكون من أربع شعب والذي يحتفظ بمكانة مستقلة للاستخبارات"([2]).

ولقد اتخذ الجيش الإسرائيلي قراراً في أعقاب حرب اكتوبر عام 1973م، بفصل شعبة الاستخبارات وسلاح الاستخبارات. وقد كان الهدف من وراء هذا الفصل إتاحة الفرصة لرئيس أمان للتفرغ لمهامه وقضاياه في: الأبحاث العسكرية، التقديرات الاستخبارية، والإنذار، دون أن تؤثر عليه مهمات يومية أخرى.

4.2 هيكلية جهاز أمان

يتألف أمان من عدة أقسام هي:

1- قسم الإنتاج:

يقوم بالإشراف على هذا القسم نائب رئيس أمان ويقوم بمتابعة العمل في هذا القسم. ووظيفـة هـذا القسم أيضا كتابة التقديرات الاستخبارية المقدمة لهيأة الأركان و كتابة التقديرات الاستخبارية العامة بالتعاون مع باقي الأجهزة الأمنية في الدولة. و يعمل على إنتاج المعلومات العسكرية وفق التقارير المتوفرة من مصادرها المختلفة، والمكاف بهذا قسم البحوث التابع لجهاز أمان والذي سنتحدث عنه بشكل أوفى في آخر هيكلية الجهاز.

يتألف هذا القسم من عدة شعب:

أ- الشعبة الجغرافية: و تقوم هذه الشعبة بترتيب و تصنيف المعلومات الواردة من جهات الجمـع حسب المناطق الجغرافية وتنقسم إلى:

1- http://www.mossad.gov.il/Arabic/AboutTheMossad.aspx.

2-عامر خليل عامر: مركز الأسرى للدراسات، الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية "أمان" النشأة والتطور وعلاقتها بالجيش الإسرائيلي، 30-5-2007.

1- المنطقة الغربية: (ليبيا، مصر، السودان).

2- المنطقة الشرقية: (سوريا، لبنان، العراق).

3- المنطقة الجنوبية: (الأردن، شبه الجزيرة العربية).

ب- الشعبة الوظيفية: ويتبع لهذه الشعبة عدة وحدات وكل وحـدة تتـولى إحـدى الـشؤون فـي الموضوعات الاقتصادية والعلاقات الدولية العربية والشؤون الفلسطينية. كما وتقوم هذه الوحـدات بإنتاج معلومات عن الاقتصاد والأسلحة والتكنولوجيا والتطورات السياسية والعسكرية.

ج- شعبة التوثيق: تشرف هذه الشعبة على مركز جمع المعلومات في جهاز أمان والذي يعمل على مدار الساعة، ومهمته استلام التقارير التي ترد والاحتفاظ بنسخة عن كل تقرير، وتوزيعهـا علـى الأقسام المختصة وفق نظام توثيقي محوسب و برامج حاسوب عالية الإعداد.

2- قسم التجسس:

مسؤوليته: جمع المعلومات السرية والعلنية وكل نشاط تجسسي مضاد للأجهزة الأمنيـة الأخـرى العاملة في إسرائيل، و يستخدم هذا القسم الأجهزة التكتيكية التي تستخدم في العمليات ويتألف من:

أ- وحدة جمع المعلومات، عمليات العملاء، المصادر العلنية، وتشرف هذه الوحدة على التجـسس الالكتروني والتنصت على خطوط الاتصالات الأرضية وتشرف على فرع الإشارة. كمـا وتقـوم بجمع المعلومات الحقيقية بالاشتراك مع القوات البرية والبحرية والجوية. وتنسق تنسيقا دقيقا مـع أجهزة المخابرات الأخرى في الدولة و يتبع لهذه الوحدة:

1- وحدة التحقيق: وهي الوحدة التي تقوم بالتحقيق مع الأسرى وسجناء الحرب و ترافق القـوات في عملياتها العسكرية، وعناصر هذه الوحدة تجيد التكلم بأكثر من لغة ومن بينها العربية.

2- وحدة المصادر المفتوحة: و تقوم بجمع المعلومات العلنية المتوفرة من إعلام مرئي و مـسموع ومقروء، ومن الشبكة العنكبوتية وتعتمد اعتمادا رئيسا على وحدة الرصد البصري للنشاط العربـي على حدود دولة إسرائيل.

ب- مركز الرئاسة: وتقع ضمن مسؤولياته:

1- مدرسة المخابرات العسكرية: و تقوم هذه المدرسة باستيعاب ضباط من الجيش الإسرائيلي ومن جهازي الموساد والشاباك لتأهيلهم وتدريبهم.

2- معهد التنمية.

3- فرع الاتصالات: هذا الفرع مسؤول عن كافة الاتصالات اللاسلكية للعملاء وتدريبهم على كيفية الاتصال. كما يقوم هذا الفرع بمساندة أجهزة المخابرات الأخرى في الدولة حين الطلب.

4- فرع الخرائط: يقوم هذا الفرع و بالتعاون مع قسم المساحة التابع لـ وزارة العمـ ل بإنتـ اج الخرائط و يعمل في هذا الفرع قرابة ثلاثمائة شخص متخصص.

5- قسم الأقمار الصناعية.

6- جهاز الطلعات الجوية.

ج- قسم التدريب: وهو مسؤول عن مدرسة الاستخبارات العسكرية و يضع المناهج التي تـ درس في الوحدات العسكرية (أمن الميدان والتجسس القتالي) و استيعاب أفراد من أجهزة الأمن الأخـ رى لتدريبهم.

د) قسم التنظيم: و مهامه إدارية بشكل عام، يتكون من ثلاثة شعب:

1) شعبة الإمداد.

2) شعبة شؤون الأفراد.

3) شعبة المالية.

د- شعبة البحوث والتنمية: وتقوم بمتابعة العمليات الالكترونية والبرمجة والتي تساعد فـ ي إنتـ اج المعلومات والاحتياجات المعلوماتية العسكرية، و بمعنى أخر هي الدائرة الفنية المختصة في جهـ از أمان.

3- قسم العلاقات الخارجية:

هذا القسم مسؤول عن العلاقات ما بين الجيش الإسرائيلي والتنظيمات والقوات العسكرية الأجنبية و يتابع شؤون الملحقين العسكريين، و إدارته تتولى الاتصال بأجهزة المخـ ابرات وعقـ د الاتفاقـ ات العسكرية معها و الزيارات المتبادلة للضباط الأجانب مع الإسرائيليين والتدريبات المشتركة وتبادل المعلومات.

وهذه الإدارة تنقسم إلى:

* المخابرات العامة: والتي تتولى التنسيق مع المخابرات الأجنبية في العمليات المـ شتركة، وتقـ وم بتزويد ضباط العمليات بالمعلومات المطلوبة ويتم التنسيق أيضا مع جهاز الموساد في هذا المجال.

* المخابرات التكتيكية: وظيفتها إدارة الملحقين العسكريين وتوجيه بعثات الجيش الإسرائيلي الموجودة في كل من مناطق في القارات: أسيا و أوروبا و أمريكا الشمالية و أمريكا الجنوبية وإفريقيا، و تقوم هذه المخابرات التكتيكية بتسويق وبيع منتجات الصناعات الحربية العسكرية، وشراء ما يلزم للجيش الإسرائيلي بجانب عملها الاستخباراتي.

4- قسم أمن الميدان والرقابة العسكرية:

مسؤولية هذا القسم مكافحة التجسس داخل الجيش الإسرائيلي ويعد أكبر شعب الاستخبارات العسكرية أمان، كونه يضم كافة قطاعات الجيش والألوية، وتعتمد هذه الوحدة على ثلاثة صور في المجال الاستخباري وهي: الرصد والتنصت، والتصوير، والتشويش، مما يتطلب مجالاً واسعاً من استخدام الوسائل التقنية المتقدمة. وكذلك فهو مسؤول عن التصريحات العسكرية بالإعلام وينسق نشاطه هذا مع الشاباك بشكل يومي. كما و يقوم هذا القسم بمتابعة نشاط وحدات الميدان و قوادها المنوط بكل قائد منهم أمن منطقته.

ويقسم الكيان الصهيوني الإسرائيلي المناطق التي تشمل دولته بكاملها إلى عدة أقسام أمنية و عسكرية كالأتي:

1- المنطقة الشمالية.

2- المنطقة الوسطى.

3- المنطقة الجنوبية.

4- منطقة القدس.

5- منطقة تل أبيب.

6- منطقة حيفا.

وهذا القسم مسؤول عن التعامل مع الصحافة الإسرائيلية ووسائل الإعلام من خلال مكتب الرقابة العسكرية، وتصنف المعلومات العسكرية والأمنية من خلال مكتب الرقيب إلى:

1- موضوعات مسموح بنشرها دون العودة لمكتب الرقابة.

2- موضوعات غير مسموح بنشرها تحت أي ظرف كان.

3- موضوعات يجب السؤال والرجوع لمكتب الرقيب قبل نشرها.

وجميع المطبوعات والمنشورات التي تصدر عن الجيش الاسرائيلي مرهونة بموافقة مكتب الرقابة لترى النور، كما أن معظم الصحافة الإسرائيلية مرتبطة بمكتب الرقيب عبر التلكس وعبر الهاتف لمراسيلي الصحافة الأجنبية ([1]).

سلاح الاستخبارات في الجيش الإسرائيلي يقوم بتوجيه كل وحدات أمن الميدان واستخبارات قيادة القتال على الأرض، و يقوم أيضا بتوجيه استخبارات سلاح الجو والبحرية نحو الإطار العام للعمل، كل ذلك يتم عبر تنسيق داخلي في ما بين هذه الأسلحة وغرفة عملياته الموجودة في المقر الرئيسي والمفروز فيها ضابط استخبارات من جميع الأسلحة في الجيش، سواء أكانت برية، بحرية أو جوية.

5- الوحدة 8200 ذراع التجسس الالكتروني في أمان:

تعتمد الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان) على مصدرين أساسيين لجمع المعلومات الاستخبارية اللازمة في حربها ضد حركات المقاومة الفلسطينية وهما: المصادر البشرية القائمة على تجنيد العملاء سواء أكانوا عملاء في تنظيمات هدف أو عملاء تقوم بزراعتهم داخل هذه التنظيمات، و مصادر الكترونية قائمة على الاستعانة بأحدث ما توصلت إليه التقنيات المتقدمة. و كما أن هناك وحدة لتجنيد العملاء فإن هناك أيضا قسما يعنى بالتجسس الالكتروني.

من بين الأجهزة الإسرائيلية الاستخباراتية الثلاث، وهي الموساد والشاباك وأمان، فإن الأخير يتمتع بالدور الأساسي والحاسم فيما يتعلق بعمليات التجسس الالكتروني. ومنذ ثلاثين عام أسست أمان وحدة أطلق عليها الوحدة 8200 والتي اعتبرت من أهم الوحدات في الدولة بسبب مساهمتها في تقديم رؤيا استخبارية متكاملة من المعلومات التي توفرها المصادر البشرية القائمة على العملاء، وتعتمد هذه الوحدة في مجال عملها الاستخباري على الرصد والتنصت والتصوير والتشويش باعتمادها على الوسائل التقنية المتقدمة، كما وان مجمع الصناعات العسكرية الإسرائيلية العائد للحكومة يقوم خصيصا بتطوير أجهزة الكترونية بطلبات خاصة من الوحدة 8200 والتي يقودها ضابط كبير برتبه عميد.

تنحصر مهام هذه الوحدة في عدة مجالات هي:

1- التنصت و الرصد: تقوم هذه الوحدة بالتنصت على الهواتف الأرضية والنقالة و أجهزة اللاسلكي بشكل دائم لمساعدتها في مهمتها التي أنشئت من أجلها، وتقوم هذه الوحدة بالتنصت على الفئات التالية:

---

1. الناطور، محمود (العقيد ابو الطيب): الاستخبارات الصهيونية العدو الأول، الناشر:مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990م، ص116-121.

- قادة وعناصر المقاومة: رصد تحركاتهم، معرفة ماذا يخططون، شبكة علاقاتهم، وإحباط أية عمليات يخططون لها، تقديم الأدلة ضدهم في المحكمة بعد اعتقالهم.

- قادة السلطة ومسؤوليها: معرفة ما يدور في أروقة السلطة من أجل مساعدة الحكومة الإسرائيلية في اتخاذ القرارات المناسبة بكل ما يتعلق بالعلاقة مع السلطة الفلسطينية والتنصت على قيادات الأجهزة الأمنية فيها. و قد استخدمت التسجيلات بإقناع الرئيس الأمريكي من قبل شارون في التحول ضد عرفات وتبني الرؤيا الإسرائيلية.

- شرائح مختلفة من الشعب: لمعرفة توجهات الرأي العام الفلسطيني، فهي تتنصت على مكالمات الصحفيين والاقتصاديين والعاملين في المجال الإنساني والأهلي ومنظمات المجتمع المدني في الضفة الغربية و قطاع غزة.

2- التصوير: إن التصوير يعد أحد أهم مركبات التجسس الالكتروني، و تستخدمه الوحدة 8200 بتقنيات مختلفة في رصد تحركات المقاومة الفلسطينية. وأيضا تساهم عمليات التصوير في تحسين أداء القوات الإسرائيلية العاملة على الأرض في المواجهة مع المقاومة. وتكون كاميرات التصوير هذه مربوطة بهيئات القيادة في وزارة الدفاع وهيئة أركان الجيش، بهذا تكون الضفة الغربية وقطاع غزة مسرحا مكشوفا امام القيادتين العسكرية والأمنية الإسرائيليتين، وتستخدم في هذا الأمر تقنيتين بارزتين:

أ- كاميرات رقمية على أبراج خاصة في منطقة ايرز في قطاع غزة، ويشرف ضباط من الوحدة 8200 على توجيه وتشغيل هذه الكاميرات. أما الضفة الغربية فيتم تركيبها في المستوطنات المتاخمة للمدن الفلسطينية والتي تقع في أعالي الجبال.

ب- استخدام الطائرات بدون طيار، و تقوم الوحدة 8200 بالتعاون مع استخبارات سلاح الجو باستخدام الكاميرات الرقمية على هذه الطائرات ليتم استخدامها فيما بعد في جميع عمليات الاغتيال التي تمت للقادة الميدانيين العسكريين للمنظمات الفلسطينية سواء في قطاع غزة أو الضفة الغربية. ويقوم بإنتاج هذه الطائرات مجمع الصناعات العسكرية الإسرائيلية، كما تستخدم هذه الطائرات في عمليات الرصد والمسح الجوي قبل وأثناء دخول القوات العسكرية الإسرائيلية لمسارح العمليات، و أيضا مراقبة الحدود و أماكن تهريب الأسلحة بين مصر وقطاع غزة وفي الشمال اللبناني و الجولان والحدود الأردنية.

قامت الصناعات العسكرية الإسرائيلية بتطوير هـذه الطـائرات و تزويـدها بـصواريخ خاصـة لاستهداف منشآت أو سيارات معينة أو مرشحة للتصفية. وبالإضـافة لكونهـا ذراعـاً اسـتخبارياً الكترونياً، أصبحت تقوم بمهمات ميدانية عملية.

3- التشويش: مهمة هذا القسم استخدام التقنية العالية في قطع الاتصالات على العدو والتـشويش على أجهزة الاتصال اللاسلكي الخاصة به أو اختراقها، كما أن مهمة هذه الوحدة أيضا التـشويش على جميع الأسلحة ذات التقنية العالية للعدو في ساحة المعركة([1]).

5.2 مركز الدراسات والأبحاث التابع لأمان

مما لا شك فيه أن أحد العناصر الرئيسة التي ساهمت في دعم وتطور جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان) كان قسم الأبحاث التابع له، والذي انصبت مسؤوليته على تقديم وإجراء التقييمات الاستخبارية الوطنية، وهذا أعطى لجهاز أمان ومكنه من الولوج والتغلغل قي المجال السياسي، مما اكسب التقدير القومي الوطني أهمية متزايدة تصاعديا مع مرور الزمن، وجعله يشكل أساسا ومنطلقا لرصد وتحديد المخاطر المستقبلية التي تهدد دولة إسرائيل. كما وانه يلقي الضوء على المتغيرات السياسية والأمنية المحتملة إقليميا ودوليا. هذا وإن تطور أي جهاز من أجهزة الأمن يكون دائما محفوفا بالصعوبات والصراعات، وجهاز أمان كباقي الأجهزة الأمنية عانى من هذه الصراعات منذ نشأته تحديدا من قبل جهاز الموساد بالنسبة لصلاحيات العمل خارج حدود الدولة. ولكي تعمل دائرة البحوث في جهاز أمان بكفاءة وفاعلية يجب التركيز على أقسام جمع المعلومات سواء المصادر السرية أو العلنية، والمعلومات الخام التي تجمع بحاجة لقسم مختص لتحليل هذه المادة وإعطاء تقدير موقف بخصوص الحالة، فكان هذا القسم هو المختص. وعندما استلم جيبلي رئاسة أمان في سنوات الخمسينات من القرن العشرين، وجد أنه كلما تراخى الزمن على آخر حرب خاضتها الدولة العبرية قلت هيبة الاستخبارات المقاتلة وتكلس أداؤها وانحرفت بوصلة عملها عما أعدت له، ووجد جيبلي أن المعلومات التي تصله من أدوات الجمع والتقديرات المنبثقة عنها لا تزيد بحال من الأحوال عن المعلومات والتحليلات التي ترد في وسائل الإعلام سواء الإسرائيلية أو العالمية، فاتجه فورا لإصلاح جهاز جمع المعلومات وكان هدفه إيجاد مصادر معلومات جديدة ومتنوعة بهدف الحصول بقدر الإمكان على معلومات عن استعداد ونشاطات العدو على الجبهات

1- منصور،جوني و نحاس، فادي: المؤسسة العسكرية في إسرائيل (تاريخ، واقع، استراتيجيات وتحولات)، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، أيلول 2009م، ص 329، 330.

المختلفة، لتقدير موقف حقيقي عن الوضع العام وعن وضع كل جبهة على حدة، مما جعله يخوض حربا مع أيسر هرئيل (رئيس جهاز الموساد) على صلاحية عمل جهاز الاستخبارات العسكرية (أمان) خارج حدود الدولة. وقد حسم الأمر المستوى السياسي لصالح جيبلي، وبهذا القرار أطلقت يد جهاز الاستخبارات العسكرية (أمان) في العمل بالخارج بعدما كانت مقتصرة على جهاز الموساد، وبرزت سيطرة الاستخبارات العسكرية (أمان) في مجال البحث السياسي وسيطرتها على قراءة الواقع، مما حملها مسؤولية التقديرات والتقييمات الاستخبارية الوطنية، وبنفس الوقت اكسبها وأعطاها القدرة الكافية للحفاظ على كينونتها مقابل أجهزة الأمن الإسرائيلية الأخرى ([1]).

إن تعرض دولة إسرائيل لإخفاقات كبيرة نتيجة تقييمات استخبارية خاطئة أدى لدفع القيادة السياسية والعسكرية للبحث عن الحلول الناجعة والكفيلة بدرء الأخطار عن الدولة بإعطاء تقييمات حقيقية تحاكي وتستشرف ما سيتم مستقبلا، وإيجاد البدائل الكفيلة بإزالة هذا الخطر والحد من نتائجه، بأقصر الطرق وأفضل الوسائل وأنجعها. لذلك، كان لا بد من الاعتماد على مراكز البحوث في الأجهزة الأمنية والتي كان عمادها قسم الأبحاث في جهاز الاستخبارات العسكرية (أمان)، لتقييم هذه الأخطار وإيجاد الحلول الناجعة لها ومعالجتها، في كافة المسائل سواء كانت عسكرية (أمنية) أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية. وبعد استقالة رئيس (أمان) "ايلي زعيرا " بسبب إخفاق الجهاز في حرب 73 وكنتيجة لتقرير لجنة اغرانات والتوصيات التي وصل إليها هذا التقرير تمت التوصية بـ " إحداث تغييرات جوهرية وأساسية في تركيبة جهاز الاستخبارات العسكرية وفي أجهزة المخابرات الاخرى تضمن تركيز هذه الأجهزة على البحث والتقييم في مجال المعلومات العسكرية والاستراتيجية والتكتيكية، بهدف تقديم تقييمات واقعية، كذلك يجب تشجيع الأفكار المختلفة والمتعارضة في أوساط الباحثين بكل ما يتعلق بتقييمات جهاز الاستخبارات العسكرية التي توزع على كل الجهات. وبالإضافة لذلك يجب ضم قوى بشرية مدنية ذات قدرة بحثية رفيعة إلى جهاز الاستخبارات العسكرية (أمان) ([2]).

وأعيد تخويل جهاز الاستخبارات العسكرية (أمان) مسؤولية التقييمات الاستخبارية الوطنية في كافة المجالات المتعلقة بالحرب بصورة قانونية، وتم تحويل هذه المهمة للقسم المختص والمهني وهـو قسم البحوث في جهاز أمان والذي كان يعرف سابقا بوحدة البحث. ويقع على عـاتق هـذا القـسم

---

1 - عامر خليل عامر: مركز الأسرى للدراسات، الاستخبارات العسكري الإسرائيلية "أمان" النشأة وعلاقتها بالجيش الإسرائيلي.

2- غازيت، شلومو: بين الإنذار والمفاجأة، ترجمة عليان الهندي، الحملة الشعبية للسلام والديمقراطية – حشد، رام ا ، آذار 2004، ص21.

مسؤولية جمع المعلومات وحل رموزها في كل ما يتعلق بالشئون العسكرية الاستراتيجية منهـا أو التعبوية العملية. كذلك، يقوم هذا القسم بمتابعة نشاط العملاء خارج حدود الدولة العبرية[1].

يقود مركز الأبحاث ضابط برتبة عميد (وهو أحد ثلاث ضباط يحملون نفس الرتبة ويعملون تحـت إمرة رئيس جهاز الاستخبارات) ويكون نائبا لرئيس جهاز أمان.

"يبلغ عدد أفراد قسم الأبحاث في جهاز الاستخبارات العسكرية (امان) (600) عالما وباحثا بما في ذلك وحدة جمع المعلومات وتوزيعها على أجهزة المخابرات المختلفة البالغ عددهم (200) عنصرا منهم 120 باحثا يعملون في المجالات المختلفة للبحث الاستخباري العسكري و 80 باحثا في الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية. "ويعتبر مركز أبحاث أمان الأكبر بين مراكز الأبحاث في أجهزة الأمن الإسرائيلية. والأقوى بينها فهو يبحث علاقات الدول العربية ببعضها (باستثناء إسرائيل) والعلاقات المتبادلة بين هذه الدول مع الدول العظمى، وكذلك التطورات في المنطقة من وجهة نظر عسكرية وتكنولوجية وسياسية واقتصادية واجتماعية. وقد تشكلت داخل هذا القسم (قسم البحوث) شعبة الرقابة التي تضم عددا قليلا من ضباط البحث القدماء ذوي الحنكة والخبرة العالية بهدف الوصول لتقييمات مخالفة أو متعارضة مع تقييمات موجودة، وذلك بالاعتماد على نفس المعلومات، وهذا يثري القسم بوجهات نظر مختلفة لنفس الحالة ربما لم يتنبه لها الباحثون وغفلوا عنها وأيضا وبدرجة اقل أهمية تنمي لدى الباحثين الاستماع لآراء مخالفة وأحيانا معارضة لطرحهم دون التشبث والإصرار على وجهة النظر الخاصة بهم. ويقوم هذا القسم بإعداد الكثير من التقارير والنشرات. فبعض هذه التقارير وتبعا لأهميتها تصل إلى القيادة السياسية والعسكرية وترسل دون إعاقة وفورا وتقدم بإيجاز كما وردت بصيغتها الخام مع تعليق أو تفسير بسيط ببضع كلمات. كما ويقوم هذا القسم بنشر معلومات يومية للاقسام المختلفة (بأمان) والوحدات العسكرية العاملة هدفها التأكيد على المعلومات بشأن الإنذار المبكر عن إمكانية نشوب حرب وفي بعض الأحيان لأجهزة الأمن الأخرى كل حسب اختصاصه. ويتوج هذا المركز عمله بنشر التقييم الاستراتيجي السنوي لرئيس الحكومة مكتوبا وللجنة الخارجية والأمن بالكنيست ويلقى أمامهما شفويا ويكون هذا التقييم المرتكز الأساسي لرئيس الحكومة في اتخاذ قرارات الأمن القومي ([2]).

تمنح التقييمات والتقديرات الوطنية رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية (أمـان)الـدور المركـزي والقيادي على أجهزة الأمن الأخرى بالدولة العبرية، وبهذه الصفة يخول بالإشراف علـى الخطـة المركزية لجهة جمع المعلومات الاستخبارية بالتعاون مع باقي أجهزة الأمن في الدولة وبذا يكـون

---

1 - منصور،جوني و نحاس، فادي: المؤسسة العسكرية في إسرائيل (تاريخ، واقع، استراتيجيات وتحولات)، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، أيلول 2009م، ص328.

2- غازيت، شلومو: بين الإنذار والمفاجأة، ترجمة عليان الهندي، الناشر: الحملة الشعبية للسلام والديمقراطية – حشد، رام ا ، آذار 2004 م، ص 26، 31.

هناك تقاسم صلاحيات بينه وبين رئيس جهاز الموساد (رئيس لجنة قـادة الأجهـزة الأمنيـة فـي إسرائيل) وهذا شيء ايجابي للخطة المركزية لجمع المعلومات خوفا من تركيزها بيد أحد رؤسـاء الأجهزة. كما وأن اللقاءات الشخصية والروتينية التي يجريها رئيس أمان مع رئيس الحكومة ووزير الخارجية تمكنه من الإطلاع على ما يستجد من أحداث دولية وداخلية سياسية وعـسكرية تخـص الجميع.

6.2 شعار جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان)

لقد اتخذت شعبة الاستخبارات (زهرة السوسن البيضاء) شعاراً لها، ويرجع تاريخ اختيار هذه الزهرة بالذات إلى أن الجواسيس كانوا يقطفون بصلة هذه الزهرة ويستخدمون عصارتها لكتابة رسائلهم السرية، بالإضافة لإغلاق هذه الزهرة على نفسها نهاراً وتفتحها ليلاً، تماما مثل دأب عمل الاستخبارات الليلي واختفائهم نهاراً.

أما بالنسبة للون الشعار، فقد اتخذ اللونين الأخضر والأبيض بصورة متتالية في الرسم، للإشارة إلى الواضح فيما هو مخفي، والمخفي فيما هو واضح. ثم طور هذا الشعار بإضافة نجمة داوود مع وضعه بدائرة وليس كما كان سابقا إطاره الخارجي.



رمز (أمان) السابق

رمز (أمان) الحالي

الفصل الثالث

جهاز الاستخبارات والمهام الخاصة (الموساد)

1.3 جهاز الاستخبارات الخارجية "الموساد " والشعار.

2.3 هيكلية جهاز الموساد.

الفصل الثالث:

جهاز الاستخبارات والمهام الخاصة (الموساد):

1.3 جهاز الاستخبارات الخارجية "الموساد " والشعار

الموساد "جهاز الاستخبارات والمهمات الخاصة"، بالعبرية "המוסד למודיעין ולתפקידים מיוחדים"، تأسس في 13ديسمبر من عام1949م. يكلف جهاز الموساد للاستخبارات والمهام الخاصة من قبل دولة إسرائيل بجمع المعلومات، بالدراسة الاستخباراتية، وبتنفيذ العمليات السرية خارج حدود إسرائيل." ([1]). يعمل الموساد بصفته مؤسسة رسمية بتوجيهات من قادة الدولة، وفقا للمقتضيات الاستخباراتية والعملية المتغيرة، مع مراعاة الكتمان والسرية في أداء عمله. وتتدرج بين المجالات المتنوعة التي يعمل فيها الموساد إقامة علاقات سرية كعقد معاهدتي السلام مع مصر والأردن وقضايا الأسرى والمفقودين، بالإضافة إلى مجال التقنيات والأبحاث.

"وشعار الموساد شمعدان الهيكل وقد كتب حوله "حيث لا رحيل يسقط الشعب، الخلاص بكثرة المستشارين"، وهي عبارة منقولة عن التوراة من سفر الأمثال. أما شعار الموساد السابق فقد كان: لأنك بالتدابير تعمل حربك والخلاص بكثرة المشيرين. وهو أيضا نص توراتي من سفر الأمثال" ([2]).

شعار الموساد

1- عقيلي، بدر: الموساد.. الشاباك.. أمان وأسلحة الدمار الشامل الإسرائيلية، إصدار دار الجليل للنشر، ط.1، 2009 م، ص.31.

2- عقيلي، بدر: المرجع نفسه، ص 31.

1.3.1 نشأة الموساد:

بدأت فكرة تأسيسه عام 1937م بعد اجتماع قادة حركة العمال الاشتراكية، وقادة منظمة الهاجاناه، وأطلق على هذا التنظيم اسم (موساد لعلياه بيت) بمعنى منظمة من أجل الهجرة الثانية.

يعرف الموساد بأنه منظمة تجسس، وهي المكلفة بجمع المعلومات السياسية والاقتصادية والأمنيـة والعسكرية من الخارج، سواء عن الدول الحليفة أو الصديقة وبالأخص دول الأعداء، واسندت إليـه العديد من المهام المميزة، ويخضع عمليا لمكتب رئيس الحكومة. وفي تعريف آخر هـو مؤسـسة خدمات أمنية مسؤولة عن مجالات أمنية قومية خاصة به. ([1])

وقد كلفت هذه المنظمة، وحصر عملها، خلال تلك الفترة في عملية تنظيم الهجرة اليهودية الـسرية وتكثيفها، إضافة إلى الحصول على الأسلحة القتالية وذلك من أجل القيام بعمليات إرهابية وانتقاميـة ضد الجيوش العربية والفلسطينيين الذين يقاومون الهجرة الصهيونية والانتداب البريطـاني. أنـشأ التنظيم مقراً للقيادة الأولى في باريس، حيث أقام علاقات وطيدة مع المخابرات السرية الفرنـسية، مستفيداً من خبرتها، وتم أيضا افتتاح فروع لهذه القيادة في كل من جينيف وألمانيا، وامتدت أيـضاً إلى فلسطين. وفي الحرب العالمية الثانية، أضحت اسطنبول مركزاً رئيساً لنشاطها، وخاصة لتسهيل هجرة يهود البلقان إلى فلسطين. وكذلك يهود ايرلندا، وكلفت بشراء الأسلحة ونقلهـا لليهـود فـي فلسطين.

1.3.2 - دور رؤبين شيلواح " سيد المخابرات الإسرائيلية " في تأسيس وقيادة الموساد

رؤبين زاسلانسكي الذي ولد في القدس عام 1909م في الحي اليهودي، وكان من أسـرة متدينـة، والده حاخاما عمل على تعليم أولاده ليس في المجال الديني فحسب بل في مختلف العلوم. وقد كان رؤبين صاحب دعابة في صغره وله ميول للأعمال المسرحية، وكان ماهرا بالتمثيل مما أكسبه فيما بعد خبرة في عمله الأمني. كثير الارتياب لا يؤمن بالصدفة في العمل الأمني. أطلق عليـه لقـب شيلواح والتي تعني باللغة العبرية " المبعوث السري " نظرا لقيام بن غوريون بتكليفه بمهمات سرية للغاية أكسبته المهارة في العمل السري وبكشف نوايا الأعداء وجمع المعلومات الكاملة. وقـد بـدأ عمله السري في الخارج عام 1931 م حين قامت الوكالة اليهودية بزرعه في عمق العالم العربي /

1- عقيلي، بدر، بدر: الموساد.. الشاباك.. أمان وأسلحة الدمار الشامل الإسرائيلية، إصدار: دار الجليل للنشر، ط.1، 2009، ص 33.

في بغداد بالعراق، حيث عمل فيها ظاهريا مدرسا وعمل بشكل جزئي بالصحافة التي مكنتـه مـن حرية الحركة بالعراق، وتشكيل وتجنيد شبكات جاسوسية فعالة لجمع المعلومـات، فتعـرف علـى الأكراد ومشكلتهم ونسج علاقات شخصية معهم استفاد منها فيما بعد. عاد إلى القدس عـام 1934، وأسندت إليه مهمة تأسيس وتكوين إدارة مخابرات لحماية مصالح الطائفة اليهودية بفلسطين، ساعده في ذلك شاؤل عفيغور، واستطاعا تأسيس وتكوين جهاز الخدمات السرية اليهودية. في عام 1936، تزوج من بيتي بوردن وهي أمريكية هاجرت لفلسطين تعرف عليها أثناء قيامـه بتـدريس اللغـة العبرية للمهاجرين اليهود الجدد ([1]).

عمل شيلواح على تمتين العلاقات اليهودية – البريطانية وساهم في إنشاء لواء يهودي ضمن القوات البريطانية لمحاربة ألمانيا النازية. شكلت الحرب العالمية الثانية منعطفا في حياته وصقلت وأغنت تجربته الأمنية مما مكنه من اكتساب مهارات لا تقـدر بـثمن فـي مجـالات التغلغـل والتـسلل والاستطلاع. فأرسل العملاء إلى ما وراء خطوط العدو وخاصة الدول الواقعـة تحـت الاحـتلال الألماني، واستغل غير العرب وأرسلهم للدول العربية. واستفاد شيلواح من الحـرب أيـضا ببنـاء صداقات قوية مع بعض دول التحالف ساعدت في توسيع النشاط اليهودي ضد العرب للسيطرة على فلسطين، وأبرزها التحالف مع دائرة الخدمات الاستراتيجية الأمريكية التي أصبحت فيما بعد وكالـة المخابرات المركزية الأمريكية مما شكل فلسفة لبعد النظر المستقبلي للعلاقات طويلة الأمد. وهنـا تظهر حكمة شيلواح ومقدرته باستشراف المستقبل وأهمية الاستخبارات في العصر الحديث، حيـث أصبح معلما للقيادة السياسية في إسرائيل بكيفية بنـاء الدولـة، وأول مـن أطلـق مـصطلح (أن المخابرات أعظم أداة سياسية جوهرية). وله يعود الفضل في تحديـد ومعرفـة الجانـب الـسري للدبلوماسية الإسرائيلية والسياسة الخارجية، فحدد الأولويات وأن العدو الأول لليهود هم العرب لذلك يجب زرع الجواسيس بين ظهرانيهم. وكذلك، أشار إلى أن العمل السري لا بد وأن يرتكـز علـى التكنولوجيا ومتابعة آخر ما تتوصل إليه أساليب التجسس الحديث.

عمل شيلواح على اتخاذ خطوة أكثر فعالية في تطوير الأجهزة الأمنية الإسرائيلية وإدارتها، حيـث أنشأ لجنة تنسيق لها برئاسته عقدت أول اجتماع لها عام 1949م. قام بن غوريون بالضغط عليـه لتوفير معلومات دقيقة حول قدرات الجيوش العربية خاصة في عام 1950م لوجود خوف متصاعد من قيام العرب بإعادة التسليح وبناء الجيوش بعد حرب عام 1948م لخوض جولة ثانية من الحرب ضد إسرائيل، عدا عن العلاقات غير المتجانسة وبروز مراكز ثقل في أجهزة الأمن تحاول إثبـات الذات بعيدا عن مصلحة كينونة الدولة. وقد نجح شيلواح في السيطرة على مقاليد الأمن في إسرائيل فأطاح ببعض رؤوس الأجهزة الأمنية وأعلن حل الدائرة السياسية وأجبر بـوريس غوريـل علـى

---

1 - ملمان، رفيف، جواسيس المخابرات الإسرائيلية تاريخ وجغرافيا،دار الجليل، 1990، ص54-56.

الاستقالة وقام بإعادة تنظيم كامل للأجهزة الأمنية، وأنشأ وحدة في غاية الـسرية (الوحـدة 131) مهمتها زرع العملاء في الدول العربية فأوقف حالة التشويش التي أصابت أجهزة الأمن خاصة بعد شكوى من قبل أجهزة الأمن الصديقة في ايطاليا وفرنسا من كثرة الطلبات المتعارضة من قبل أكثر من جهاز امني إسرائيلي.([1])

في عام 1950م أصدر بن غوريون قرارا بتعيين شيلواح رئيسا للموساد بالإضافة لرئاسته لجنـة رؤساء الأجهزة الأمنية (فعادات). وقد قام شيلواح بإلغاء تبعية جهاز الموساد لوزير الخارجية وقام بإتباعه مباشرة لرئيس الحكومة وتم إقراره من قبل رئيس الحكومة. وقام شـيلواح بتبنـي الـنمط الأمريكي في العمل الأمني وأسقطه على عمل المخابرات الإسرائيلية وخاصة أسـاليب التجـسس الخارجي بعد أن كان النموذج البريطاني هو المعمول به في جهاز المخابرات، فأقام وحدة مخابرات اقتصادية تعمل على إيجاد الثغرات وكيفية اختراقها في المقاطعة العربية للتجـارة مـع إسـرائيل. تعرض شيلواح لحادث سير مؤلم أثناء عمله كرئيس للموساد وعاش وضعا صحيا سيئا للغاية، مما دفعه لتقديم استقالته في 20/ أيلول / 1952م، إضافة لشعوره بالضغط من قبل أيسر هرئيل الـذي كان يطمح في أن يحل محله بقيادة هذا المنصب. ويصفه الكثير من قادة أجهزة الأمـن والكتـاب الإسرائيليين المختصين بالشؤون الأمنية انه وبحق سيد المخابرات الإسرائيلية، ورغم استقالته فقـد استمر بالقيام ببعض المهمات الخاصة في العمل السياسي الخارجي، إضافة إلى توسيع الاتـصالات وتمتين الروابط مع أجهزة المخابرات في العالم الغربي ([2]).

ما بعد شيلواح

بعد استقالة شيلواح استلم قيادة الموساد أيسر هرئيل، حيث عمل على إعادة هيكلته، وبدأ نـشاطه وقيامه بإرسال جواسيسه إلى الدول العربية وخاصة في الأماكن الحساسة، إضافة إلى عملـه فـي تحصين إسرائيل من اختراق العملاء والجواسيس لها. ولقد أثار نشاطه إعجاب رئيس الوزراء ديفيد بن غوريون وأوصاه بإيجاد إدارة ديمقراطية عصرية. كانت أول نجاحات الجهاز ورئيسه تهريـب خطاب خرتشوف الذي ألقاه عام 1956 أمام اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ([3]).

عام 1963 قدم أيسر هرئيل استقالته من رئاسة الموساد، وتسلّم رئاسة الجهاز مـائير عميـت، والذي قام بتطوير عمل الجهاز، وزيادة فعاليات نشاطه، حيث قام بعدة عمليات اغتيال كان أبرزها اغتيال مجرم الحرب هربرتس تشوكورس في الأورغـواي عـام 1965م، واغتيـال المعـارض

---

1 - ملمان، رفيف: جواسيس المخابرات الإسرائيلية تاريخ وجغرافيا،دار الجليل، 1990م، ص 54-63.

2- المطيري، حمدي: الموساد في الاسترتيجية الإسرائيلية، دار زهران للنشر، 1999 م، ص34-35.

3- أحمد، اكمال: الاستخبارات الإسرائيلية ومكافحتها، ط.1 – بيروت،منشورات فلسطين المحتلة، 1982م، ص 26.

المغربي المهدي بن بركة بنفس العام أيضاً، إضافة إلى جلب طائرة ميغ 21 عراقية، بواسطة تجنيد طيارها وهروبه إلى إسرائيل عام 1966م.

في بداية أعوام السبعينات ازداد نشاط الموساد في الخارج، بعد أن تم اختطاف طائرة ال عال إلى الجزائر، ومن ثم اختطاف ثلاث طائرات من جنسيات مختلفة متّجهة إلى إسرائيل، وتحويل مسارها إلى مطارات صحراوية في الأردن عام 1970م، حيث بدأ الموساد بإشغال مجموعاتـه لمحاربـة العمليات ضد إسرائيل في الخارج. وفي عام 1975م تم إنشاء وحدة أبحاث في الموساد. أما فـي عام 1976م فقد اتّجه الموساد إلى القيام بأعمال مميزة في عهد رئيسه الجنرال إسـحاق حـوفي، حيث تم الاتّصال مع الملك المغربي، وتم ترتب لقاء لرئيس الموساد مع نائـب رئـيس الحكومـة المصري حسن التهامي، مما جعل الموساد يكشف عن كفاءة العمل السري الذي ساعد في سياسـة إسرائيل الخارجية. وتطور الأمر إلى أن قام الموساد بترتيب زيارة لرئيس الوزراء إسحق رابـين إلى المغرب والاجتماع مع الملك الحسن الثاني لإقناع الرئيس المصري أنور الـسادات بـالجلوس على مائدة المفاوضات ([1])([2]).

من هنا نلمس أهمية جهاز الموساد، والذي كان يتميز بالدقـة فـي تنفيـذ المخطـط الـصهيوني الاستعماري في فلسطين، حيث إسهاماته الرئيسية في قيام دولـة إسـرائيل، ومـدها بالمهـاجرين والسلاح والمعلومات التي قادت إلى تفوق نوعي على الجيوش العربية.

تطور جهاز المخابرات (الموساد) من خلال رؤسائه، الذين اشرفوا على عمله ومهماته في الخارج، وكان لا بد من معرفة جهاز الموساد وإشرافه على أي عمل امني في الخارج، حتى لو كـان هـذا العمل مكلفا به احد العسكريين أو جهاز الشاباك أو أفراد أي جهاز آخر مهما كان موقعه. واستثني من ذلك الملحقون العسكريون مهما كانت رتبتهم، وضباط البحرية وسلاح الجو بل يكـون هنـاك تنسيق مع الموساد ([3]).

---

1 - عقيلي، بدر: لموساد- الشاباك – أمان وأسلحة الدمار الشامل الإسرائيلية، دار الجليل، ط.1، 2009م، ص 66

2 ميلمان يوسي، ودان رفيف: أسرار أمراء الموساد، ترجمة نويل عبد الصمد وانطون تادرس، ط.1، ص 186.

3 - المطيري، حمدي: الموساد في الاستراتيجية الإسرائيلية: دار زهران للنشر، 1999، ص 32 – 33.

2.3 هيكلية جهاز الموساد

في جميع أنحاء العالم قاطبة، وليس في دولة إسرائيل وحدها، لا بد من عملية تنظـيم وإدارة لأيـة مؤسسة، ولذلك، فإن الأجهزة، عسكرية كانت أو مدنية، لها هيكليتها ونظامها، مـن أجـل حـسن إدارتها وجودة أدائها، وعلى ضوء ذلك، أوجد المسؤولون هيكلية لجهاز الموساد تحدد كيفية عمله، وتنظيم مهامه، وإدارته. وإذا ألقينا الضوء على هيكلية هذا الجهاز نجد أنه مؤلف من عـدة أقـسام تلحق بها الكثير من الفروع.

أقسام جهاز الموساد

أولاً: الإدارة العامة:

وهي المرتبة العليا في الجهاز، وعلى رأسها يجلس رئيس الموساد، الذي يعين مـن قِبـل رئـيس الحكومة، دون الرجوع إلى مجلس الوزراء أو الكنيست، ويعد أكبر منصب مـدني فـي الأجهـزة الأمنية الإسرائيلية.

تحدد خدمة رئيس الموساد بخمس سنوات، قابلة للتجديد، ما لم يقرر رئيس الحكومة إنهـاء عملـه لسببٍ أو لآخر. ويبقى اسم رئيس الجهاز لسنوات طويلة سراً من أسرار الدولة لحين نهاية خدمته أو استبداله، ومنذ عام 1990م أصبح الاسم علنيا ورئيس الموساد معرفا للملأ.

ولرئيس الجهاز الحق في المشاركة في بعض العمليات إن رغب في ذلك، وأحياناً يقـوم بحـضور جلسات الكنيست.

يعاون رئيس الجهاز مكتب يضم، إضافة لمديره، بعض المساعدين وسكرتاريه خاصة([1]).

ثانياً: قسم تخطيط وتنسيق العمليات:

وهو من أهم أقسام الجهاز، وعلى عاتقه تقع عملية التخطيط وفق المعلومـات المقيمـة والمعالجـة والجاهزة للتنفيذ، حيث يتم التخطيط للقيام بأية عملية والتنسيق، إن لزم الأمر، مع الجهات الواجـب التعامل معها في الحالة المطلوبة، وأبرز مهام هذا القسم:

أ- وضع الخطط المستقبلية، وتطوير حصاد المعلومات وإدارتها، وتحديد الاحتياجات اللازمة.

1 - المطيري، حميدي قناص: الموساد في الاستراتيجية الإسرائيلية، دار زهران، 1990، ص 55.

ب- التنسيق، سواء أكان إدارياً أو عملياتياً: الإداري بين مختلف أقسام الجهاز، والعملياتي في مجال تبادل الخدمات (الخارجية) داخل أجهزة المخابرات الإسرائيلية بشكل عام.

ت- تطوير خطط ووسائل جمع المعلومات وعرضها على ضباط المناطق والساحات، وذلك كـي تتاح الحرية لكل ضابط داخل منطقته، في الموافقة على التخطيط والتنفيذ وكل ما يراه مناسباً.

ث- رئيس هذا القسم، هو نائب رئيس الجهاز، ويحلّ مكانه في حال غيابه، وهذا يؤدي إلى تحسين وتطوير التنسيق داخل الجهاز([1]).

ثالثاً: قسم جمع المعلومات:

يعد هذا القسم الأكبر بين أقسام الجهاز، وله أهمية ومكانه مميزة، اكتسبها من طبيعة عمله في جمع المعلومات اللازمة التي تشمل كافة المستويات والموضوعات (السياسية، الاقتصادية، العسكرية) من المصادر السرية في جميع أنحاء العالم.

ويقوم هذا القسم بجمع التقارير الواردة وتصنيفها، وإعداد تقارير عنها لاستخدامها، وكذلك تصنيف المعلومات، حسب أهميتها ومصداقية مصدرها، وإعداد الأهداف المنتخبة، للقيام بالعمليات الـسرية الخاصة خارج الحدود ويستثنى من ذلك العمليات الخاصة عبر الحدود، والتي يقـوم بهـا الجـيش الإسرائيلي، حيث يتم إعدادها من قِبل جهاز الاستخبارات العسكرية (أمان).

تقسم العمليات السرية الخاصة إلى قسمين:

أ- قسم عمليات الشرق الأوسط: ويحتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية.

ب- قسم عمليات أوروبا والعالم.

ولقسم جمع المعلومات محطات عاملة في الخارج، يضاف إلى عملها النشاط الـسياسي أيـضاً، موزعة على النحو التالي:

1- أمريكا الجنوبية(فنزويلا-البرازيل-الأرجنتين).

2- أمريكا الشمالية، ولها فروع في معظم ولاياتها.

3- دول أوروبا الشرقية (رومانيا، روسيا، بولندا).

---

1. المطيري، حميدي: الموساد في الاستراتيجية الإسرائيلية، الناشر: دار زهران 1990، ص56.

4- قارة إفريقيا (ساحل العاج، ليبيريا، جنوب إفريقيا، زائير).

5- آسيا (سنغافورا، تايلاند، هونغ كونغ).

6- أوروبا الغربية (فرنسا، ألمانيا، بلجيكا، هولندا، النمسا، السويد، إسبانيا، إيطاليا، تركيا، قبرص، اليونان).

7- أستراليا.

فروع جمع المعلومات:

1- فرع جمع المعلومات العلمية: وذلك يتم عبر وسائل الإعلام، المطبوعة، والمسموعة والمرئية، والنشرات الخاصة.

2- وحدة التقييم: من مهام هذه الوحدة تقييم وتحليل المعلومات الواردة، سرية أو علنيـة، وإعـداد التقارير عنها والتوقعات أو إرسالها إلى رئاسة الموساد.

الأدوات المستخدمة في عملية جمع المعلومات:

لأن السرية تقضي ذلك، فقد واكب جهاز الموساد عمليات تطوير الأجهزة التقنيـة اللازمـة لجمـع المعلومات، وقام بتوفير أحدث الأدوات التكنولوجية وتسخيرها لعمليات التجسس ومنها:

1- أدوات التنصت:

وهي ضرورية لعمل أي ضابط جامع للمعلومات وتشمل أجهزة صغيرة، يستطيع التنصت منها في مكان مغلق، أو مكان بعيد، وتكون إما على شكل جهاز بحجم حبة الفاصولياء أو زر جاكيـت، أو خاتم، أو قلم، أو ولاعة، أو ريموت كونترول سيارة، أو شريحة هاتف.

2- أدوات الرؤيا:

وتختص في الرؤيا الظلامية، وهناك نوعان:

أ- الجهاز الإيجابي، ويقوم ببث شعاع غير مرئي، ويعمل بالأشعة تحـت الحمـراء تجـاه المكان المراقب، وهو فعال لمسافة 450 قدم.

ب- الجهاز السلبي، وهو جهاز حساس تجاه أي مستوى من الضوء تتعذّر رؤيته بـالعين المجردة، ويستطيع تكبير الضوء من 35 ألف مرة إلى 80 ألف مرة.

3- أجهزة التصوير:

وتستعمل في تصوير المستندات والوثائق السرية والتقارير. وقد تطورت كاميرات التصوير، وأخذت أشكالاً متنوعة، وقد تكون على شكل قلم حبر أو سمكة أو ساعة يد ومهمتها تصغير الخطوط.

4- أجهز الاتصال:

كانت أجهزة الاتصال اللاسلكية وسيلة جيدة، حيث يزود العميل بها ولها شيفرة خاصة. واليوم أصبحت أجهزة الاتصال الدقيقة يعتمد عليها من قبل عملاء الاستخبارات، وتكون عالية التقنية لدقة حجمها والمسافة التي ترسل إليها ووضوح الصوت النابع عنها.

رابعاً: قسم العمل السياسي الخارجي (الاتصال):

وهو بمثابة وزارة الخارجية السرية، ومقره وزارة الخارجية الإسرائيلية، ومسؤوليته محددة عن العمل السياسي والعلاقات مع أجهزة المخابرات المماثلة العالمية الصديقة.

ويعمل هذا القسم بطريقتين منفصلتين: الأولى سريه لجمع المعلومات، والثانية للاتصالات مع أجهزة الأمن الأجنبية. وهذا القسم مسؤول أيضاً عن ترتيب الزيارات والوفود لمسؤولي الأمن الأجانب إلى إسرائيل.

ولهذا القسم وحدتان:

أ- وحدة الحرب النفسية، ومهمتها تدمير سمعة شخصيات معينة.

ب- وحدة العمليات الخاصة، ويقتصر عملها على تنفيذ عمليات ملاحقة ضد رجال المنظمات الفلسطينية التي تشكل خطراً على إسرائيل.

خامساً: قسم الإعداد والتدريب

لقد خصص جهاز الموساد مدارس تدريب خاصة تابعة له، تقوم بصقل العقل، وتنمية الذكاء والمهارة لدى الأفراد المتدربين. ومهمة هذا القسم إعداد العاملين، وتدريبهم، من خلال دورات منتظمة في المدارس المخصصة للجهاز، والتي لها مناهج. ومدة الدراسة شهران إلى ثلاثة شهور، وتشمل هذه المناهج على:

1- مواد الشؤون الدولية.

2- أهداف إسرائيل السياسية والاقتصادية.

3- التعريف بالأجهزة التكنولوجية المستخدمة في العمليات.

4- التعريف بأجهزة المخابرات العربية والمعلومات المتوفرة عنها ([1]).

سادساً: قسم المهام الإدارية:

وتختلف عن الإدارة العامة للجهاز، حيث تختص بالأمور الإدارية والمالية وغيرهما. ويتكون هـذا القسم من عدة فروع:

1- شؤون الأفراد، ومهمته التركيز على النوعية والعدد، حيث يتراوح عدد أفـراد الموسـاد مـن (500 – 700) ضابط و(1500 – 2500) عنصر، عدا عـن أفـراد الـشركات الخارجيـة والعملاء. ويتبع هذا الفرع السلّم الوظيفي للضباط والأفراد، وكذلك اختيار العاملين.

2- فرع التحركات والتحقيقات والأمن، وهو المسؤول عن أمن الخلايـا والتجـسس المـضاد. ويحافظ على سرية العمل داخل أقسام الجهاز، وهو المسؤول عن التحقيق مع أي عنصر إذا كـان يعمل لدى جهة خارجية.

3- الشؤون المالية، يختص هذا الفرع برواتب العاملين في الجهاز، وإعداد ميزانيته، إضافةً إلـى دفع بدل المهمات في الخارج والمصاريف السرية. وتكون ميزانية الجهاز العامة سرية ([2]).

سابعاً: قسم العلاقات التكتيكية والتقنية:

يضم هذا القسم ضباطاً محترفين، ذوي خبرة عالية وذكاء حاد، وماضٍ نظيف، يتدربون من أجـل القيام بعمليات القتل والتخريب، والانسحاب من موقع الجريمة دون آثار تُذكر، مـن الواجـب أن يكونوا مخلصين جداً للصهيونية، ويتم اختيارهم من داخل وحدات الجيش، حيث يتم فرزهم للعمـل السري كل حسب اختصاصه.

تتبع لهذا القسم الوحدة الخاصة، والتي شكّلت في عام 1948م، وكان مقرها مدينة يافا، وبقيـت تعمل باستقلالية حتى عام 1963م، حيث أُلحقت بالموساد، ثم نقل مكتبها إلى سويـسرا، واسـتقر أخيراً في أمستردام.

---

1 - المطيري، حمدي: الموساد في الاستراتيجية الإسرائيلية، الناشر: دار زهران، 1990م، ص 66-67.

2- المطيري: المرجع نفسه، ص 68-69.

لهذا القسم فلسفة خاصة تتمثل في:

1- إذا ضرب أو اخترق أي كادر، فإن ظهور البديل يستغرق وقتاً طويلاً، وهذا يمكّن من تمزيـق الشبكة.

2- الاغتيال يعني القضاء على الكادر، وفي نفس الوقت تخدم عملية الاغتيال الجهاز فـي تحـذير الآخرين ودب الرعب في قلوبهم.

3- اغتيال الخصم، يقوم برفع معنويات الإسرائيليين.

ولهذا القسم برنامج تدريب ميداني للعمليات الخاصة، ويتمثل في عدة دورات أهمها:

1- التدريب على السلاح وإطلاق النار.

2- التدريب على التصوير والاتصالات والمتفجرات والتزوير.

3- المراقبة وجمع المعلومات ([1]).

ثامناً: قسم التكنولوجيا:

خُصص هذا القسم لمتابعة ومعرفة التكنولوجيا الحديثة وعلومها، واختير له علماء متخصصين في هذا المجال، ومهمته حصر احتياجات الدولة من الأجهزة المتطورة، وتطوير الموجود لديها، والقيام بعملية اتصالات مع العلماء في الدول الغربية للاستفادة من خبراتهم وتعاونهم في هذا الأمر.

ركّز الموساد اهتمامه بالأجهزة الحديثة التي تسهل عمل عملائه في عملية جمع المعلومـات مثـل أجهزة التصنت والتصوير والرؤية الليلية، حيث يقوم الجهاز بالتنسيق مع المؤسسات الصناعية في الدولة من أجل تأمين مثل هذه الوسائل والمعدات، ويبذل الموساد جهداً كبيراً فـي تـوفير الأوراق والمعلومات والدراسات من الدول الغربية للمساهمة في تطـوير الـصناعات التقنيـة الإسـرائيلية والأمريكية، وحتى سرقتها إذا لزم الأمر ([2]).

تاسعاً: قسم العلاقات:

لعمل هذا القسم وجهان في عملة واحدة، يتمثلان في تنسيق وتنمية علاقات الجهاز سواء كانت على الصعيد الداخلي أو الخارجي، ولهذا القسم فرعان:

1- الناطور، محمود (العقيد ابو الطيب)، الاستخبارات الصهيونية العدو الأول، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990، ص55-56.

2 - الناطور، محمود (العقيد ابو الطيب): الاستخبارات الصهيونية العدو الأول، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990م، ص 52.

1- فرع العلاقات الداخلية:

ويقوم هذا الفرع بتنسيق علاقات الجهاز مع بقية أجهزة الأمن الداخلية الأخرى، إضافةً إلى تنسيق الاتصال مع أقسام الموساد. ونستطيع الإدراك بأن جهاز الموساد له علاقات جيدة مع باقي الأجهزة الأمنية، ويتم التنسيق معها على أكمل وجه، وذلك لضمان نجاح وسلامة العمل الأمني العام لخدمة مصالح دولة إسرائيل. ولقد توفرت عوامل عدة لنجاح مثل هذه العلاقة ووصولها إلى المستوى الأعلى، عبر تحديد واجبات ومهمات الأجهزة لضمان عدم تشابك الصلاحيات، إضافةً إلى تشكيل لجنة مؤلفة من مدراء الأجهزة تجتمع بشكل دوري.

2- فرع العلاقات الخارجية:

تتميز متانة العلاقات الخارجية للموساد مع أجهزة الأمن الأجنبية بمدى تعاونها في توفير المعلومات المتبادلة بين جهاز الموساد وهذه الأجهزة. ونستطيع القول بأن للموساد علاقات جيدة مع معظم مخابرات دول العالم، وخاصةً التي تتعامل مع قضايا الإرهاب. ومما يدل على متانة هذه العلاقات وجود مكاتب خارجية للموساد في معظم دول العالم.

ومن أهم هذه العلاقات:

1- علاقات الموساد مع وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA).

2- علاقات الموساد مع المخابرات الألمانية والمخابرات الفرنسية.

3- علاقة الموساد مع الكتائب اللبنانية في سنوات السبعين وبداية الثمانينات، ومن الممكن أن تكون لا زالت قائمة.

4- علاقة الموساد مع أجهزة الأمن في إفريقيا، حيث عمل الموساد على ضرب حركات التحرر الأفريقية في كينيا وساحل العاج، وزائير، وليبيريا، وجنوب افريقيا.

5- علاقة الموساد مع أمريكا اللاتينية والبرازيل وفنزويلا والأرجنتين.

6- علاقة الموساد مع دول شرق آسيا وتايوان واليابان ([1]).

عاشرا: قسم البحوث:

يأتي عمل هذا القسم لرفد الجهاز بالدراسات والأبحاث المتخصصة بشكل دوري، وتكون هذه الأبحاث عادة إما عن مواضيع علمية أو اجتماعية أو جغرافية أو اقتصادية عن الدول ذات العلاقة

---

1 - الناطور، محمود (العقيد ابو الطيب): الاستخبارات الصهيونية العدو الأول، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990، ص 52—55.

بالسياسة الإسرائيلية، سواء كانت علاقات صداقة أم عداء. وتُرفع عادة إلى رئيس الجهاز الذي يقدمها بدوره إلى المستوى السياسي الأعلى من أجل تقدير موقف إسرائيلي من المعلومات المتوفرة في هذه الأبحاث، وكذلك توزع على الإدارات والمكاتب الحكومية المختلفة، وعلى أجهزة الأمن الأخرى كل حسب تخصصه.

أُنشئ هذا القسم بعد حرب أكتوبر عام 1973 لحاجة الجهاز لمثل هذا القسم. ولا يقتصر عمل الأبحاث على ما ذُكر سابقا، بل يتعداه إلى البحث في تحليل المعلومات الشخصية عن القيادات المسؤولة في الدول العربية، وخاصة أصحاب القرار، سواء كانوا وزراء هامين كالدفاع والداخلية وقادة الأجهزة الأمنية، أو رؤساء دول عربية ونوابهم، لمعرفة طريقة تفكيرهم ورؤيتهم المستقبلية وانعكاسات ذلك على مصالح إسرائيل القومية ([1]).

---

1 - المطيري، حميدي: الموساد في الاستراتيجية الإسرائيلية، دار زهران، 1999م، ص 70. والعقيد أبو الطيب، الاستخبارات الصهيونية، العدد الأول، مكتبة مدبولي، 1990م، ص 51-52.

الفصل الرابع

التقديرات الأمنية ودور (أمان) في صنع القرار السياسي

4.1 مفهوم الأمن القومي.

4. 2 صناعة قرارات الأمن القومي في إسرائيل.

4. 3 التقدير الأمني كمدخل هام ورئيسي في صناعة قرارات الأمن القومي.

4. 4 أثر جهاز الاستخبارات العسكرية (أمان) في صناعة قـرارات الأمـن القومي.

الفصل الرابع:

التقديرات الأمنية ودور (أمان) في صنع القرار السياسي

مقدمة:

بدأ الأمن بداية البشرية، وتطورت أهميته كلما دعت الحاجة إليه، وبما أن الأمن نقـيض الخـوف، لذلك فإن هناك علاقة جدلية بين الاثنين، فكلما وجد الخوف ونما وكبر، فمـن المؤكـد أن تـزداد أهمية وأعباء الأمن، مما يجعل الأمر ملحا للتفكير بتطويره عند جميع الأمم كـل حـسب ظروفـه وإمكانياته. لذلك، كان لزاما على البشرية أن تسعى جاهدة لتوفير الأمن لمجتمعاتها.

ولقد واكب تطور الأمن تطور العوامل الأخرى الاجتماعية والسياسية والاقتـصادية والجغرافيـة، فتكونت الدول وبنت مجتمعاتها، ورسمت سياستها وعملت على نمو اقتصادها، وتحديد جغرافيتهـا، ومن هنا برز مفهوم الأمن القومي وتطوره، حسب ظروف الدول والمجتمعات، وكل أخذ يطور هذا المفهوم حسب محيطه وظروفه، وعملت الدراسات والأبحاث وأُلفت النظريات المختصة في هـذا المجال، وكل بدأ يسير حسب ظروفه ومعطياته ومكونات مجتمعه.

وإذا أسقطنا هذه النظريات على مجمل دول العالم ومنها إسرائيل، نجـد أن الكثيـر منهـا ملائـم ومناسب لها، مع تعديل بسيط يناسب عادات ومعتقدات هذه الدول. غير أن هنـاك دولا كإسـرائيل قامت بطرد شعب من أرضه، وأسكنت في هذه الأرض آخرين يختلفون عن الشعب الأصـلي فـي الدين والعادات والتقاليد، والثقافة، ومن هنا كان على إسرائيل أن تبدع أفكارا ونظريات أمنية تلائم واقعها الذي وضعت نفسها فيه، على أساس عدم وجود البديل واستحالة إمكانيـة عـودة هـؤلاء الآخرين من حيث قدموا. وبما أن هؤلاء الآخرين يعرفون جيدا أن الحـدود الجغرافيـة لـلأرض المغتصبة ضيقة، لذلك بنوا نظرياتها الأمنية على حروب المباغتة والاستباقية والـردع وامـتلاك السلاح النوعي المتميز والمتفوق على محيطهم الجديد. فكان لزاما أن تضع دولتهم التـي أقاموهـا على حساب غيرهم كل إمكانيتها في إنشاء أجهزة أمنية ذات كفاءة بشرية عالية، متسلحة بتكنولوجيا متطورة تقوم بعمل وجهود كبيرة للمساعدة في بناء الدولة وتزويـد أصـحاب القـرار الـسياسي بالتقديرات الناجحة الدقيقة التي تساهم وتؤثر في صناعة قرارات الأمن القومي التي تكفـل حمايـة الدولة والشعب وترسم سياستها الأمنية والعسكرية، وعلاقاتها الدولية في حالات الـسلم والحـرب.

لذلك قام الفريق السياسي بتوفير كافة الإمكانيات للمؤسسة العسكرية مركزا على شعبة الاستخبارات العسكرية أمان، والتي بدورها لم تبخل في العطاء بتقديم التقديرات الأمنية والمشاركة الفعالـة فـي

صناعة قرارات الأمن القومي، مما عكس دورا هاما ترك أثرا كبيرا في مختلف مفاصل الحياة العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في هذه الدولة إسرائيل.
إن جهاز الاستخبارات العسكرية أمان أحدث فارقا جوهريا بينه وبين كافة جيوش العالم، وخاصة العربية، لأنه اعتمد على مبدأ التفوق العسكري والقتالي وإبقاء الخصم في مرحلة الركض المتواصل للحاق به، إضافة إلى تمسكه بالعقيدة الأيدلوجية (لا مكان تحت الشمس لنا غير هذا المكان).

4.1 مفهوم الأمن القومي

يختلف مفهوم الأمن القومي عن بقية المفاهيم سواء كانت اجتماعية أو سياسية، حيث من الصعب على أي باحث أو مفكر، تحديد عناصره ومقوماته، كذلك لا يمكن وضعه في أي قالب أو صياغة نظريات تابعه له.
إن الأمن القومي بمفهومه الشامل هو الدفاع والوقاية ضد الأخطار الخارجية، سواء عن طريق الحرب أو السيطرة من قبل دوله أخرى، أو التدخل في الشؤون الداخلية، لتحقيق مصالح دوله خارجية على حساب تلك الدولة. لذلك أصبح على مستوى الممارسة حقيقة لا يمكن إنكارها وواقعا معاشا يلقي بظلاله على كافة مناحي الحياة.
وتبقى تحركات الجيوش وحشودها على حدود الدولة، وكافة عمليات تأمينها وحماية حدودها هي المجال الواضح والبارز للأمن القومي،مما يعطيه صفة الشمولية التي يتسم بها هذا المفهوم الذي يجب أن يخضع لاحقا إلى خاصيته الدينامية والتطور والتغيرات التي تحدث في الدولة ومجتمعها([1]).
ويرى الباحث في هذا السياق أن هناك اختلافات متباينة حول تعريف الأمن القومي. فبعضها يحصر هذا المفهوم في الجوانب العسكرية أساسا، وبعضها الآخر يوسعه كي يشمل أيضا جميع مركبات القوة الأخرى للأمة والدولة مثل/ الاقتصاد والتعليم والتطور التكنولوجي والوحدة الوطنية.
أما دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية فإنها ترى أن الأمن القومي هو قدر الأمة في الدفاع عن قيمها الداخلية ضد التهديد الخارجي ([2]).

---

1 - المصري، محمد: نظرية الأمن الإسرائيلي،ط.1، 2008م، المركز الفلسطيني للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ص 19 – 22.

2 - محمود، محارب: سياسة إسرائيل النووية وعملية صنع قرارات الأمن القومي فيها، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ط.1، 2013، ص 69 -70

الأمن القومي الإسرائيلي

يعتبر الإسرائيليون دولتهم بأنها من معجزات"شعب ا المختار"، معجزة في قيمها، معجـزة فـي قوتها العسكرية القادرة على ردع جيرانها العرب المتربصين بها، معجزة فـي نظامهـا الـسياسي الديمقراطي، وأيضا في تقدمها الاقتصادي وقدرتها التصنيعية، وعلى هـذا الأسـاس ومـن هـذه المكونات بدأت بلورة نظريات الأمن القومي الإسرائيلي ([1]).

4.2 صناعة قرارات الأمن القومي الإسرائيلي

قبل بدء عملية الغوص في كيفية صناعة قرارات الأمن القومي الإسرائيلي لا بد لنا أن نلقي نظـرة على واقع النظام السياسي في إسرائيل التي تنفرد بأن نظامها السياسي لا يستند إلى دستور ولا إلى حدود ثابتة، بل استغنت عنه بواسطة سن قوانين تعالج وظائف ومهام مختلـف أذرع ومؤسـسات الدولة عن طريق الكنيست كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

لذلك يعتبر القانون الذي سنه الكنيست عام 1968م الحكومة الإسرائيلية هي السلطة التنفيذية للدولة، وتقوم بمهامها بعد حصولها على ثقة الكنيست، ويكلف رئيس الدولة الحزب الذي نال أكثر المقاعـد في الانتخابات، وتشكيل الحكومة من رئيس الحكومة ووزراء آخرين. وكان هذا القـانون يـساوي رئيس الحكومة وباقي الوزراء، وفي عام 1981م حدث تغيير مهم في صلاحيات رئيس الحكومـة ومكانته، حيث تم تعديل القانون الذي منح رئيس الحكومة صلاحية إقالة أي وزيـر، وأن الـوزير مسؤول أمام رئيس الحكومة، مما عزز من نفوذ وقوة رئيس الحكومة.

من هنا يرى الباحث عدم وجود إشارة واضحة إلى عمليات صنع القرارات التـي تخـص الأمـن القومي في القانون الأساس للحكومة، مع وجود إشارة تنص على"أن من صلاحية الحكومة العمـل بمساعدة لجان وزارية دائمة أو مؤقتة في موضوعات مختلفة" ([2]).

وقد أظهر هذا التعديل أن القرار السياسي في إسرائيل أساس القرار الخاص بالأمن الوطني، وهـو أولا وأخيرا قرار رئيس الوزراء، حيث لا يوجد بالقانون أي سياق محدود لصنع القـرار. كمـا لا توجد مؤسسات معينه أو أجهزة محددة، تمر من خلالها عملية صنع القرار، اللهم الا الأمن من قبل المساعدة المعلوماتية والاستشارية وعلى هذا الأساس يترتب على عدم وجود نص محـدد لـصنع القرار في إسرائيل آثارا عديدة وعلى درجة كبيرة من الخطورة تتمثل فيما يلي:

---

1 - بن مائير، يهودا: صناعة قرارات الأمن الوطني في إسرائيل، ترجمة بدر عقيلي، ط.1، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية- عمان، 1989م، ص 7.

2 - محارب، محمود: سياسة إسرائيل النووية وعملية صنع قرارات الأمن القومي فيها، الناشر: المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ط.1، 2013 م، ص 74-76.

1- تفرد رئيس الوزراء بالقرار، كونه يحتل موقعا مميزا في هرم التنظيم السياسي منذ إنـشاء دولة إسرائيل، لأن طبيعة التشكيل الائتلافي والنظام الحزبي وكون رئيس الـوزراء هـو رئيس الحزب الذي حصل على أكبر عدد من المقاعد جعل من الصعب معارضته من باقي الكتل الحزبية.

2- ونظرا لغياب نظام قانون يختص قرارات الأمن القومي، ومع وجـود جهـاز اسـتخبارات عسكري مخول بجمع المعلومات والمعطيات الخاصة، التي ترسم الـسياسة الإسـتراتيجية للدولة، وعوامل أخرى تاريخيه وبنيوية، فإن رئيس الأركان وقائدي شعبتي الاسـتخبارات والتخطيط قد تحولا إلى مساعدين لصناعة القرار مع رئيس الوزراء.

3- هذا الوضع نجم عنه تعزيز النزعة العسكرية في إسرائيل، وهيمنتها على السياسة المدنيـة، حيث صبغت جميع قرارات الأمن القومي بطابع عسكري استخباراتي محض بعيـدا عـن النظرة الشمولية، ولا يأخذ بعين الاعتبار الآثار السياسية للقرار وخاصة في مجال علاقات إسرائيل الدولية.

4- وبناء على ما تقدم، فقد تم اتخاذ خطوات لإصلاح مثل هـذا الوضـع حيـث تـم تعيـين مستشارين لرئيس الوزراء، أو تشكيل المجلس الوزاري المصغر، كهيئة جماعيـة لـصنع القرار واعتبار وزير الدفاع حلقة وصل بين الجناح العسكري والطاقم المدني، ورغم كـل هذا لم يختلف الوضع كثيرا ولم يتغير الجوهر العام ([1]).

وللإلمام بعملية صنع القرارات، من الناحية الرسمية والقانونية، فإننا سنلقي الضوء وباختصار، على المؤسسات التي تساهم بنسب متفاوتة، في هذه العملية وتساعد رئيس الوزراء في القيام بعملية اتخاذ القرار.

أولا:لجنة الوزراء لشؤون الأمن:

تألفت هذه اللجنة في عام 1953م، وظلت أعواما طويلة مهمشة وغير مهمة في عملية صنع القرار، حيث لم تطرح عليها أية قضية أمنية، وحتى رئيس الحكومة آنذاك بن غوريون لـم يكـن معنيـاً بحضور اجتماعاتها.

---

1 - بن مائير، يهودا: صناعة قرارات الأمن الوطني في إسرائيل، ترجمة بدر عقيلي، ط.1، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية- عمان، 1989م، ص 8، 9.

في عام 1963م تضاعفت أهمية هذه اللجنة، بعد أن أصبح ليفي اشكول رئيسا للحكومة ووزيرا للدفاع، ورغم ذلك لم تحظ هذه اللجنة بمكانه ثابتة في عملية صنع القرارات التي تخص الأمن القومي، حتى أن مناحم بيغن عام 1981م لم يؤلف هذه اللجنة إلا بعد مرور نصف عام على ولايته، علما بأن إسحاق شامير لم يهتم بها إطلاقا في حكومته عام 1983م.
وفي عام 1992م شرعت الكنيست قانونا حدد مهمات اللجنة ومجال عملها وعضويتها الدائمة، حيث نص القانون على أن يكون رئيس الحكومة هو رئيس اللجنة، وعضويتها مكونه من: وزراء الدفاع، والخارجية والمالية، والأمن الداخلي والعدل، وآخرين لم يحدد القانون عددهم، وترك رئيس الحكومة تحديدهم وفق اعتبارات الائتلاف الحكومي.

ثانيا: ديوان رئيس الحكومة:

وهو المخول بتنسيق عمل الحكومة، حيث يضم مجموعه من المسؤولين الذين يساهمون، بدرجة أو بأخرى، بعملية صنع القرارات، ويقف على رأسهم مديره العام الذي يسير الجوانب الإدارية ويكون مسؤولا عن المؤسسات التابعة للديوان، وكونه يرأس لجانا وزارية مختلفة، فإن له دورا في صنع القرارات حسب طبيعة علاقته مع رئيس الحكومة.

ثالثا: السكرتير العسكري لرئيس الحكومة:

وهو حلقة الوصل بين رئيس الحكومة والمؤسسات العسكرية، وهو المشرف على جميع اجتماعات رئيس الحكومة مع القادة العسكريين والأمنيين ويحضرها، بما في ذلك اجتماعات رئيس الحكومة مع رئيس جهاز الاستخبارات والموساد.
وتكون تحت يديه جميع المواد السرية والسرية، للغاية الواردة من أي مصدر لرئيس الحكومة، ويشغل هذا المنصب ضابط تكون رتبته بين رائد وعميد، ويعتمد تأثيره ومشاركته في عملية صنع القرار على شخصيته ونوعية شبكة علاقاته مع رؤساء الحكومات.

رابعا: سكرتير الحكومة:

يقترح رئيس الحكومة تعين سكرتير للحكومة يقوم بتحديد مهامه ليقود مكتب سكرتاريا صغير مؤلف من موظفين إداريين وليس له تأثير كبير في صناعة القرار، كونه ينسق بين رئيس الحكومة وباقي الأعضاء.

خامسا: مجلس الأمن القومي:

وهو حديث العهد حيث أسس بقرار من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عام 1999م على أساس أنه مؤسسه تتبع لديوان رئيس الحكومة، وهدف من تأسيسه إعداد هيئه تتـولى إعـداد الاستـشارات والمعلومات والتحليلات، وتقوم بتقديمها للحكومة ورئيسها في القضايا التي تخص الأمن القـومي، وتكون خاضعا لرئيس الحكومة مباشرة ([1]).

4.3 التقدير الأمني كمدخل هام ورئيس في صناعة قرارات الأمن القومي

4.3.1 التقديرات الأمنية:

مما لاشك فيه أن أجهزة الاستخبارات في معظم الدول، تبذل جهودا كبيرة لمتابعة وتحليل المعطيات والقدرات القتالية والتحركات المرافقة لدى الدول الأخرى.
غير أن ما يميز الاستخبارات الإسرائيلية أنها تعمل من أجل مواجهة خطر الحرب الدائمة، لأن هذا الخطر الدائم ناجم عن وجود عدو،أو مجموعة أعداء، يعلنون صراحا نيتهم في محاربـة إسـرائيل وحتى إبادتها. لذلك فهم يحتفظون بقوات عسكرية هائلة مزودة بأفضل وحدات الأسلحة.
وتكمن أهمية تقديرات الاستخبارات الإسرائيلية في تحديد وقت الحرب، فهي تلاحـظ أن الجيـوش العربية لديها جاهزية قتالية وهي نظامية إلى أبعد الحدود، بينما يحتاج الجيش الإسرائيلي في حالـة النفير استدعاء الكثير من قطاعات الاحتياط، والأمر الذي يحدث فراغا هائلا في باقي أجهزة الدولة يجب معالجته بشكل جماعي من مختلف الوزارات والقطاعات الخاصة. ومن هنا فإننا نعزو وجود تميز عمل الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية للأسباب التالية:

1- اعتبار الإنذار الحربي (التقدير الأمني) من قبل جهاز الاستخبارات عنصرا حاسما يعمل علـى إيجاد التوازن بين حجم الجيش النظامي ووقت الاحتياط المطلوب دفعها إلى الحرب.

2- اعتماد جهاز الاستخبارات العسكرية على النفس في عملية جمع المعلومات وتحليلها وتقديرها، وهذا نابع من وجود إسرائيل في قلب عالم معاد لها، وعن وجودها معزولة ضمن هـذا المحـيط،

---

1 - محارب، محمود: سياسة إسرائيل النووية وعملية صنع قرارات الأمن القومي فيها، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ط.1، 2013م، ص 76-80.

إضافة إلى عدم تسليم شؤون أمنها القومي لأحد غيرها أياً كان، ولكنها بالتأكيد تحتاج إلـى الـدعم اللوجستي والسياسي أثناء الحرب.

3- وهناك ميزة أخرى تكمن في إبراز أهمية الاستخبارات العسكرية كونها المسؤولة عـن تقـديم الإنذار بشأن الحرب المتوقعة عبر التقدير الاستخباري الشامل، وذلك لكونها تمتلك الطاقة البـشرية والمعدات والأجهزة الضرورية بكفاءة عالية كونها جزءا من الجيش الإسرائيلي، وهذا يختلف عـن بقية الدول التي يشارك فيها أكثر من جهاز أمني في تحضير وعمل التقديرات الاسـتخبارية لتلـك الدول ([1]).

4.3.2 التقدير الاستخباري والتصور:

أجمع الباحثون المختصون على أنه لا يمكن إنجاز أي تقدير استخباري بـدون تـصور مـا، لأن التقدير الاستخباري معناه استنتاجات، وهذه الاستنتاجات، وما يترتب عليها من آثار يلزمها صـورة منهجية ما، وهي جوهر التقدير الاستخباري (الذي يعتمد على البحث) لأنه يصل إلى إجمـال مـا للمعلومات، وعرض مغزاها. وهنا يولد التصور. لذلك على رجل الاستخبارات أن يمتلـك القـدرة على بلورة تصور ما، ولكن عليه معرفة أن هذا التصور قابل للتطور والتغير وفقا لمتغيرات أيضا، وهذا يجعل رجل الاستخبارات لا يتمسك بتصور ثابت.
إن مجموعة التحسينات التي أدخلت، والتي ستدخل مستقبلا على العمل الاستخباري،ستـساعد فـي التغلب على المشاكل الكامنة في العمل الاستخباري،وتوفر مجالا أوسع لإعطاء الإنذار المبكر،ولكن رغم قيمتها وأهميتها لن يكون بمقدورها الحيلولة دون حدوث أخطاء في التقدير الاستخباري. ولكن إذا أردنا تقليل الأخطاء،يجب أن يتم بحرص انتقاء أشخاص للعمل في الجهاز الاستخباري بكفـاءة عالية يكونون قادرين على رؤية كل جديد ووضع الإشارة عليه ([2]).

4.3.3 التقدير: صناعة،علم، أو فن؟

يتأثر التقدير الاستخباري غالبا بأغراض وتمنيات وتوقعات بأن العدو سيتصرف فعلا كما نتوقع منه أن يتصرف، لذلك من الممكن أن تنزلق مجموعة من الرجال المثقفين، إلى وضـع تفـضل فيـه

---

1. عوفر، تسفي: الاستخبارات والأمن القومي، ترجمة دار الجليل للنشر، ط.1،1989م، ص 187-190.
2 عوفر، تسفي، المرجع نفسه، ص 197- 199

التمسك بالتقدير الذي يكون عرضه للانبثاق عن خطأ بشري ويتأثر بأمور ذاتيه وفي المقابل تتجاهل المعلومات مع أن المعلومات ليست دائما هي حقائق كما أن التقدير الاستخباري، يتأثر أيضا بأنانية المقدرين وغرورهم واستهانتهم بالعدو،لذلك من الواجب البحث في النتائج بعد كل حرب، للتعمـق في بحث أسباب الهزيمة والانتصار. لذلك علينا معرفة ما إذا كان التقدير الاستخباري علما أو فنـا أم مجرد تكهنات، أو يحتاج إلى خبرة عالية في النتيجة قد تجزم أنه فن، وأن المقدر الاسـتخباري فنان يعجب بفنه، كون المقدرون رجالا لديهم الكفاءة والقدرة على تجاوز الرغبة في كيـل المـديح لهم، وترفعهم عن التمسك بالأمور التي تؤدي إلى ارتكاب حماقة، كونهم قـادرين علـى التمـسك بالحقائق بقدر الإمكان ([1]).

4.3.4 أسباب الخطأ في التقدير الاستخباري:

تأتي معرفة وجود الأخطاء في التقدير الاستخباري غالبا بعد انتهاء الحرب وتقييم نتائجها، أو مرور التقدير على خبير محنك أو رئيس الشعبة نفسه.و يمكننا حصر الخطأ في:

1- أساليب العمل.
2- صعوبة إدراك الواقع.
3- وجود حالات عدم التأكد من المعلومات الواردة وخاصة في:

أ- معرفة البيئة الطبيعية، وموارد الطاقة البشرية والمادية لدى العدو.

ب- فهم التحولات النوعية النابعة من دمج الموارد المادية (الإنسان والـسلاح) والتوافـق الفعلي لهذه الموارد في ميدان المعركة.

ت- محاولـة معرفـة وإدراك وتوقعـات العامـل النفـسي والتـصرفات الناتجـة لـدى الخصم(صاحب القرار)، وهذا هو السبب الرئيسي لارتكاب الخطأ، لأن الإنسان مخلوق أناني، متقلب الأهواء والمزاج، وفي أغلب الأحيان غير واقعي، وهذه كلها تتفاوت من شخص لآخر.

أما شروط نجاح رجل الاستخبارات (المقدر) فتقتضي:

أ- أن يكون موضوعيا، وهذا يمكن في مجال المعلومات الدقيقة.

1عوفر، تسفي، و كوبر، افي، الاستخبارات والأمن القومي، ترجمة دار الجليل للنشر، طبعة اولى،1989، ص 204- 207

ب- المنطق، حيث يتطلب منه الابتعاد عن عوامل أهمها التعاطف والكراهية مشاعر الاستخفاف والابتعاد عن الخوف مع وجود الثقة بالنفس.

ت- الواقعية في التقدير، بمعنى واقعية مصادره ومدى صلاحية المعلومات ومحتواهـا فبجمـع المعلومات يمكن الحكم على مدى الوثوق بمصدرها ([1]).

العوامل المؤثرة في وجود الخطأ التقديري:

أ- الصورة الاستخبارية المتعلقة بالعدو، والتي تحمل أبعادا وطبقات كثيـرة، تـستعمل مـن عناصر أيدولوجية وسياسية وعسكرية واقتصادية ونفسية.

ب- الوقت، وقد تكون هذه المسألة غير واضحة، فماضي العدو يعتبر غالبا "مـستقبلا" هنـاك ملاحظات تتطلب جمع المعلومات الكافية، من أجـل وضـع تـصور للأفكـار والخطـط والقرارات المحتملة لدى العدو. يكون الوقت قد مر، وطرأت تغييرات على رغباته وخططه عندما يجد رجل الاستخبارات أن الوقت قد فاته، لذلك من واجبنا أن ندرك كل شيء قبـل فوات الأوان، وليس دائما أن نجعل ما أصبح معروفا لدينا عملا ناجحا في الوقت الصحيح. الأماني والتوقعات، وتشغل حيزا بين الأسباب التي تقف وراء وجود أخطاء فـي التقـدير، بمعنى أن ما نريده أن يحدث، نميل إلى الاعتقاد بأنه سيحدث فعلا. إن من الصعب الثنـاء على العدو الذي نكرهه، لأننا دائما كنا دون مبرر نصدر تقديرا يقلل ويستهين بالعدو ([2]).

4.3.5 احتمالية صحة التقدير:

ثبت بالتجربة أن هناك أربع حالات أساسية لاحتمال دقة التقدير، وهي:

1- قدر أنه سيحدث،ولم يحدث.

2- قدر أنه لن يحدث، وحدث فعلا.

3- حدث أمر لم يكن مقدرا حدوثه أصلا.

4- قدر بأنه سيحدث وحدث.

---

1 - امرنجر، تشارلز: المطرقة والدرع، ط.1،1992، بيروت - دهر الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، ترجمة غانم زين الدين، ص 10.

2 - عوفر، تسفي، و كوبر، افي: الاستخبارات والأمن القومي، ترجمة دار الجليل للنشر، ط.1، 1989م، ص 207 – 211.

ثلاث من هذه الحالات مربكة ومحيرة لدى رجل التقدير، أما الحالة الرابعة فهي سليمة وذلك لأننـا لم نعرف سبب الخطأ فيها، لأن المقدر لا يستطيع أن يعرف وهو في طريقه لتقديم تقديره في أيـة مرحلة يوجد. وهنا تكمن المشكلة التي لا يوجد لها حل، لأن الأضرار دائما في الحالات المـشابهة تقدر حسب درجة الخطر والثمن المحتمل، وهذا يحدث في حالة التقـدير الاسـتخباري المركـزي "الشامل" لأنه يكون عنصرا مهما في عملية اتخاذ القرار، فإذا كان خاطئا فإنه حتما سـيؤدي إلـى قرار خاطئ تكون نتيجته بالغة الأضرار، لذلك هناك مغزى للحقيقة فـي حالـة فـشل التقـديرات الاستخبارية الدولية تظهر وجود معلومات لدى أجهزة الاستخبارات، لكنها لم تفهم كمـا يجـب، أو أنها لم توظف بذكاء.

إن دقة المعلومات وصحة مصدرها الموثوق به، والتي تتوافر بشكل دقيق ويومي،عن حالة جـيش الخصم واستعداده، وخططه تساعد في صناعة التقدير الاستخباري بنجاح، حيث لا تكون بحاجة إلى التكهن،والتخمين،وهذا هو هدف الاستخبارات التي يجب أن تـسعى إلـى تحقيقـه. لـذلك، مـن المستحسن،أن يكون جهاز الاستخبارات جهاز حقائق، وإن لم يكن كذلك، يجب أن يكـون جهـاز معلومات/تقديرات، لذلك علينا إدراك أن الاستخبارات هي حقائق تستند إلى معلومات.

أما التقديرات والتكهنات فهي تتعلق بما ينقص من معلومات، وتأتي لسد الثغرات الناتجة عن نقص المعلومات التي تقود إلى الحقائق. من هنا يمكن القول إنه كلما كانت المعلومات أدق وأكمل وأوثق كانت احتمالات صحة التقدير أكبر، لذلك نجد أن القصد يكمن في مرحلة تكون في عملية التحليـل والتفكير التي يتطلب جزءا منها جمع معلومات أدق والجزء الآخر فـي عمليـة إجـراء البحـث الاستخباري ([1]).

4.3.6 الخلاصة:

في نهاية المطاف، من الواجب علينا أن نعرف أن التقدير الاستخباري لا يمكن أن يكون أداه أمنيـة تقود إلى اتخاذ قرارات صحيحة إلا إذا كانت نسبة دقته تقترب من (100%)، الأمر الذي لا يمكـن أن يحدث، وإذا وصلت نسبة الدقة في التقدير إلى النصف (50%) فلن يكون للتقدير أية قيمة تذكر.

1 - عوفر، تسفي، و كوبر، افي: الاستخبارات والأمن القومي، ترجمة دار الجليل للنشر، ط.1، 1989م، ص 211-213.

لذلك لا بد من معرفة ماهية المعلومات (حقائق أو شبه حقائق) وما هي الفرضـيات والاحتمـالات والتكهنات والأمنيات. يفترض من رجل الاستخبارات(المقدر) اطلاع مسؤوله (الذي ربما لا يكـون ذا خبره) على أن التقديرات وقتها محدود وقابله للخطأ.
لذلك إذا لم يفعل فإن القائد المسؤول(متخذ القرار) يواجه مهمة صعبة، خاصة في قـرار الحـرب. وهو بحاجة إلى كتف يسانده ويقاسمه المسؤولية كي يسهل عليه الأمر، لان صميم العمـل يتطلـب ذلك، كون هذا القرار المصيري لن يكون سهلا، حيث أن مصير الدولة يتعلـق فـي مثـل هـذه القرارات وبناء على تلك التقديرات ([1]).

4.4 أثر جهاز الاستخبارات العسكرية (أمان) في صناعة قرارات الأمن القومي

لا يستطيع أي محلل سياسي أو عسكري، إلا أن يثمن الدور الكبير الذي يلعبه جهاز الاستخبارات العسكرية (أمان) في صناعة قرارات الأمن القومي في إسرائيل، وقد كنا قد أشرنا في دور سابق للعلاقة بين جهاز الاستخبارات العسكرية (أمان) وبين المؤسسة السياسية المتمثلة برئيس الحكومة.
وهناك آراء مختلفة، حول دور جهاز الاستخبارات العسكرية (أمان) في صناعة القرار، فهناك رأي يقول: على انه مستعد وبدرجة كبيرة، حيث يقوم بجمع كافة المعلومات العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويقدمها بتقارير استخبارية عالية الجاهزية إلى رئيس الحكومة الذي بدوره يتخذ القرار المناسب بهذا الشأن، وهذا ما أشار إليه رئيس جهاز أمان العقيد يهوشفاط هركابي في التقرير الاستخباري الذي رفعه إلى القيادة العسكرية والأمنية، والتي بدورها رفعته إلى رئيس الحكومة حول قيام مصر بحصار إيلات، حيث أوصى بتحريك الجيش والتدخل العسكري لفك الحصار.
ويلاحظ أن هناك تعاظماً وازديادا في المطالبة ببلورة سياسة واضحة لدور أمان في المساعدة في السياسة الخارجية والأمنية. وهذا أخذ في التوسع نظراً لخطورة التهديدات، حيث يطالب البعض بوجوب مشاركة ضباط الأمن، في أجهزة تنفيذ السياسات، عبر وحدات (أمان) وخاصة في مجال الحرب الاستخبارية والإعلام والدبلوماسية والحرب النفسية. لذلك يلاحظ أن جهاز التمرير في أمان بدأ يذيل تقاريره الاستخبارية بسلسلة من التوصيات الواجب عملها في مثل هذه الحالات([2]).
وهناك من يرى بأن ينحصر عمل ضباط الاستخبارات، بالتخصص العسكري الميداني، لأن ضباط الاستخبارات سيجدون صعوبة في التعامل مع الواقع المتشكل، لأن عمله شديد التعقيد، وهم ليسوا

1 - عوفر، تسفي، و كوبر، افي: الاستخبارات والأمن القومي، ترجمة دار الجليل للنشر، ط.1، 1989م، ص 224-225.
2- عقيلي، بدر، الموساد-الشاباك-أمان وأسلحة الدمار الشامل، ط.1،2009م، ص188

بحاجة لتحمل أعباء أخرى، وخاصة في مجال تقرير النوايا، لأنها تتسم بالكثير من الضبابية. لذلك وبما أن خلفية رجل الاستخبارات مشتركة بين العسكرية والأمن، إذن فهو ليس سياسيا أو دبلوماسيا، لذلك لا يكون بمقدوره أن يحل محل صانعي القرارات، الذين تتأثر قراراتهم بالعديد من النواحي التي لا ترتبط فقط بالجانب الأمني. ولذلك فمن المعيب أن يحس ويعتقد رجال الاستخبارات بأنهم يفهمون الواقع أكثر من صانعي القرار، وذلك لأنهم فقط يعرفون جزءا واحدا من الواقع، وهو المتمثل في ساحة الخصم وقدراته العسكرية.

ولكن هناك من رأى أيضا أن جهاز الاستخبارات العسكرية(أمان) لا يمكن أن يسمح لنفسه بالجلوس فوق برج عاجي، وهو جبهة الأبحاث الرسمية لدولة إسرائيل، فإلى جانب ضرورة تقديم تقديرات استخبارية نوعية ومهنية وموضوعية، يجب عليها أيضا تقديم الذخائر الاستراتيجية المطلوبة للمعركة السياسية. لذلك، يجب إيجاد نوع جديد من العلاقات التبادلية بين أمان وصانعي القرار قد تصل إلى حد الشراكة. ولهذا أخذ جهاز الاستخبارات أمان على عاتقه، مهمة تقديم توصيات سياسية، بصورة مستقلة عن التقديرات الاستخبارية ([1]).

وإذا عدنا إلى الماضي ومنذ قيام الدولة عام 1948م، لنبحث عن عملية صنع القرار ذاته نجد أن الكيان الإسرائيلي نفسه لم يكن يملك أية مؤسسة واضحة ومعروفة لصنع القرارات الوطنية والقومية الاستراتيجية. فقد صرح أول وزير خارجية لإسرائيل ابا ايبان بان "نظام إسرائيل في اتخاذ القرارات هو نظام هواء" قائم على الارتجال والبعد عن التأسس.

أما أهارون ياريف، والذي شغل منصب رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، فقد أقر بوجود نقاشات وتحليلات تدور على المستوى الوزاري أو العسكري، "لكننا نفتقر لوجود جهاز مهني محترف على أعلى المستويات".

وقد ادعى أبراهام تامير، الذي شغل منصب رئيس شعبة التخطيط في الجيش الإسرائيلي " أنه طالما لم تعمل الحكومة الإسرائيلية لتشكيل جهاز شرعي ومتين تكون مهماته وصلاحياته تتناول كل ما يتعلق بتخطيط وتحليل وتنسيق السياسات، محدودة ببؤر قانونية، فإن الوضع في إسرائيل سيكون ثابتا على ما هو عليه".

شلومو غازيت، رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية سابقا يرى أن كافة القرارات التي اتخذت في عهده كانت غير مسؤولة وارتجالية، وغير متزنة، أو قائمة على دراسة البدائل المختلفة وتحليلها([2]).

1- عقيلي، بدر: الموساد-الشاباك-أمان وأسلحة الدمار الشامل، ط.1، 2009م، ص191-192.

2- بن مائير، يهودا: صناعة قرارات الأمن الوطني في إسرائيل، ترجمة بدر عقيلي، الناشر: دار الجليل، 1988م، ص102-104.

وهنا لا بد أن نقول بأن مشكلة إسرائيل الأساسية، المتعلقة بسياق صناعة القرارات، لا ترجع إلى طبيعة الطواقم أو العمل الذي تقوم به ومدى فائدته من عدمها، بل ترجع إلى عدم وجود طواقم أو هيئة أو لجنة أصلا لإكمال عملها، لذلك تبقى العلاقة محصورة بين الجهة الأمنية صاحبة التقدير الأمني أو الاستخباري ورئيس الحكومة أو وزارة الخارجية في حال التقديرات السياسية والدبلوماسية([1])، كل ذلك لا يعني أن دولة إسرائيل لم تتخذ قرارات استراتيجية، سواء زمن السلم والحرب، سواء عسكرية كانت أم سياسية.

من الواجب أن نشير إلى أهم آثار جهاز الاستخبارات العسكرية أمان في عملية صنع القرار، سواء على طريق النجاح أو الفشل، والذي تبنى نظرية أن أجهزة الاستخبارات بشكل عام مؤسسات متشائمة تفضل المبالغة بالخطر على الاستهانة به، لذلك ففي حالة عدم وجود معلومات واضحة أو عدم تأكيد لها، تمثل هذه الأجهزة إلى نسب قوة كبيرة وميول ونزعات عدوانية للخصم أكثر مما هي عليه في الواقع ولذلك تدفع صاحب القرار (الدولة) لاتخاذ إجراءات وقائية وعمليات ردع لمنع العدو من تنفيذ عدوانه ([2]).

أما في حالة الاستخبارات العسكرية في إسرائيل، فهي تعتبر قناة تأثير قصيرة وفعالة، حيث توفر إمكانية العمل السريع، وتمنح الأمن من حيث المكان والزمان، وتمنح الحكومات من خلال عملها بديلا للعمق الاستراتيجي ومجالا من الوقت، لأن إسرائيل حدودها ضيقة، لذلك تمكنها من حشد قوتها لمواجهة الأعداء، أو البقاء في حالة تأهب خشية تعرضها لهجوم مفاجىء، إضافة لكونها وسيلة لتحقيق أهداف لا يمكن تحقيقها بطريقة أخرى وخاصة في مجال حرب الجواسيس أو الحرب النفسية ([3]).

ولأهمية جهاز الاستخبارات، وتقديرا لدوره وتأثيره في عملية صنع القرار، فإن هناك علاقة وطيدة، بين رئيس الحكومة ورئيس جهاز الاستخبارات تتمثل في التشاور المستمر بين الطرفين، وتبادل الآراء فيما بينهما، مع الإشارة إلى أن رئيس الحكومة هو المخول بتعيين رئيس جهاز الاستخبارات أمان ولذلك، يكون للعلاقة الشخصية الخاصة الأثر الكبير في العمل المنتظم والتعاون، بحيث يطلع رئيس الحكومة رئيس الجهاز على عملية اتخاذ القرارات من قبل المستوى الحكومي، ولذلك فإن دولة إسرائيل، ونظرا لمشاكلها الخاصة، استدعت وجود أهمية مميزة لجهاز الاستخبارات، أكثر بكثير مما هو عليه في الدول الأخرى، لأنها هي القادرة على تقديم إجابات على

---

1 - بن مائير، يهودا: صناعة قرارات الأمن الوطني في إسرائيل، ترجمة بدر عقيلي، الناشر: دار الجليل، 1988م، ص113.

2 - عوفر، تسفي، و كوبر، افي: الاستخبارات والأمن القومي، ترجمة دار الجليل للنشر، ط اولى، 1989، ص67.

3 - عوفر، تسفي، و كوبر، افي: المرجع نفسه، ص99-100.

جزء من المشاكل الحقيقية التي تواجهها، ومن هنا يجب أن تدرك أن جهاز الاستخبارات أمان ذا قيمة ووزن، وأثر ملموس في صناعة القرار القومي([1]).

يجب على جهاز الاستخبارات العسكرية أمان توضيح الأمر، وإغناء التقدير الاستخباري بالمعلومات المؤكدة، سواء أرضي المسؤولون أم لم يرضوا، لأن ثمن الخطأ يكون باهظا جدا.

وهنا نضرب مثلا، حول التقرير عشية حرب العاشر من رمضان 1973م، حيث إنه في ربيع عام 1973م، كانت هناك حشودات عسكرية مصرية وإسرائيلية. وأفاد تقرير الاستخبارات إلى أن الأمر مجرد مناورة عسكرية واسعة النطاق، أو عرض عضلات لتحقيق أهداف سياسية، وان احتمال اندلاع الحرب هو ضعيف جدا، ورغم تقرير رئيس هيئة شعبة الأركان يأخذ الأمور على محمل الجد، إلا أن موقف رئيس شعبة الاستخبارات بقي ثابتا وهو احتمال الحرب ضعيف جداً([2]).

وينطبيق الأمر أيضا على حرب لبنان في عام 2006م، حيث أشار التقرير الاستخباري إلى نتائج مضمونة في التغلب على العدو ومباغتته في عقر داره، ولكن الأمر انكشف بعد يومين من التوغل، حيث وجد الجيش الإسرائيلي الأمر مغايرا لتوقعات شعبة الاستخبارات العسكرية مما جعل هيئة الأركان تطالب جهاز الاستخبارات بمعلومات ميدانية حديثة حول تحركات حزب ا اللبناني.

أما بعد هذه الحرب، فقد استخلص جهاز الاستخبارات أمان العبر، وخلال السنتين اللتين سبقتا حرب غزة عام 2008 م، طالب ضباط الاستخبارات الشراكة في عمل هيئة الأركان، وتم تقديم ونقل المعلومات الاستخبارية للقادة والوحدات المقاتلة قبل الشروع بالمعركة، مع الحرص على إدخال هذه المعلومات كي تساهم في رفع المقدرة القتالية.

وبما أن قطاع غزة ساحة معروفة للجيش الإسرائيلي، من حيث الطبيعة الجغرافية والطبيعة البشرية، فقد كان لزاما على جهاز الاستخبارات أن يقوم بدقة بالإعداد والتخطيط الجيد نظرا لوجود المقاتلين الفلسطينيين بين السكان المدنيين وسهولة تنقلهم وتخفيهم.

لقد استطاع جهاز الاستخبارات العسكرية أمان معرفة الاستعدادات التي قامت بها الكتائب الفلسطينية المسلحة، وحدد الأهداف، وأعد العوامل المساعدة للعمليات، والتنسيق الناجح، والتوزيع على الوحدات المقاتلة، مع الاستعانة بالاستخبارات والتكنولوجيا والسلكية واللاسلكية والطائرات بدون طيار وأشعة الليزر، كل هذه التقديرات كان لها الأثر، في تقديم التقرير الاستخباري للقيادة السياسية، ورغم كل ذلك نجحت كتائب القسام في عملية استمرار إطلاق الصواريخ ([3]).

---

1 - عوفر، تسفي، و كوبر، افي: الاستخبارات والأمن القومي، ترجمة دار الجليل للنشر، ط اولى، 1989، ص106-110.

2 - عوفر، تسفي، و كوبر، افي: المرجع نفسه، ص106-110-155.

3 - عقيلي، بدر: الموساد-الشاباك-أمان وأسلحة الدمار الشامل الإسرائيلية، دار الجليل، ط.1، 2009م، ص195-198.

عوامل تأثير شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) في قرارات الأمن القومي

يعتمد تأثير المؤسسة العسكرية ومن ضمنها جهاز أمان على صناعة القرار القومي في إسرائيل. فهي وليدة الواقع الإسرائيلي المعاش، وتحتكم إلى أفكار تسيطر على عقلية الاحتلال الاستيطاني الذي لا يملك البديل عن الأرض المتواجد عليها، ولذلك فإن عقدة الخوف من المصير المجهول أصبحت استراتيجية إسرائيلية يحاول قادة إسرائيل من خلالها أن يبقوا جيشهم وشعبهم على الدوام تحت السلاح، وجعله الأقوى عبر تسخير كافة الإمكانيات لتحديث أسلحته وتطويرها وتنمية القدرة الصناعية وتدريب الأفراد، بحيث يكون جيشا نوعيا في المنطقة بأسرها، معتمدا على نظرية الدفاع والهجوم في نفس الوقت، ولا تقل أهمية الواحدة عن الأخرى، ومن ضمنها الهجمات المباغته، لذلك نلاحظ أن تسمية الجيش الإسرائيلي بـ"جيش الدفاع" لا تعني الكف عن الهجوم بل تهدف إلى إيهام العالم بأنها حمل وديع مهمته الحفاظ على حياته وسط بحر من الأخطار ولكنها في الواقع، تعمل على استراتيجيه (المحافظة على الوضع الراهن وردع الطرف المعادي عن الحرب) مع اتباع سياسة (نقل الحرب إلى أرض العدو، وشن هجوم وقائي قدر الإمكان).

لذلك نرى أن إسرائيل تواصل التمسك بهاتين الاستراتيجيين وبناء على هذه المعتقدات، تتشكل الحلقة الرابطة بين السياسة الأمنية وبين الخطط العملية للجيش الموجه فعلا لتحقيق أهداف سياسية على أكمل وجه، وتنسجم مع المعطيات العسكرية والضغوطات السياسية في آن واحد. وبما أن الواقع الديناميكي، تغيرات في أهداف السياسة الأمنية والواقع السياسي، تجعل المؤسسة السياسية ملزمه بإشراك المؤسسة العسكرية، وعلى رأسها جهاز الاستخبارات العسكرية (أمان) للمشاركة الفعالة في صنع قرارات الأمن القومي، مما يعطي الانطباع بتغول المؤسسة العسكرية على المؤسسة السياسية في عملية صنع هذا القرار ([1]).

وهناك عدة عوامل تساعد في تأثير هذه الشعبة وهي:

أ - المشاركة الفعالة في الاجتماعات:

تعتبر مشاركة شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، ومن خلال المؤسسة العسكرية، مشاركة فعاله في عمليه صنع القرارات ذات الاختصاص بالأمن القومي، سواء أكانت مع المؤسسة الرسمية الحكومية ولجنه الوزراء لشؤون الأمن أو غير الرسمية التي يطلق عليها (مطبخ) صنع القرارات.

أما الاجتماعات الحكومية، فإن رئيس الأركان يحضرها بشكل دائم منذ عام 1967م.

أما إذا كانت هذه الاجتماعات تخص الجانب الأمني فإضافة إلى رئيس الأركان يشارك عدد من الجنرالات ذوي الاختصاص أمثال قادة المناطق، وقائد سلاح الجو،ورئيس جهاز الاستخبارات

---

1 - لفيتا، ارتيل: النظرية العسكرية الإسرائيلية "دفاع وهجوم"، الناشر: دار الجليل،ط.1، 1990م، ص 5-12.

العامة ورئيسا الموساد والشاباك، وتكون مشاركتهم بشكل مهني، وتؤثر بشكل حاسم على القرارات التي تتخذها الحكومة، وغالبا ما تكون هذه الاجتماعات فعالة، إما في المناقشة أو استكمال المعلومات أو إبداء وجهات نظر مفيدة تساعد في عملية اتخاذ القرار الصائب.

ب - المشاركة غير الرسمية:

ولهذه المشاركة مرحلتان: الأولى: لرسم الخطوط الأساسية وبلورتها ووضع القرارات. والثانية: للموافقة الرسمية على هذه القرارات، وعادة، بل وغالبا، ما تكون سريه، وهنا يجب أن نشير إلى أنه كلما ازدادت أهميه القرار، كلما قل عدد المشاركين في صنعه، ومن هنا، نلمس أن تأثير شعبة الاستخبارات العسكرية على الحكومة الإسرائيلية في عملية صنع القرارات التي تخص الأمن القومي كبير للغاية ومؤثر. وهو تأثير يفوق تأثير الحكومة في المؤسسة العسكرية بشكل عام، وذلك لكونها تملك المعلومات الدقيقة التي ساهمت في إنجاح عمليات أمنية سابقة مشهود لها، ومن هذا المنطلق كان يواكب كل حكومة ورئيسها مطبخ مصغر، يلمس تأثيره في صناعه القرارات، ومن الأمثلة على ذلك:

1- مطبخ بن غوريون:

يعتبر دافيد بن غوريون، وهو أول رئيس لحكومة إسرائيل بعد قيامها، أول من اعتمد (المطبخ) لرسم الخطوط الأساسية لسياسة الأمن القومي وبلورتها حسب ما أشار لويس بروتستاين، حيث كان بن غوريون يعتقد بأن الحكومة ليست مكانا ملائما لرسم سياسة الأمن القومي؛ فقد أبقى الحكومة فقط مؤسسة التوافق على ما رسم من سياسة أمنيه في مطبخها، وذلك كونها تضم ائتلافا من أحزاب أخرى غير الحزب الحاكم.

رغم أن مطبخه لم يكن ثابتا، بل كان يقوم بتغيير بعض المشاركين فيه أحيانا، وكان يفضل الاستماع لأراء جنرالات الجيش، والتقدير الأهم لما يصرح به رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية (أمان)، ويتخذ القرارات المهمة التي تخص الأمن القومي في مطبخه، ثم يقوم بعرضها على الحكومة للموافقة عليها، ومنها العدوان على مصر عام 1956م حيث تم عرضه على الحكومة قبل بدء عملية تعبئة الجيش في ساعات قليله، وذلك مثلما أسلفنا، ضمانا أكيدا لسريته القصوى ([1]).

1 - محارب، محمود: سياسة إسرائيل النووية وعملية صنع قرارات الأمن القومي فيها، ص109-114.

2- مطبخ غولدا مائير:

وهو الأكثر شهره واختلافا، حيث كان ويجري فيه بحث الموضوعات المهمة المتعلقة بالأمن القومي من رسم السياسة وبلورتها، وكانت تقوم بعرضها على (لجنة الوزراء لشؤون الأمن)، ومن ثم الحكومة، عبر السكرتير العسكري الذي كان يقوم بالتنسيق لعقد هذه الاجتماعات التي كانت تعقد بشكل أسبوعي في منزلها. ولم تكن المواد التي ستبحث مكتوبة بل كان ضباط الجيش يقتصرون على عرض الخرائط للعمليات العسكرية المقترحة، وكان المكتب إضافة إلى غولدامائير مؤلفا من وزير الدفاع ونائب رئيس الحكومة والوزير يسرائيل غاليلي، ورئيس جهاز الاستخبارات العسكرية (أمان)، إضافة إلى قائد سلاح الجو وقادة الجبهات ورئيس الشاباك، وزير القضاء والمستشار السياسي لرئيس الحكومة، ومدير ديوان رئيس الحكومة، وأحيانا وبشكل غير منتظم كان يشارك كل من وزير الخارجية ووزير المالية، ففي عهد غولدامائير تمتعت المؤسسة العسكرية، وعلى رأسها أمان، بنفوذ واسع، حيث كان عدد المشاركين من العسكريين يساوي النصف إضافة إلى امتلاكهم المعلومات والمعطيات والتحليلات والمقترحات، مما يمنحها القدرة عل التأثير في القرارات. وبعد ذلك كانت تقوم بعمل تلخيص للاجتماع حسب ما اتفق عليه وتطرحه على لجنة الوزراء لشؤون الأمن وعلى الحكومة للموافقة عليه.

3- مطبخ رابين:

كان مطبخ رابين يضم مجموعتين: واحدة ثابتة، والأخرى غير ثابتة أما المجموعة الثابتة فكانت تشمل وزير الخارجية ووزير الدفاع ورئيس الأركان، والسكرتير العسكري والمدير العام لديوان رئيس الحكومة، وعدد من جنرالات الجيش منهم رئيس أمان.

وكانت تبحث في الموضوعات المتعلقة بالأمن القومي ورسم السياسة تجاه القضايا المطروحة.

وكانت تعقد اجتماعاتها بشكل أسبوعي ثم تقدم إلى لجنة الوزراء لشؤون الأمن.

ومن هنا نستطيع أن نؤكد أنه ليس معظم قرارات هذه المطابخ كان صائبا؛ ففي بعض الأحيان كانت تدور نقاشات حادة وخلافات بين المستوى العسكري والمدني ([1]).

أما المجموعة الغير ثابتة، فقد كانت تشكل حسب الموضوع المطروح، فإذا كان سياسيا استدعى وزير الخارجية أو أي شخص حسب اختصاصه.

---

1 - محارب، محمود: سياسة إسرائيل النووية وعملية صنع قرارات الأمن القومي فيها، ص 115- 118.

ج - احتكار هيئات الجيش (وخاصة جهاز أمان) للمعلومات وقراءة الواقع:

تعتبر شعبة الاستخبارات العسكرية أمان الهيئة المؤثرة في عملية صنع القرار القومي، دون سواها من هيئات الجيش التي تعتبر تنفيذيه، كونها المسؤولة عن تزويد الحكومات، بالتقييمات الإستراتيجية التي على ضوئها تتم صياغة السياسات العامة للدولة، معتمده على التقنيات المتقدمة المتوفرة لديها، إضافة إلى المصادر البشرية في الحصول على المعلومات الاستخبارية التي تحتاجها لصياغة التقييم الاستراتيجي لها، وكانت بذلك تتمكن من لعب دور بارز في بلورة القرار السياسي للحكومة الإسرائيلية محققه عدة أهداف، من أهمها:

1- تقديم التحذير المسبق من احتمال نشوب حرب على دولة إسرائيل.

2- تقديم الإنذار تحسبا لحدوث عمليات (إرهابيه).

3- تقديم تقارير استخباراتية للمستوى العسكري والسياسي ([1]).

ولقد قامت المؤسسة العسكرية منذ قيام الدولة بتطوير وحدات هيئات داخل الجيش لتساعد في قراءة الواقع وصنع القرارات تقوم بإعداد وتطوير الكفاءات في مجال القدرة على الإعداد والتحليل وتقديم المقترحات لمشاريع القرارات، حيث يقوم جنرالات المؤسسة العسكرية بتقديمها وطرحها خلال الاجتماعات التي يشاركون بها، مما يعطي التفوق والتميز على قرارات واقتراحات غيرهم من المشاركين.

ومن هنا نلاحظ احتكار المؤسسة العسكرية ممثلة بجهاز أمان منذ قيام الدولة قراءة الواقع وتفسيره، وهذا ما يجعلها مؤثره وقويه في عملية صنع القرار القومي.

وتعتبر وحدة الأبحاث في أمان القادرة على احتكار قراءة الواقع وتفسيره، مما يجعل المؤسسات الأخرى عاجزة على مجاراتها في هذا المجال، حيث تمتلك عددا هائلا من الباحثين والعلماء ومساعدي الباحثين، إضافة إلى القدرات التكنولوجية الحديثة والمتطورة.

د- انحدار السياسيين وذوي المناصب العليا إلى أصول عسكرية:

هناك علاقة عضويه بين المستوى العسكري والسياسي في إسرائيل، بل نستطيع القول إن معظم السياسيين ينحدرون من أصول عسكريه بعد إنهاء علاقتهم بالجيش الإسرائيلي، وهناك في النظام السياسي الإسرائيلي قانون يحظر على أفراد الجيش الانتماء للأحزاب السياسية خلال فترات الخدمة

---

1 - منصور، جوني و نحاس،فادي: المؤسسة العسكرية في إسرائيل (تاريخ، واقع، استراتيجيات وتحولات)، الناشر: مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية،2009م، ص226.

العسكرية، ويسمح بالانتماء بعد إنهاء هذه الخدمة، ومن هنا نجد أن معظم الجنرالات العسكريين يدخلون مختلف الأحزاب السياسية بعد تقاعدهم. ففي العقدين الأخيرين تولى رئاسة الحكومة ثلاث جنرالات سابقين شغلوا منصب رئاسة الأركان وبعضهم ترأس جهاز الاستخبارات العسكرية. وفي العقود الخمسة الأخيرة شغل أكثر من ستين جنرالا منصب وزير أو نائب وزير، إضافة إلى أكثر من مائة جنرال شغلوا مقاعد في الكنيست عن أحزاب مختلفة. من هنا نرى استمرار تأثير العقلية العسكرية في النظام السياسي، لذلك يصعب التمييز بين السياسي والعسكري رغم جلوسهم في مقاعد الوزراء والكنيست، وشغلهم مناصب سياسية.

ولكن هذا التداخل ليس متبادلا، حيث لا يوجد أي سياسي شغل منصبا عسكريا، وبهذا، تبقى النظرة إلى المشكلات القومية رهينة العقلية والنظرة العسكرية، لأنهم يأتون جميعا من نفس المدرسة ويملكون التجربة نفسها ([1]).

هـ - دبلوماسية العسكر:

منذ قيام دولة إسرائيل، لازالت المؤسسة العسكرية تحتل مكانه مهمة فـي المجـال الدبلوماسـي، وخاصة في المفاوضات التي جرت مع الدول العربية، حيث شارك كبار ضـباط الجـيش ومـنهم ضباط أمان عام 1949م في مفاوضات الهدنة مع الدول العربية وعلى رأسهم ديان والون ورابين وهركابي ومردخاي، حيث تركوا بصماتهم في تحديد حدود إسـرائيل وفقـا لاتفاقيـات الهدنـة. واستمرت مشاركتهم بعد حرب عام 1973م حين شاركوا في محادثات (الكيلو 101) بين إسـرائيل ومصر، وفي مفاوضات كامب ديفيد، وشاركوا أيضا في جميع المفاوضات اللاحقة وكان تـأثيرهم قويا، لأن تحديد المصالح الأمنية الإسرائيلية كان من مهام المؤسسة العسكرية بناء علـى قراءتهـا للواقع، لذلك كان لزاما على الحكومة الاستعانة بجنرالات الجيش لإدارة المفاوضات التـي تحمـل الطابع العسكري والأمني ([2]).

و- تأثير العقيدة العسكرية في القرار السياسي:

من المعروف أن الجيش الإسرائيلي يعتنق عقيدة هجوميه تعتمد على صراع البقاء والوجود، حيـث تقود هذه العقيدة إسرائيل إلى وجوب القيام بالضربة الاستباقية ونقل المعركة لأراضي العدو، وذلك نظرا لضيق المساحة الجغرافية ذات الكثافة البشرية. والجهاز الذي أنيطت به هذه المهمة هو جهاز

1 - محارب، محمود: سياسة إسرائيل النووي وعملية صنع قرارات الأمن القومي فيها، ص123-124

2 - محارب، محمود: سياسة إسرائيل النووي وعملية صنع قرارات الأمن القومي فيها، ص125

أمان، والذي يسخر كافة الإمكانيات لإبقاء وهج العقيدة العسكرية متقـدا لـدى قطاعـات الجـيش الإسرائيلي، وهذا يعطي أبعادا مؤثره في صناعة القرارات السياسية، وإذا حدث أن تلقت إسـرائيل ضربه مباغته، فإنها قادرة على امتصاصها، وتوجيه ضربة الردع بواسطة الأسلحة غير التقليديـة والنووية ([1]).

ز- عدم الانصياع لقرارات الحكومة

تختلف عملية الانصياع لقرارات الحكومة من رئيس حكومة إلى آخر. ففي بداية قيام الدولـة كـان قادة الجيش ينصاعون لأوامر وسياسة بن غوريون الأمنية. أما في عام 1953م، وعنـدما تـولى موشيه شاريت رئاسة الحكومة، لم يقم قادة الجيش بالانصياع لأوامره وتوجيهاتـه حيـث اختلفـت مواقفهم، وقام هؤلاء القادة بالكثير من العمليات الانتقامية ضد مصر والأردن دون الالتزام الحرفي بقرارات رئيس الحكومة وأحيانا تم القيام بعمليات دون علمه، كما حدث في مـا عـرف بفـضيحة لافون.

واستمرت هذه الحالة ممثله في سيطرة المستوى العسكري على المستوى المدني، حيـث أرغمـت قيادة الجيش عام 1967م رئيس الحكومة المدني ليفي أشكول على تخليه عن منصب وزير الـدفاع لصالح الجنرال موشي ديان الذي أصدر قـرارا بـاحتلال هـضبة الجـولان دون علـم رئـيس الحكومة([2]).

ح- الإدارات المدنية الملحقة بالحكم العسكري للأراضي المحتلة:

بعد قيام إسرائيل عام 1948م فرضت إسرائيل حكما عسكريا مباشرا على المناطق ذات الأغلبية العربية وحتى على المواطنين العرب أينما تواجدوا (تحت الاحتلال) ممثلا بضبط تحركاتهم داخل الدولة، عبر تصاريح وأذونات سفر يصدرها الحاكم العسكري لكل منطقة من المناطق مع وجود مهم لشعبة الاستخبارات العسكرية لرصد تحركات العرب ومعرفة نواياهم والتدخل في جميع نواحي حياتهم، ولم يرفع هذا الحظر إلا بعد حرب حيزران عام 1967م، حيث فرض الحكم العسكري في المناطق المحتلة عام 1967م وأدار وأشرف على شؤون الفلسطينيين داخل مناطقهم،

---

1 - محارب، محمود: المرجع نفسه، ص126.

2- محارب، محمود:سياسة إسرائيل النووي وعملية صنع قرارات الأمن القومي فيها، ص129-131.

ورسم سياسة تخدمه قام على تنفيذها بإشراف وشراكة مع جهازي الشاباك وأمان في ملاحقة عناصر الخلايا التنظيمية داخل هذه المناطق ([1]).

ط- التأثير في القضاء وخاصة قرارات المحكمة العليا:

يتركز تأثير الجيش الإسرائيلي، وخاصة شعبة الاستخبارات العسكرية أمان على قرارات المحكمة العليا، حيث أنها تقوم بالاستماع إلى شهادة الجيش ومن ضمنها شعبة الاستخبارات حول قضايا الأمن القومي، والتي تؤثر بشكل حاسم على تلك القرارات، لأنه يترتب عليها نتائج سياسية واضحة، وخاصة قرارات محكمة العدل العليا التي تنظر في قضايا جدار الفصل وهدم البيوت، وطرد البدو من المناطق المحيطة بالقدس والأغوار([2]).

ي- التأثير في الرأي العام ووسائل الإعلام:

يلمس تأثير الجيش الإسرائيلي وشعبة الاستخبارات العسكرية في الرأي العام، وخاصة في القضايا التي تحمل طابع الأمن القومي، وبما أن الإعلام هو المؤثر الأكبر على الرأي العام، فإن قادة الجيش والاستخبارات يقيمون علاقات وثيقة مع محرري الصحف وكتاب الأعمدة، ومحرري الأخبار بالمحطات الفضائية، ويتدخلون في اختيار البرامج والشخصيات الواجب مقابلتها من مختصين بالجانب الأمني والسياسي([3])، مما يساعد في عمليات الحرب النفسية وتوجيه المقالات الصحفية لتحقيق أهداف أمنية؛ وبناء على ما تقدم من عوامل مؤثرة، فان جهاز الاستخبارات العسكرية أمان، جهاز حيوي هام للأمن القومي الإسرائيلي، له القدرة على إعطاء الإنذار الحربي الذي يؤثر وبشكل حاسم على التوازن بين الجيش النظامي، وقوات الاحتياط وسرعة التعبئة والاندماج في الوحدات القتالية، وإبقاء الرأي العام في أجواء المحافظة على الوجود والالتفاف حول العقيدة العسكرية.

وفي الختام بالإضافة إلى ما سبق يتميز هذا الجهاز ألاستخباري بالاعتماد على النفس في عملية جمع المعلومات وتحليلها وتقديرها وفقا لنظرية (نحن أولى من غيرنا في حفظ أمننا)، وهذا التميز نابع من كون إسرائيل ذات طبيعة جغرافية صغيره، عليها تكتل بشري كبير في قلب محيط معاد لها، لذلك كان من الواجب في هذا الجهاز تطوير الصناعات التكنولوجية وخاصة في مجال جمع المعلومات، مثل أجهزة الرؤية والتنصت والطائرات بدون طيار، والأقمار الصناعية مثل أفق وغيره.

---

1 - محارب محمود: المرجع نفسه، ص128.

2 محارب، محمود: سياسة إسرائيل النووي وعملية صنع قرارات الأمن القومي فيها، ص128.

3 محارب محمود: سياسة إسرائيل النووي وعملية صنع قرارات الأمن القومي فيها، ص 129.

ومن المواضيع الأخرى التي تزيد في قوة تأثير هذا الجهاز ومشاركته في عمليه صـنع قـرارات الأمن القومي، قدرته على تفسير إجراءات ومتغيرات قد تحدث في نواحي لها صفة الاسـتمرارية، والقيام بتحديدها والعمل على متابعتها، وعمل الدراسات والأبحاث اللازمة حولها من أجل القـدرة على تحديد نوعية وشكل التغيير وسبل معالجته، وخاصة التيار الإسلامي فـي المنطقـة، وتـأثيره القوي بعد احداث الابراج الأمريكية عام 2001م، وتنامي قوة القاعدة وفروعهـا ووصـولها إلـى منطقة الشرق الأوسط من المنبع أفغانستان، كل هذه الأعمال والمعطيات، تساعد في رفع تقـديرات أمنية دقيقة، تساعد في اتخاذ قرار قومي صحيح ([1]).

5.4 أثر المؤسسة المركزية للمعلومات والمهمات الخارجية (الموساد) في قـرارات الأمن القومي وعوامل تأثيرها فيه

لا بد لنا من أن نجمل ونلاحظ الأثر الكبير الذي تتركه الأجهزة الأمنية، مجتمعة، علـى صـناعة قرار الأمن القومي الإسرائيلي، كما جاء في الدراسة سابقا تبيان أثر الاستخبارات العسكرية (أمان) في صناعة القرارات الأمنية في إسرائيل، وكذلك الإشارة إلى دورها فـي نجاحهـا بجمـع كافـة المعلومات العسكرية والسياسية والاقتصادية، ورفعها بتقارير استخبارية إلى رئيس الحكومة. لـذلك لا مفر لأي دارس أو باحث من أن يشير إلى النصف الثاني في معادلة التأثير فـي عمليـة صـنع القرار للأمن القومي الإسرائيلي، ألا وهو مؤسسة الاستخبارات والمهام الخاصة (الموسـاد) حيـث يمكننا القول أن هذا الجهاز، ومنذ بدايات تنفيذ فكرة إقامة الوطن القومي لليهود في فلـسطين بـدأ يظهر على ساحة العمل في مجال إقناع اليهود بتنظيم عملية هجرتهم إلى فلسطين. ومـع تـسارع الأحداث وازدياد الحاجة الملحة لمزيد من العمل، وتقديرا للنجاح في هذا المجال، تبلور على الساحة الأمنية وأثبت وجوده، لذلك منح استقلالية في العمل. ولا بـد مـن التـذكر بـأن تـأثير جهـاز الاستخبارات العسكرية له الأولوية، في المجال العسكري والإنذار المبكـر ومراقبـة التحركـات العسكرية والحشود لدول الجوار لشن حرب ضد الدولة، لا بد من إلقاء الضوء على عمـل مماثـل لجهاز المهمات الخاصة (الموساد) الذي حظي أيضاً باهتمام منقطع النظير، نظرا للمهام الملقاة على عاتقه، والذي كان يقوم بتنفيذها على أكمل وجه. لذلك فإن الباحث في هذا المجـال يلمـس الـدور المؤثر لهذا الجهاز، ومن أهم عوامل هذا التأثير:

أولا: الدور الذي يلعبه رئيس جهاز الموساد، كونه رئيس لجنة (فعادات) في عملية التخطيط ورسم سياسة جمع المعلومات الهامة، في كافة المجالات، ومن كافة المواقع، وتجميعها، حيث يقوم بإعداد تقارير لتقديمها إلى رئيس الحكومة.

1 - عوفر، تسفي، و كوبر، افي: الاستخبارات والأمن القومي، دار الجليل، ط.1، 1988م، ص188-189.

ثانيا: عمله المتواصل في عملية جمع المعلومات، وتحري دقتها، ينبع من نجاحه في تجنيد عمـلاء موثوقين كونهم قريبين من مراكز هامة لأي هدف مقصود، ورفعها في تقـارير، وتمريرهـا إلـى صانعي القرار الذين يقومون بدورهم بتحويلها إلى جهات التنفيذ وخاصة وحدات الجيش، مما يمكن الحكومة من الاحتفاظ بزمام المبادرة والمباغتة في العمل.

بدأ دور هذا الجهاز واضحا من خلال تعاونه مع الأجهزة المماثلة في دول العـالم، ونجاحـه فـي ترجمة علاقات إسرائيل مع هذه الدولة إلى تعاون كامل، وخاصة مع المخابرات الأمريكية (CIA)، وبرز هذا واضحا في نجاح عملية تهجير يهود الفلاشا من أثيوبيا.

ثالثـا: تقديم التقارير التي تشير إلى متابعة التطورات التقنية والتكنولوجية للدول العربية والإسلامية المجاورة، فقد كان لهذه التقارير التأثير المباشر في أخذ القرار لقصف المفاعل النـووي العراقـي (عملية تموز) وكذلك الضغط الإسرائيلي المتزايد على الولايات المتحدة، ودول الاتحاد الأوروبـي لمنع إيران من امتلاك السلاح النووي وتخصيب اليورانيوم.

رابعاً: رسم سياسة إسرائيل وتعاملها مع الأقليات سواء العرقية أو الطائفية في الدول العربية، حيث أشار الجهاز على الحكومة لمساعدة الأكراد في شمال العراق وحزب الكتائب المسيحي في لبنـان، إضافة إلى توصياته المستمرة التي يعدها بالمحافظة على مشاركة الطائفة الدرزيـة فـي فلـسطين والاهتمام بها.

خامسا: الدراسات والنشرات والأبحاث قسم الدراسات في الجهاز وأثرها المباشر في عملية صـنع القرار من خلال المعلومات التي توفرها في كافة المجـالات ملقيـة الـضوء علـى التطـورات والنشاطات والأحداث وتحليلها وتقديمها إلى القيادة السياسية لتسهم في رسم السياسات على ضوئها.

سادسا: التأثير المباشر على سياسة الحكومة تجاه الشعب الفلسطيني

وهذا يكمن في التعاون الوثيق بين جهاز الموساد والشين بيت، حيث يقوم بجمع المعلومـات عـن الفلسطينيين في الخارج، ويقوم بتمريرها إلى جهاز الشين بيت لترفع إلى الحكومة، لرسـم سياسـة توجيهية ضد الشعب الفلسطيني.

سابعا: الدور الكبير الذي يلعبه هذا الجهاز في إدارة العمليات الخارجية بالتعـاون مـع الملحقيـة العسكرية، التابعة لجهاز الاستخبارات العسكرية أمان، وكذلك في توفير الخدمات اللوجستية لكافـة عملاء هذا الجهاز لتوجيههم في عملية جمع المعلومات أو تنفيذ أية مهام أمنية ([1]).

1 - المطيري، حميدي: الموساد في الإستراتيجية الإسرائيلية،الناشر: دار زهران، 1999م، ص240- 242.

الفصل الخامس

إخفاقات ونجاحات أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية

5. 1 إخفاقات ونجاحات أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية

5. 2 أبرز الإخفاقات لجهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان).

5. 3 أبرز الإنجازات لجهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان).

5. 4 أبرز الإخفاقات لمؤسسة الاستخبارات والمهام الخاصة (الموساد).

5. 5 أبرز الإنجازات لمؤسسة الاستخبارات والمهام الخاصة (الموساد).

إخفاقات ونجاحات أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية

1.5 إخفاقات ونجاحات أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية

تقاس فعالية وإخفاقات أو نجاحات أي جهاز استخباري بمستوى عمله على أرض الواقع، ويعـزى ذلك إلى عدة عوامل أهمها:

- العامل البشري
- العامل الإداري
- العامل المادي

فإذا أحسن إعداد العنصر البشري، سواء كان هذا الإعداد بدنيا أو نفسيا، و تم تعليمه و تدريبه، و توفير الإمكانيات والاحتياجات الخاصة له، عندها يكون جديرا بالنجاح والاستمرارية. و إذا كان العكس فإن هذا ينعكس على أدائه بشكل خاص وأداء جهازه بشكل عام.

وأما من الناحية الإدارية فمن المعروف أن الإدارة والتخطيط هما سر نجاح أي عمل مهما كان شاقا أو معقدا، لذلك من الواجب أن يتم الإعداد والتخطيط وتوفير الإمكانيات اللازمة لكل إدارة من إدارات الأجهزة الاستخبارية، حتى نستطيع النهوض بتلك المؤسسة، والعمل على رفع مستوى عملها.

العامل المادي، هو العمود الفقري لأي جهاز كان، فعلى الجهة المسؤولة توفير الإمكانية المادية والمعنوية، لأجهزتها الاستخبارية، بما في ذلك المواقع الاستراتيجية والأبنية وتجهيزها و توفير وسائل الحماية والأمن لها، و كذلك المعدات المتطورة اللازمة لعملها. والصرف بسخاء عليها، و مواكبة التطور العلمي و التقني في أجهزتها، وكذلك لا بد من توفير وسائل الدعم الإعلامي المتمثل في إعداد المجتمع و تعبئته ليكون عونا لمثل هذه الأجهزة للقيام بأعمالها.

2.5 أسباب إخفاق جهاز الاستخبارات العسكرية أمان

إن المتتبع والدارس والباحث، في مجال عمل الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، يلاحظ أولا أن أجهزة الأمن الإسرائيلية، كانت منذ البدايات، تعاني من الفوضى في عملها وإدارتها، إذا كان من الصعب تحديد مسؤولياتها، إضافة إلى تعددها وغياب ضابط لتحديد مجال عمل كل جهاز منها مما تركها فريسة للتخبط والتداخل، إضافة إلى وجود قدر كبير من المنافسة والحسد بين فروعها.

لذلك كان لزاما على قادتها، و خاصة بعد قيام دولة إسرائيل، العمل لوضع حد لهذه الفوضى عن طريق تنظيم عملها و تعزيزه، و تحديد مسؤولية كل ذراع من أذرعتها ([1]).

أما بالنسبة لجهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان)، فإن من الواجب إلقاء الضوء على الأسباب المؤدية إلى إخفاقات هذا الجهاز و ذلك عبر البحث في مشاكله أولا، من أبرزها:

1- ما يلجأ اليه الجهاز من ضرورة إجراء مسح وتقدير استخباري بصورة مستمرة. يتطلب العمل بكل مستطاع في قطاع واسع ومجالات عدة، وهذا يقود إلى إلقاء العبء الثقيل على كاهل الجهاز، متطلبا في الوقت نفسه إعطاء تقارير متنوعة واستعراضها، و تقديم خلاصات يومية وعمل أبحاث وتوقعات على مستويات مختلفة.

2- وجود الروتين في الحياة لدى جهاز الاستخبارات والذي يتمثل في التركيز على المواضيع العاجلة على حساب الانشغال في الإجراءات الجوهرية الهامة، والتي تتمثل في الضغوط الموجهة إلى الجهاز من قبل المستوى الأعلى، و ذلك للحصول على معلومات و تقارير استخبارية، إضافة إلى مشكلة الوقت، فهناك مجال الوقت الواقعي الملموس (الحاضر)، وهناك الوقت الدائم الذي يتطلب العمل فيه القيام بإجراءات أساسية تشير إلى مواضيع هامة تمثل نواة و لب العمل الإستخباري في الحاضر، ومنها التغييرات التي تحدث بشكل متسارع، وصعوبة تحديدها عند الأعداء، لأن تحديدها يساعد في تقليص مجالات الخطأ ومنع وقوع كارثة محتملة ([2]).

أما مشكلة الفشل فتكمن في فشل التقديرات الاستخبارية، أي عدم قدرة الباحثين الاستخباريين على بلورة تقدير استخباري، كونهم يزودون القادة بالمعلومات التي تمكنهم من اتخاذ القرارات. وهذا

1 - ايزنبيرغ، دينيس وآخرون: الموساد - جهاز المخابرات الإسرائيلية السري، المؤسسة العربية،ط.1 1981، ص 6 - 7.
2 - عوفر، تسفي، و كوبر، افي: الاستخبارات والأمن القومي، دار الجليل، ط.1، 1988، ص190-191.

يعني أن هؤلاء الباحثين غير مستقيمين في مجال البحث، أو أنهم أشخاص متوسطون في القدرة على فهم أعدائهم العرب حيث إنّهم غير ملمين في معرفة الثقافة العربية، وخاصة قادة الجهاز، باستثناء يهوشفاط هركابي الذي كان ملما بالثقافة العربية والحضارة الإسلامية، حيث كانوا يشككون في خطورة التهديد العربي ([1]).

3.5 أبرز الإخفاقات لجهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أمان

مثلما أشرنا إلى الأسباب المؤدية إلى الإخفاقات، لا بد أن نشير إلى أبرز إخفاقـات هـذا الجهـاز، وأهمها:

1. في عام 1954م وقعت سلسلة أخطاء وأحداث فشل خطيرة في العمليات التي قام بها جهاز أمان، والتي كانت كلها تقوم على التسلل السري إلى أراضي الدول التي تعتبرها إسرائيل عدوة باسـتخدام المقاتلين العملاء اليهود بصورة أساسية، من أجل جمع المعلومات أو خوض الحرب السرية، ومـن هذه العمليات:

أ- القضية المخجلة، والتي ضبطت خلالها شبكة من اليهود الذين تم تفعيلهم في مصر من قبل الشعبة للقيام بأعمال تخريبية، وكان هدف التخريب خلق إحساس لدى البريطانيين بوجـود عدم استقرار في مصر ودفع البريطانيين الذين كانوا على وشك مغادرة مصر للبقاء فيهـا بغية ضمان حرية الملاحة الإسرائيلية في قناة السويس.

ب- إلقاء القبض على رجل شعبة الاستخبارات العسكرية المقدم ماكس بينت في مـصر، وقـد ألقي القبض عليه في أعقاب الاتصالات التي أجراها مع شبكة (القضية المخجلة)، رغم أن مهامه لم تكن لها علاقة بالشبكة.

ت- إلقاء القبض على خلية مقاتلي الجيش الإسرائيلي، ومن ضمنهم مقاتل جولاني أوري إيلان في سوريا.

2- صفقة الأسلحة بين مصر والكتلة الشرقية: لم تقدم أمان عام 1955 التحذير اللازم حـول صـفقة الأسلحة التشيكية المصرية، وهي الصفقة التي اعتبرت بمثابة تهديد جذري لأمن إسرائيل.

3- تجربة الصواريخ البالستية المصرية: حيث أطلق المصريون في الحادي والعشرين مـن تمـوز 1962م أربعة صواريخ بالستية علنا، دون أن تقدم أمان أي تحذير حول التهديد البالستي المصري،

---

1 - عوفر، تسفي، و كوبر، افي: المرجع نفسه، ص191.

وحول خطورة تدخل قوة عظمى، وهي الاتحاد السوفييتي، لمدة ثلاثة عشر عاما، حيث لم تستطع أمان التنبؤ بتنامي قوة الجيش المصري وإعادة البناء بسرعة فائقة بعد هزيمة حزيران عام 1967م، حيث فوجئت إسرائيل في شباط 1970م بالقوة النارية لمدفعية و صواريخ الجيش المصري، و هذه الحقيقة قلبت حسابات إسرائيل إزاء الدفاع عن الطرف الغربي لشبه جزيرة سيناء.

وقد لمس بارليف وكان يشغل منصب رئيس شعبة الاستخبارات حتى عام 1972م التقارير الناقصة، والتي تختلف عن التقديرات الموجودة على الأرض وفي الواقع، وكان من الواضح أن السبب في ذلك يعود إلى الغطرسة والغرور التي كانت سائدة بعد حرب عام 1967م.

4- حرب 1973م، فقد قدر قسم الأبحاث في شعبة الاستخبارات الإسرائيلية قبل نشوب حرب 1973م أن إمكانية اندلاع الحرب ضعيفة، ووصل تمسكه بهذا التصور حتى حينما تراكم أحد عشر تحذيرا استراتيجيا حاسماً يشير إلى أن هدف الاستعدادات العسكرية المصرية والسورية بالقرب من الحدود هو شن الحرب وليس الدفاع، ورغم كل تلك التحذيرات بقيت وجهة نظر قسم الأبحاث سارية مما أدى إلى فشل الاستخبارات العسكرية في تقديم تحذير استراتيجي الأمر الذي اعتبر فشل تاريخيا في القرن العشرين.

لقد لاحظ قادة الجبهات الجنوبية في الجيش الإسرائيلي الاستعدادات العسكرية المصرية على الجانب المقابل من قناة السويس، ولكن الاستخبارات العسكرية لم تأخذها على محمل الجد واعتبرتها استعدادات غير مؤذية، بل وإن قائد المنطقة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي، قد أعد تقريرا مكتوبا في الأول من تشرين الثاني حول استعداد الجيش المصري لشن هجوم عبر قناة السويس، إلا أن رئيس شعبة الاستخبارات ايلي زاعيرا لم يحرك ساكنا، واستطاع الجيش المصري السوري مفاجئة الجيش الإسرائيلي و بدء الهجوم الكاسح يوم 6-10-1973م، حيث أعقبه اضطراب و بلبلة كثيرة في صفوف القيادة السياسية الإسرائيلية، حتى أن رئيسة الوزراء جولدا مائير كان وجهها شاحبا وفكرت في الانتحار، بينما أعد وزير الدفاع موشيه ديان ورئيس الأركان ديفيد العيزر الأسلحة غير التقليدية لضربها في حالة الهزيمة الكاملة. وعلى إثر هذا الفشل، وكنتيجة حتمية له، قامت جولدا مائير بتشكيل لجنة تحقيق رسمية عرفت باسم لجنة أغرانات، نسبة لرئيسها شمعون أغرانات، رئيس المحكمة العليا الإسرائيلية أوصت في نهاية عملها بإعادة تنظيم أجهزة الأمن كافة، و تشكيل وحدة جديدة عرفت باسم مركز الأبحاث والتخطيط السياسي و يتبع

لوزارة الخارجية، كما أوصت أيضا بتحميل مسؤولية الفشل لرئيس هيئة الأركان ديفيد العـازر و قائد القيادة الجنوبية إضافة إلى تنحية رئيس جهاز الاستخبارات أمان ايلي زعيرا عن منصبه ([1]).

5- الخطأ في تقدير قوة وصلابة حزب ا في حرب اكتوبر 2006م، حيث قدرت الاسـتخبارات العسكرية أن الضربات الجوية على الضاحية الجنوبية كفيلة بإضعاف قوة حزب ا ، إضـافة إلـى خلق حالة خلاف وانشقاق داخل الكتلة السياسية اللبنانية إزاء هذه الحرب.

4.5 أبرز الانجازات لجهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أمان

1- قضية روتام

فوجئت أمان في شباط 1960م، عندما اكتشفت في إحدى الصور الجوية قوات مصرية كبيرة فـي سيناء شملت مئات الدبابات التي قامت باجتياز قناة السويس سرا وانتـشرت فـي سـيناء، وحـال اكتشاف هذه الصور، اتخذت القيادة الإسرائيلية خطوات طوارئ وتجنيد احتياط، وتنبهت القيادة إلى ارتفاع أهمية مهمة الإنذار للحرب، ولإدراكها استحالة الاعتماد على الـصور الجويـة بوصـفها مصدرا للمعلومات التحذيرية، تم تعزيز جهاز التنصت.

2- قضية العلماء الألمان عام 1962م

ثارت عاصفة في جماعة الاستخبارات خلال هذا العام بشأن الخلافات التي نشبت بين الموساد برئاسة إيسر هريئيل وأمان برئاسة مائير عميت، فقد حذر الموساد من تورط علماء ألمان في تطوير أسلحة دمار شامل في مصر، في حين أن أمان نفت هذا النبأ، وقد تبنى بن غوريون تقرير أمان وأمر هريئيل بالكف عن التحريض ضد العلماء الألمان، ويبدو أن أمان دقيقة في تقديرها، نظرا لأنه لم يتم العثور على مثل هذا السلاح في مصر فيما بعد.

3-حرب حزيران 1967

كانت نتائج الحرب التي أدت إلى توسيع الحدود وانتشار الجيش الإسرائيلي معلم طريق على صعيد تطور جماعة الاستخبارات، فقد وسعت الجهات الاستخبارية في الجيش والقيادات نشاطاتها وانتشارها، وازداد حجم الاستخبارات الالكترونية زيادة كبيرة جدا، واحتلت المكانة المركزية في

1- ميلمان، يوسي و رفيف، دان: أسرار أمراء الموساد، ط.1، 1994م، ص182 – 185.

جمع المعلومات من المصادر المختلفة. وقد ظهرت مقدرة التنصت الإسرائيلية إلى حد كبير عندما كشفت أمان الحديث اللاسلكي الذي جرى في السادس من حزيران 1967م، أي بعد يوم واحد من اندلاع الحرب، بين الرئيس المصري جمال عبد الناصر وملك الأردن الحسين. وقد أدى كشف هذه المحادثة إلى إحباط الخطط التي حاكها الاثنان بالترويج لتدخل أمريكي وبريطاني في الحرب لصالح إسرائيل وصبت في صالح جماعة الاستخبارات الإسرائيلية.

4- عملية موكيد

التي قامت خلالها الطائرات الإسرائيلية بتدمير أكثر من أربعمائة طائرة، ودمرت أكثر من عشرين مطاراً في الدول العربية خلال حرب 1967م، وبذلك أبرزت نجاح جهاز الاستخبارات العسكرية (أمان).

5- عملية يهونتان (عنتيبا) 1976م

حررت وحدات الجيش الإسرائيلي الخاصة في هذه العملية مسافري طائرة تابعة لشركة الطيـران الفرنسية (إيرفرانس)، والتي تم اختطافها وإنزالها في أوغنـدا. وإضـافة إلـى جـراءة الجنـود الإسرائيليين وقادتهم، عكست هذه العملية تعاونا سريعا ونوعيا بين أمان والموساد في تنفيذ هـدف يقع على بعد (3800كم) عن إسرائيل. وقد أسهمت العملية في تعزيز كفـاءة الـردع الإسـرائيلية وتحسين صورة القوات الإسرائيلية الخاصة وجماعة الاستخبارات.

6- تدمير المفاعل النووي العراقي (عملية أوبرا)

كانت عملية تدمير المفاعل النووي العراقي في سنوات الثمانينات بمثابة إنجاز كبير لـسلاح الجـو الإسرائيلي وشريكته جماعة الاستخبارات، سواء كان ذلك على صعيد التقدير أو التنفيذ. وقد أشارت المعلومات التي قدمتها شعبة الاستخبارات أمان حول الجهود المكثفة التي يبذلها العراق للحـصول على مواد انشطارية إلى أخطار جسيمة على إسرائيل. وخلال جلسة الحكومة التي صادقت خلالهـا على تدمير المفاعل قال مناحيم بيجن: "هناك قنبلة موقوتة كبيرة تخيم فوق رؤوسنا، وهي تسير إلى الأمام، إن مغزى تمكن العراق من تطوير سلاح نووي هو تعريض كل رجل وامرأة في إسـرائيل للخطر، إن صدام حسين لن يتردد في استخدام أسلحة الدمار الشامل ضدنا".

7-حرب الخليج الأولى 1990

حذرت أمان في أعقاب اجتياح العراق للكويت في الثاني من آب 1990م من إطلاق صواريخ أرض-أرض عراقية باتجاه إسرائيل، كما حذرت من احتمال استخدام الأسلحة الكيميائية، وقد أدت هذه التحذيرات ولأول مرة في إسرائيل إلى إقامة جهاز دفاعي للجبهة المدنية الخلفية، والذي تضمن توزيع أقنعة واقية للجماهير.

8-مؤتمر مدريد عام 1991 واتفاقية أوسلو 1993 والمسيرة السلمية التي تلتها

أدى استئناف المسيرة السلمية في التسعينات إلى تعزيز انشغال جماعة الاستخبارات في مجال الاستخبارات السياسية السلمية إلى حد كبير، ورغم ذلك حذرت أمان إبان مسيرة أوسلو والاتفاقيات مع الفلسطينيين من الأخطار الكامنة في المسيرة نظرا لاعتقادها أن الفلسطينيين يفسرون الاتفاقيات بصورة مختلفة وأنهم لم يتخلوا عن سلاح المقاومة. وفعلا لم تمض سنوات طويلة حتى تحققت تحذيرات أمان، فقد تحولت مناطق السلطة الفلسطينية إلى جبهة قتال مركزية لقوات الأمن والاستخبارات الإسرائيلية، وتعاظمت التحديات الأمنية والاستخبارية في المناطق المحتلة إزاء تزايد الجهات التي تستخدم القوة دون أن تكون هناك سلطة مركزية قوية. وقد تفاقم هذا الوضع في أعقاب وفاة الرئيس ياسر عرفات في تشرين الثاني 2004 م، وانفصال إسرائيل عن قطاع غزة في آب 2005م، وفوز حركة حماس في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني في كانون الثاني 2006م، وسيطرة حماس على قطاع غزة في تموز 2007م ([1]).

5.5 أبرز الإخفاقات لمؤسسة الاستخبارات والمهام الخاصة (الموساد)

يعتبر العمل الأمني، مهما كان نوعه و طبيعته، خط الدفاع الأول عن الدولة، ولا يأتي نجاح هذا العمل إلا بعد جمع المعلومات المؤكدة والدقيقة من مصادرها المقربة. ومن هنا، كان يرتكز نشاط جهاز الموساد على عملية جمع المعلومات عن الجهات المعادية وذلك لتحقيق الأهداف المخطط لها لتضعها أمام صانعي القرارات العليا للوصول إلى خدمة أهداف الأمن القومي.

وكان لزاما على جهاز الموساد أن يعمل على ثلاثة خطوط للوصول إلى تلك الأهداف:

أولا: عمل شبكات تجسس للموساد في الخارج.

ثانيا: تنمية و توثيق علاقة الجهاز مع المخابرات الأمنية.

ثالثا: بذل الجهد لاختراق الوطن العربي.

1-عقيلي، بدر: الموساد.. الشاباك.. أمان، وأسلحة الدمار الشامل الإسرائيلية، ط.1، 2009 م، ص69-70.

و رغم ذلك، فلا بد لكل عمل أمني أن يسجل إلى جانب النجاح، بعض محطات الفشل، والتي تنتج غالبا عن عدم التخطيط المسبق، أو تهاون المسؤولين مع مصادر المعلومات، إضافة إلى مقدرة الأجهزة الأمنية المضادة في إيجاد عمليات الخداع والتضليل لإفشال تلك العمليات.

ومن أبرز عمليات الفشل لدى الموساد، منذ بداية تأسيسه:

1- عملية التجسس الإسرائيلية في مصر، والتي أطلق عليها اسم فضيحة لافون (نسبة إلى بنحاس لافون) وزير الدفاع الإسرائيلي في ذلك الوقت، والذي فقد وظيفته على أثرها، حيث كانت مصر لها الأولوية بالنسبة لأجهزة الأمن الإسرائيلي عامة، وللموساد بشكل خاص لجمع المعلومات، و مراقبة التحركات العسكرية و خاصة التطويرية والتسليحية، حيث أرسلت عميلا لها يدعى افراهام ادار إلى القاهرة عام 1951م، وكان لبشرته السمراء أثر جيد في عملية عدم الشك فيه، وكان يجيد اللغة الانجليزية بشكل جيد أطلق على نفسه اسم جون دارلينج، واتخذ ساترا كممثل لشركة كهرباء بريطانية، و قد استطاع أن يجند شبكة من الخلايا النائمة، التي يمكن تحريكهما وقت الحاجة. ولقد استطاعت المخابرات المصرية كشف أمرهم، و إلقاء القبض عليه وعلى مجموعاته، وقد قام موشيه شاريت، الذي كان رئيسا للحكومة، بإقالة وزير الدفاع اسحاق لافون، وذلك بعد أن قاموا بوضع متفجرات في مرافق أمريكية و أوروبيه في مصر لإيهام هذه الدول بعداوة مصر لهما والوقيعة بينهما ([1]).

2- ملاحقة العلماء الالمان العاملين في مصر

كان جهاز الموساد يقوم بتدريب وإعداد العملاء، ومنهم بن غال، وذلك لملاحقة العلماء الألمان والفرنسيين الذين يقومون بتصنيع الصواريخ لمصر، قام بن غال بتهديد ابنة احد العلماء ويدعى بول غوركا ألماني الجنسية (بأنه إن لم يغادر والدها مصر فإن نتائج وخيمة تنتظرها)، ولقد قامت ابنة العالم بأخبار الشرطة السويسرية، التي قامت بدورها باعتقال عميلين للموساد عام 1963م وعميلين آخرين بعد ذلك بأسابيع قليلة في ألمانيا الغربية، إضافة إلى اعتقال بن غال شخصيا وتقديمه للمحاكم. وعلى إثر هذا الفشل، قدم رئيس الجهاز ايسر هيرتسل استقالته من رئاسة الجهاز([2]).

3- عملية قتل العامل المغربي حسن بو شيكي والذي كان يعمل نادلا في مقهى في العاصمة النرويجية أوسلو ظنا منهم انه القائد علي حسن سلامة المتهم لديهم بتورطه في التخطيط لعملية قتل الرياضيين الاسرائيليين في ميونخ، حيث تجمع عملاء الموساد لتنفيذ هذه العملية. ولقد ترك هؤلاء

1 - ميلمان، يوسي و رفيف، دان: أسرار أمراء الموساد، ترجمة نويل عبد الصمد وأنطون تادرس، ص 40- 42.

2 - ميلمان، يوسي و رفيف: المرجع نفسه، ص 101- 102.

العملاء أثرا واضحا، حيث كانوا قد استأجروا سيارات بأنفسهم بدلا من وسطاء، استطاعت الشرطة النرويجية إلقاء القبض عليهم في مطار العاصمة وفقا للوحات السيارات المستأجرة ([1]).

4- وهناك عملية ناجحة للموساد ولكنها ألبست ثوب الفضيحة حدثت عام 1965م، حيث شارك عملاء الموساد بإعدام الزعيم المغربي المعارض المهدي بن بركة في فرن بعد أن اختطف واقتيد إلى فيلا تقع في ضواحي باريس، وأدى ذلك إلى تدهور العلاقات الفرنسية الإسرائيلية ([2]).

5- إسقاط طائرة مدنية تابعة للخطوط الجوية الليبية والتي كانت قد ضلت خط طيرانها عام 1973م فوق جزيرة سيناء، حيث قدم جهاز الموساد تقديرات خاطئة لسلاح الجو ظنا أن الطائرة قد تكون موجهة لتدمير المفاعل النووي الإسرائيلي في النقب ([3]).

6- محاولة اغتيال خالد مشعل في الخامس والعشرين من شهر ايلول عام 1997م، حيث قامت مجموعة من عملاء الموساد بملاحقة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، خالد مشعل، ومحاولة اغتياله في العاصمة الأردنية عمان، وكانت الخطة المرسومة أن يتم حقنه بمادة سامة من قبل المجموعة التي تتالف من وحدة مراقبة ووحدة ملاحقة ووحدة تنفيذ ووحدة إنقاذ.

وقد وزعت الأدوار بإتقان، ونفذت العملية. توقفت سيارة أمام مكتب حماس وفور نزولهم منها ووصولهم إلى مدخل البناية اقترب منه عميل الموساد من فريق التنفيذ والآخر بقي ينتظر بعيدا عن زميله،فأخرج العميل من كيس نايلون جهاز يشبه جهاز الصدمات الكهربائية وضرب مشعل على رأسه، واشترك العميل الثاني بضرب مشعل على مؤخرة رأسه كل ذلك خلال ثوان وقاما بالفرار من المكان. انتبه سائق خالد مشعل وهو أيضا الحارس الشخصي لما جرى ولاحق المعتديين وتم الإمساك بهما من قبل دورية شرطة أردنية وأخضعا فورا للتحقيق واعترفا بجرمهما، وتبين لدى السلطات الأردنية أنهم يحملون جوازات سفر كندية مزيفة قادت إلى اهتزاز علاقات اسرائيل مع كندا ([4]).

جسد فشل هذه العملية ثمنا سياسيا باهظا، خاصة وإنها وقعت في دولة تقيم معها علاقات سلام، وتمثل هذا الثمن الباهظ بأن أجبرت الأردن إسرائيل على توفير العلاج المضاد للسم الذي حقن فيه خالد مشعل، إضافة إلى رضوخها للإفراج عن الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة حماس و قائدها، مع مجموعة أخرى من الأسرى.

---

1 ميلمان، يوسي و رفيف، دان: أسرار أمراء الموساد، ترجمة نويل عبد الصمد وأنطون تادرس، ص 162-163.

2 المطيري، حميدي: الموساد في الاستراتيجية الإسرائيلية، عمان، دار زهران، 1999م، ص 41.

3 المطيري،حمدي: المرجع نفسه، ص46.

4 - النمر ورشيد: الموساد والاخفاقات الاخيرة، حقائق تكشف لاول مرة، ط.1، 1998م، دار الفارابي، بيروت، ص129-132.

ونتيجة لهذا الفشل الذريع، فقد تم تشكيل لجنة تحقيق برئاسة القاضي يوسي تـشخنوفر وعـضوية ناحوم اوحابي ورافي بيلد ([1]).

6.5 أبرز الإنجازات لمؤسسة الاستخبارات والمهام الخاصة (الموساد)

لا بد في هذه الدراسة من الإشارة إلى نجاحات جهاز الموساد وتميزها. كانت هذه النجاحات تتفاوت وفقا لعمل و نشاط رؤسائه الذين تعاقبوا عليه، إضافة إلى توفير مساعدات فعالة، سواء كانت مادية أو تقنية، ناهيك عن تعاون الجاليات اليهودية في العلم معه، وتسهيل مهماته ومشاركته فـي جمـع المعلومات و أنشطة المراقبة.

ولا بد من الإشارة أيضا إلى تعاون أجهزة المخابرات العالمية أمثال CIA والفرنـسية والألمانيـة والأسيوية و الإفريقية مع الموساد، حيث ساهمت بشكل كبير في تحقيق انجازات ناجحـة سـجلت باسم هذا الجهاز، وهي على النحو التالي:

1- الحصول على النص الحربي لخطاب رئيس الوزراء السوفييتي نكيتا خرتشوف عـام 1956م، الذي قام بدوره ببيعه إلى المخابرات الأمريكية CIA مقابل حصول الموساد على كافـة التقـارير الموجودة لديها عن الشرق الأوسط ([2]).

2- تنفيذ عملية اختطاف الزعيم النازي ايخمان من الارجنتين، حيث قـام الموسـاد عـام 1958م بإعداد و تدريب عملائه وإرسالهم إلى الأرجنتين و أحدهم يدعى افرايم الروم.

في عام 1959م، تمكن عملاء الموساد من التعرف على ايخمان المنتحل لشخـصية تحمـل اسـم ريكاردو كلمينت، وكان صاحب مصبغة للملابس.وفي عام 1960م قامت مجموعة العملاء باعتقال ايخمان ونقله بالطائرة بوثائق مزورة، حيث تم تخديره و إرساله بالطائرة إلى إسرائيل([3]).

3- الاستيلاء على زوارق عسكرية فرنسية مزودة بصواريخ بحر بحر، وذلك بعد أن قامت فرنسا، بعد عدوان إسرائيل على الدول العربية عام 1967م، بفرض حظر على تزويدها بالسلاح، لذلك أوقفت شحنات الزوارق إليها. وفي عام 1969م أعد الموساد خطة محكمة بتدبير شراء الزوارق من قبل وسطاء نرويجيين، ولكن بعد تقديم إسرائيل طلبا بإلغاء شراء الزوارق، لم تعد الحراسة مستديمة، مما أدى إلى قيام بحارة مكلفين من جهاز الموساد بالتسلل إلى القاعدة البحرية وقيادة هذه

---

1 - عقيلي، بدر: الموساد الشاباك أمان، أسلحة الدمار الشامل،الناشر: دار الجليل، 2009 م، ص 71.

2 - المطيري، حميدي: الموساد في الاستراتيجية الإسرائيلية، الناشر:دار زهران -عمان، 1999م، ص45.

3 - ايزنبيرغ، دينيس وآخرون: الموساد جهاز المخابرات الإسرائيلية السري. المؤسسة العربية، ط.1، 1981م، ص 17-27.

الزوارق ووصولها إلى إسرائيل، ولقد كانت هذه العملية مؤشرا إلى تعاون الجهاز الأمني والدبلوماسي في هذه العملية([1]).

4- سرقة تصاميم طائرة الميراج س 2 السويسرية، حيث قام جهاز الموساد بسرقة تصاميم طائرة الميراج 2 س السويسرية ذات المنشأ الفرنسي بعد أن قامت فرنسا بحظر بيع السلاح إلى إسرائيل، ومنه طائرة الميراج، حيث كان هذا الحظر يشكل ضربة قاصية لهذا السلاح ولأن سويسرا كانت قد حصلت على ترخيص من فرنسا، يتمثّل في تصنيع هذه الطائرات في مصانعها، وجه الموساد أنظاره إلى سويسرا للحصول على قطع الغيار.

قام الموساد بتجهيز المهندس(ألفرد فراو نكنشت) للقيام بهذه المهمة، والذي تردد في تحقيق طلب الموساد بتأمين قطع الغيار، إلا أنه أبلغ عملاء الموساد عام 1968م بإمكانية سرقة تصميمات الميراج س2 وتوصيلها إلى إسرائيل لتتمكن من صناعتها، بالإضافة إلى صناعة قطع الغيار اللازمة لها. وهذا مكّن إسرائيل من صناعة طائرة أطلقت عليها اسم (كفير) بواسطة التصاميم المسروقة ([2]).

5- القدرة الفائقة على إدارة حرب الجاسوسية في أوروبا ضد المنظمات الفلسطينية، حيث بدأت بعض النشاطات الفلسطينية من قِبل رجال المنظّمات بالقيام بعمليات فدائية ضد شخصيات إسرائيلية ومؤسسات لها في أوروبا، وخاصة بعد عملية ميونخ الشهيرة. فقد تمكّن الموساد من تشكيل وحدة اغتيالات عملها الرئيس على الساحة الأوروبية،حيث قامت باغتيال كل من: وائل زعيتر في روما عام 1972م، ثم محمود الهمشري في باريس عام 1972م، وكذلك حسن أبو الخير عام 1973م في قبرص، وباسل الكبيسي عام 1973م في باريس، وآخرون ([3]).

6- تغلغل الموساد في لبنان وإنشاء علاقات تعاون مع أحزاب لبنانية. لقد شكلت الجمهورية اللبنانية، والتي كانت تعتبر المعقل الرئيس لمنظمة التحرير ويوجد بها الثقل السياسي والعسكري لهذه المنظمة، إضافةً إلى أهمية العاصمة اللبنانية في النشاط الدبلوماسي الدولي أو السياحي العربي، مركزا هاما لنشاط الموساد، حيث بدأ الاتّصال بين الموساد وحزب الكتائب اللبناني والذي كان بأمس الحاجة للمساعدة وخاصةً بعد وقوع الحرب الأهلية اللبنانية، من أجل تزويده بالسلاح والمال، وبلغت ذروة التعاون حين شملت كافة القوى المسيحية التي تمكنت من القيام بمذبحة صبرا وشاتيلا عام 1982م، ومقابل ذلك تمكّن الموساد من زرع عدة شبكات تجسسية في لبنان، وخاصة في

1- المطيري، حميدي، الموساد في الاستراتيجية الإسرائيلية، الناشر: دار زهران- عمان، 1999، ص193-194.

2 المطيري، حميدي، الموساد في الاستراتيجية الإسرائيلية، الناشر: دار زهران - عمان، 1999، ص194- 195.

3 المطيري حميدي: المرجع نفسه، ص45-46.

حركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي كان لها الأثر الواضح في جمع المعلومات الهامة عن قوات الثورة الفلسطينية، والقوى اللبنانية الأخرى ([1]).

7- القيام بالإعداد الناجح لتنفيذ عملية فردان

قام الموساد بتنظيم عملاء أجانب، عبارة عن ثلاثة سياح، أُسند إليهم مهمة مراقبة الأهداف ثم التعرف على النشاط اليومي لأفراد القيادة الفلسطينية، وأماكن عملهم وعناوين منازلهم، ومراقبتها، إضافةً إلى القيام باستئجار سيارات سياحية، وتشغيلها ساعة الصفر، حسبما اقتضت عملية اغتيال القادة الثلاث وهم: أبو يوسف النجار، كمال ناصر، كمال عدوان، والتي حملت اسم عملية (فردان). قام جهاز الموساد بتوفير المعلومات اللازمة للأجهزة العسكرية التي قامت بتنفيذ العملية بواسطة إنزال وحدات خاصة من سفن صغيرة على شاطئ بيروت، حيث كان عملاء الموساد قد جهزوا كل شيء سلفاً.

8- الوصول إلى قائد القوة 17 أبو حسن سلامة في عام 1979م، ونتيجة لهذا التعاون سجل جهاز الموساد نجاحا مميزا عبر شبكات عملائه التجسسية في لبنان، حيث تمكّن من إنجاز عملية اغتيال القائد الشهير علي حسن سلامة، المسؤول الأول عن عملية ميونخ ([2])م.

9- التعاون مع جهاز الاستخبارات الأمريكية(218) في عملية تهجير الفلاشا. عمل جهاز الموساد، وبالمشاركة مع جهاز (CIA) بإعداد طاقم عملاء وإرسالهم للخرطوم للتمهيد لإنجاح عملية تهجير اليهود الإثيوبيين (الفلاشا) عبر الخرطوم. كذلك، وضمن هذا التعاون استطاع الموساد أن يقدم المعلومات الهامة لسلاح الجو لتدبير ضربة جويه لقيادة منظمة التحرير في تونس عام 1982م ([3]).

10- اغتيال نائب القائد العام للثورة الفلسطينية خليل الوزير (أبو جهاد)

لقد نجح جهاز الموساد في تجنيد العملاء لجمع المعلومات ومتابعة تحركات القائد الفلسطيني أبو جهاد والعمل والتعاون الوثيق مع كافة الأذرع الأمنية للترتيب والتحضير والإعداد لعملية اغتيال القائد خليل الوزير في تونس عام 1988م، وبواسطة المعلومات التي قدمتها مجموعات العملاء المجنّده من قِبل الموساد، سواء كانت التونسية أو الفلسطينية، أو الصحفيين الأجانب، وكان ذلك ضربة قاسمة للجناح العسكري في حركة فتح.

ويستشفّ من مخطط العملية أن الموساد نجح في تسهيل عملية تسلّل لثلاثة من العملاء يحملون جوازات سفر أجنبية ويجيدون اللهجة اللبنانية، حيث قاموا باستئجار السيارات التي أوصلت الجنود

---

1 المطيري، حميدي: الموساد في الاستراتيجية الاسرائيلية، الناشر: دار زهران-عمان، 1999م، ص 167-168.

2 - المطيري، حميدي: الموساد في الاستراتيجية الاسرائيلية، الناشر: دار زهران-عمان، 1999م، ص 207.

3 - المطيري، حميدي: المرجع نفسه، ص49.

من الشاطئ إلى منزل أبو جهاد، إضافة إلى وجود طائرة من طراز بوينج (707)، مزوده بأحدث الأجهزة التقنية لتكون طائرة تجسس وتشويش ([1]).

11- اختطاف عالم الذرة مردخاي فعنونو من ايطاليا

تمكن الموساد من ترتيب عملية جريئة لاختطاف فعنونو الذي كان يعمل في مفاعل ديمونة لأكثر من عشر سنوات. وقد فُصِل من عمله، وتوجه للعيش في لندن. ولقد قام فعنونو بالتصريح للصحافة عن امتلاك إسرائيل ما لا يقل عن (100) قنبلة نووية. عند ذلك قام الموساد بإعداد خطّه لاختطافه وإعادته إلى إسرائيل.

جنّد الموساد إحدى عميلاته التي استطاعت إقامة علاقة حميمة معه في لندن، وتمكّنت من إقناعه بالسفر إلى روما، لقضاء عدة أيام بعيداً عن مراقبة الموساد. وعند وصولهما إلى الشقّة المعدة سلفا لهما، كان رجال الموساد لهم بالمرصاد، حيث تم اعتقاله وحقنه بمادة مخدرة , ونُقِل إلى ميناء إيطالي , ومن ثم نقل بواسطة البحر إلى إسرائيل ([2]).

1- المطيري، حميدي، الموساد في الاستراتيجية الاسرائيلية، الناشر: دار زهران، 1999، ص204-206.

2- المطيري، حميدي: المرجع نفسه، ص214.

الفصل السادس

ملخص لأهم النتائج والتوصيات

1.6 الخلاصة

2.6 التوصيات

ملخص لأهم النتائج والتوصيات

1.6 الخلاصة

نتيجة للتحول التاريخي الذي بدأت ملامحه تلقي بظلالها على منطقة الشرق الأوسط عامة، وفلسطين خاصة، والذي تمثل في انعقاد أول مؤتمر للصهيونية العالمية في بازل السويسرية بتاريخ 29 أغسطس 1897م، وتبلور فكرة تجميع اليهود في العالم، والبحث عن دولة يقيمون فيها، كانت فلسطين هي المكان المناسب التي رسى عليه أساطين الفكر الصهيوني الذين قاموا بالضغط على الدول العالمية، ذات النفوذ، حتى حصلوا على وعد لتجسيد هذه الفكرة لإقامتها في فلسطين، وكان ذلك بإصدار وزير خارجية بريطانيا " ارثر جيمس بلفور " بتاريخ 2 نوفمبر 1917م، تصريحه المشؤوم بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وبدأ هؤلاء يعملون جاهدين لتحقيق هذا الوعد والذي تحقق عام 1948م بقيام إسرائيل بعد خمسين عام من تنبؤ ثيودور هرتسل بقيامها.
من هنا، كان من الواجب دراسة مثل هذا النشاط الدؤوب الذي أنتج صراعا شاملا بين طرفي المعادلة، سواء الجهة المعتدية أو الجهة المعتدى عليها. وكان لزاما على كل دارس أو باحث اختيار أوجه هذه النشاطات، للعمل على التعمق فيها وكشف حقيقة الزيف والخداع التي رافقتها.

وكون الباحث مختصاً في مجال الأمن، كان من الأولى أن يتناول أحد أوجه النشاطات تلك، لذلك تم اختيار مجال الأمن وإلقاء الضوء على هذا الجانب ودراسة نشأته ودوره في صناعة قرار الامن القومي الاسرائيلي بالاضافة لتطوره وأبعاده ومشاكله وأبرز نشاطاته وعدته ونقاط نجاحه وإخفاقه.

إن دراسة من هذا النوع تستدعي الاحتكام إلى معايير دراسية تراعي خصوصية هذا النشاط باعتماد أسس وأُطر ملائمة، تعالج باستقامة ووضوح تعقيدات هذا العمل ومراحل نشأته وتطوره ومستجداته، وذلك لأن الكثير من الأطروحات والمنطلقات والمؤلفات الدراسية السابقة محدودة حول هذا المجال وأغفلت بشكل أو بآخر العديد من منطلقات البحث.

لذلك، كان يتحتم على الباحث في هذا المجال. أن يختار الخصوصيات ويضع الافتراضات والأطر المنهجية والقانونية لهذه الدراسة.

من هنا وبناء على مبدأ الخصوصية، قرر الباحث كتابة هذا البحث الدراسي، بصورة تصاعدية، ومن قلب خصوصيات تجارب وأحداث العمل الأمني والقائمين عليه وأصحاب القرار حوله.
بدأ الباحث أولا بدراسة الواقع مخضعا هذا إلى التجربة النظرية وتمحيصها، والوقوف على صحتها من أكثر من مرجع ووثيقة، حتى يصل بها إلى شكلها النهائي. وهذا دفعه إلى استنباط التجربة الواقعية وصياغتها نظريا ومن ثم استخدامها في التفسير والبحث.
التزم الباحث بالمراجع والوثائق المتوفرة والتزم العلمية، وحفظ الحق لصاحبه لأن الأمانة العلمية تقتضي اعتماد بعض الأطر المحددة والمسبقة، وخاصة التواريخ للأحداث والأشخاص.
لذلك كان من الواجب، أن يتم عمل البحث في إطار السرد والتسلسل التاريخي، معتمدا على منهج البحث العلمي بالاستدلال والوصف وتقدير الإدراك والاتجاهات معتمدا على الموضوعية، المجردة في الاستشراف والبحث والاستنتاج ولقد أدرك الباحث هنا بان الغاية أهم من الوسيلة.
في سياق الدراسة اختار الباحث عنوانا لها جهازي الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية "أمان"، وجهاز الموساد ودورهما في صناعة قرار الامن القومي منذ سنة 1945م – 2010 م. بالاضافة للنشأة والتطور والمهام كونهما أهم جهازين أمنيين، لهما الباع الطويل في صناعة قرارا الأمن القومي في دولة تحاط في بحر من الأعداء.
بشكل عام، قرر الباحث تقسيم الدراسة إلى ستة فصول، وذلك من اجل إشباع البحث معلوماتيا وحوادثا تاريخية وإلقاء الضوء على تطورات عمل الأجهزة الأمنية، مشيرا إلى هيكليتها وأعمال قادتها، إضافة إلى إبراز محطات نجاحها ومواقع فشلها وإخفاقها، سواء على صعيد المهام أو التطور.
خصص القسم الأول من الدراسة لأحد عشر جزءا، شمل العنوان والمقدمة، مشيرا إلى مشكلة الدراسة وأهدافها، طارحا أسئلة حولها، واضعا حدودا لها، مبرزا أهميتها، ومنهجيتها، والإجراءات الدراسية وأدبياتها، وخاتما بمخطط لها.
ففي المقدمة بدأ الباحث بتعريف الأمن، ثم ألقى الضوء على أهمية الاستخبارات، ودورها في تحقيق الحلم لإقامة الدولة، حسب الخطط المرسومة لهذا الدور. وكيف قام الجهاز الأمني الذي كان عبارة عن خلايا نشطة، تشمل كل يهود العالم، في تسهيل هجرة اليهود من شتى أصقاع الأرض وجلبهم وتوطينهم في فلسطين كأرض للميعاد، وكذلك كيف ساعدت هذه الأجهزة الفتية قوات الدول الحليفة في التجسس على تركيا في الحرب العالمية الأولى، ثم خدمة اليهود في الجيش البريطاني، والعمل على توفير المعلومات السرية له ضد ألمانيا، ومن ثم ضد الشعب الفلسطيني الذي بدأ بمحاربة الانتداب البريطاني حين شعر بتواطئه مع الحركة الصهيونية وانحياز موقفه لصالح اليهود وهجرتهم إلى فلسطين.

بعد ذلك انتقلت الدراسة إلى البحث في نشأة وتطور الأجهزة الأمنية منـذ عـام 1918 م، وتنفيـذا لقرارات مؤتمر بازل بتشكيل أول لجنة لجمع المعلومات، ثم تلاحق تشكيل اللجان، وكلها كانت تقوم بجمع المعلومات عن العرب ونشاطهم وأرضهم وحياتهم الاجتماعية، وما تتناول صحفهم ووسـائل إعلامهم.

والبداية الحقيقية لهذا التطور تمثلت في تشكيل جهاز مخابرات الهاجاناه عام 1935م عرف باسـم شاي، والذي عمل بكل جد ونشاط ومن أجل جمع المعلومات، والدفاع عـن الاسـتيطان اليهـودي والاستيلاء على الأرض الفلسطينية، واستمر هذا الدور حتى عام 1948م.

أما الفصل الثاني، فيلقي نظرة شاملة على جهاز الاسـتخبارات العـسكرية أمـان ومـسؤولياته وتطوره وهيكليته. يأمل الباحث أن يكون قد أوفى البحث هذا الفصل حقه، عـن طريـق العـرض والإغناء بالمعلومات من مصادر مختلفة.

وفي الفصل الثالث، فقد قام الباحث بتخصيصه لجهاز الموسـاد مـستعرضا مرحلـة التأسـيس، والتقاطع مع الأجهزة الأمنية الأخرى. أما الموضوع الأهم والذي أشار الباحث إليه فهو المهام التي قام بها هذا الجهاز، وخاصة في الحرب الوقائية ضد المصالح والمؤسسات والأفراد الإسرائيليين في الخارج.

ورأى الباحث من الواجب التركيز على علاقات الجهاز وتعاونه مـع بـاقي أجهـزة المخـابرات العالمية، ودور من تعاقبوا على رئاسته، وعملهم الدؤوب في إنجاحه وتقدمه.

وفي الفصل الرابع،وهو مرتكز البحث وغايته، ناقش الباحث فيه قضايا ذات أبعاد سياسية وأمنيـة، والأدوار المتبادلة، والتعاون الوثيق بين أجهزة الأمن مجتمعة، ودور كل جهاز في عمليـة البنـاء ومشاركته في صنع القرار، وقام بإبراز الأثر الكبير لجهاز الاستخبارات العـسكرية (امـان) فـي عملية صنع القرار سواء كان سياسيا أو عسكريا. كما وتطرق الباحث لدور جهاز الموساد المتنامي بالمشاركة في عملية صنع قرار الامن القومي وخصوصا منذ حرب 1973م وحتى 2010م.

وفي الفصل الخامس، فقد أراد الباحث أن يكون العمود الفقري للدراسة، حيث تتطرق إلـى هـذين الجهازين من حيث محطات النجاح وأسبابه وعوامله ومن هم المسؤولون عن ذلك، وكذلك محطات الإخفاق أسبابها وعواملها ومن هم المسؤولون عنها، وعن اللجان التي شكلت مـن أجـل معرفـة الأسباب و تحديد المسؤوليات.

وقد جاء الفصل السادس ليمثّل خلاصة متواضعة، تلقي الضوء على كافة أقسام الدراسة، وإجمـال التوصيات التي توصل الباحث إليها عبر البحث والدراسة.

2.6 التوصيات

لما كان الواجب يحتم أن يختار الباحث مثل هذا البحث والدراسة، ويتناولها بالعرض والتحليل والتعمق والإغناء بالمعلومات والسرد التاريخي، واصفا الهدف من بحثه هذا بان يصل إلى كافة المعنيين بيسر وسهولة، وذلك لإغناء معرفتهم عن تلك الأجهزة الأمنية، ولكي يستفيدوا من المعلومات الموجودة داخلها، ولتساعدهم في عملهم كمختصين، وتثري ثقافة الآخريين، فإنه يوصي بما يلي:

1- تأسيس مجلس للأمن القومي الفلسطيني، يضم كافة الأجهزة الأمنية، وذلك من أجل توثيق التعاون ودقة التنسيق فيما بينها.

2- يجب إصدار قانون يشمل مجلس الأمن القومي، وتشكيلته، وصلاحياته وهذا لا يتم إلا بالتوافق الوطني وبعد إعادة توحيد المؤسسة الأمنية الفلسطينية على أسس مهنية ووطنية.

3- التوسع في عمليات البحث والتأليف حول كافة جوانب الحياة داخل إسرائيل، والوقوف على مواطن الضعف، وعمل الدراسات والمؤلفات وإدراجها في المجال التعليمي في الدول العربية عامة وفي فلسطين خاصة، سواء في المدارس أو الجامعات.

4- البحث والدراسة بعمق وإسهاب، في المجال الأمني والعسكري عن جيش الدفاع الإسرائيلي، وذلك للاستفادة من ذلك بأسلوب علمي تدريبي، في الكليات العسكرية العربية عامة والفلسطينية خاصة.

5- قيام المسؤولين بتفعيل قانون الأجهزة الأمنية، من أجل تخصصية العمل الأمني، أسوة بأجهزة الأمن الإسرائيلية.

6- وجوب التخطيط والدراسة والعمل الدؤوب لتحقيق أي هدف سواء كان شخصياً أو قومياً أو وطنيا، فالتخطيط أساس لتحقيق النجاح.

7- الاستفادة من الإخفاقات التي حدثت للأجهزة الأمنية الإسرائيلية سواء جهاز الاستخبارات العسكرية(أمان) أو جهاز الموساد لمعرفة مواطن ضعفها.

8- دراسة النجاحات التي حدثت، وذلك من أجل العمل على الاستفادة ومعرفة الأساليب التي قادت إلى مثل هذه النجاحات.

9- إنشاء مراكز أبحاث ودراسات داخل الأجهزة الأمنية الفلسطينية، تكون مهمتها إعداد الدراسات والأبحاث ذات الصلة، كذلك إنشاء مركز دراسات وأبحاث استراتيجية على مستوى الوطن يساعد في بلورة أفكار وسياسات استراتيجية على أكثر من صعيد سواء كان سياسيا أو اقتصاديا أو عسكريا واجتماعيا.

المصادر والمراجع

المراجع الأساسية

1. أحمد، كامل، (1982): الاستخبارات الإسرائيلية ومكافحتها، الطبعة الأولى، بيروت، منشورات فلسطين المحتلة.
2. ايزنبيرغ، ايلي لاندو، اوري دان،(1981): الموساد جهاز المخابرات الإسرائيلية السري.ترجمة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الاولى.
3. تسفي، عوفر،(1989): الاستخبارات والأمن القومي،، طبعة اولى، ترجمة دار الجليل للنشر.
4. خطاب، محمود شيت، (1998): الوجيز في العسكرية الإسرائيلية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، طبعة اولى.
5. عقيلي، بدر، (2009): الموساد.. الشاباك.. أمان وأسلحة الدمار الشامل الإسرائيلية، ط1، إصدار دار الجليل للنشر.
6. غازيت، ترجمة عليان الهندي، (2004): بين الإنذار والمفاجأة مسؤولية التقييمات الاستخبارية الوطنية في إسرائيل، صادر عن الحملة الشعبية للسلام والديمقراطية – حشد، مطبعة فراس، رام ا .
7. لفن، آسا، (1999م): شاي – مخابرات منظمة الهجاناة، ط 1، ترجمة ونشر: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية -عمان.
8. لفيتا، ارائيل،(1990): النظرية العسكرية الإسرائيلية "دفاع وهجوم"، ط1، دار الجليل، عمان.
9. ابن مائير، يهودا (1988) صناعة قرارات الأمن الوطني في إسرائيل، ترجمة بدر عقيلي، دار الجليل.
10. محمود محارب، (2013): سياسة إسرائيل النووية وعملية صنع قرارات الأمن القومي فيها، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية.
11. المصري، محمد، (2008): نظرية الأمن الإسرائيلي، الطبعة الأولى، المركز الفلسطيني للبحوث والدراسات الاستراتيجية.
12. المطيري، حمدي، (1999): الموساد في الإستراتيجية الإسرائيلية، دار زهران للنشر- عمان.

13. ميلمان، يوسي، ورافيف، دان، (1991): جواسي المخابرات الإسرائيلية تاريخ وجغرافيا، ط1، ترجمة ونشر دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية -عمان.
14. גלבר, יואב: שורשי החבצלת, כרך ב, מטכ"ל ומשרד הביטחון,1992.

- **المراجع الثانوية:**

15. امرنجر، تشارلز(1992): المطرقة والدرع، ترجمة غانم زين الدين، ط1، بيروت، دهر الحسام للطباعة والنشر والتوزيع.
16. البابا، عبد الحميد،(1995): شخصيات إسرائيلية، دار البيارق للنشر والتوزيع/ فلسطين.
17. الجزائري، سعيد: أوراق سرية ؟ حول مخططات وأعمال المخابرات العالمية في الشرق الأوسط، دار الجليل، بيروت، بدون تاريخ.
18. غارودي، روجيه، (1998): محاكمة الصهيونية الإسرائيلية ترجمة حسين قبيسي، ط أولى، بيروت.
19. منصور، جوني ونحاس، فادي،(2009): المؤسسة العسكرية في إسرائيل(تاريخ، واقع، استراتيجيات وتحولات)، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.
20. مؤسسة الدراسات الفلسطينية(2011): دليل إسرائيل العام 2011، الطبعة الاولى.
21. ميلمان يوسي، و دان رفيف،(1994): أسرار أمراء الموساد، طبعة أولى.
22. الناطور، محمود (العقيد ابو الطيب)،(1990): الاستخبارات الصهيونية العدو الأول، مكتبة مدبولي، القاهرة.

الدوريات:

1. سرور، جمال،(2006): مجلة الجامعة الإسلامية – سلسلة الدراسات الإسلامية – (المجلد الرابع عشر، العدد الأول)، العلاقات الأمنية بين الانتداب والصهيونية وتداعياتها على ديموغرافية فلسطين خلال ثورة فلسطين 1936 – 1939.
2. عامر، خليل عامر: مركز الأسرى للدراسات، الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية "أمان" النـشأة والتطور وعلاقتها بالجيش الإسرائيلي، 30-5-2007 .
3. محارب، محمود،(2008): المخابرات الصهيونية: بدايات التجسس على العرب، مجلة المستقبل العربي، العدد 357.

المواقع الالكترونية:

1.http://www.almajd.ps/sfile/mosad/007.htm

2.http://knesset.gov.il   موقع الكنيست الاسرائيلي:

3.http://en.wikipedia.org/wiki/Efraim_Halevy

4.http://www.mossad.gov.il/Arabic/About/IsarHarel.aspx

5.http://www.knesset.gov.il/president/arb/herzog_cha_arb.htm

6.wikipedia.org/wik: i*ويكيبيديا الموسوعة الحرة*

7.: موقع هدى الإسلام

http://www.hadielislam.com/arabic/index.php?pg=articles%2Farticle&id=147
43

8.http://www.snawd.org/Details.aspx?id=1875موقع دائرة شؤون اللاجئين :

9.http://www.almajd.ps/?ac=showdetail&did=5043"موقع "المجد الأمني :

10.http://www.idf.il/1361-13177-ar/Dover.aspx

الملاحق

ملحق رقم (1)

رؤساء جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان) منذ التأسيس ولغاية عام 2010م.

1- إيسر بئيري 1948-1949

"ولد ايسر بئيري في روسيا البيضاء عام 1912م، وحينما بلغ الثامنة عشرة من عمره هاجر بئيري إلى فلسطين، حيث اعتنى بشؤون أمنية واسخباراتية خلال سنوات كثيرة في خدمة الدولة إبان الفترة التي سبقت إقامتها والتي تلتها، بعد ذلك كان رجل أعمال، كما كان عضو الكنيست لمدة ولاية واحدة من قبل "القائمة الوطنية ."والّف بئيري كتبا كثيرة، عرض فيها قضايا استخباراتية وأمنية وحلّل أبعادها في نظام ديمقراطي" ([1]).

2- حاييم هرتسوغ 1949م-1950م و 1959م-1962م

جنرال في جيش الدفاع الإسرائيلي، محام، سياسي والرئيس السادس لدولة إسرائيل. من مواليد إيرلندا عام 1918م،تعلم هرتسوغ في المدرستين الدينيتين "مركز هراف" (مركز الحاخام) و"حيفرون" (الخليل) وفي كلية الحقوق التابعة لحكومة الانتداب. وواصل دراساته في لندن وفي جامعة كيمبريدج، حيث حصل على شهادة الماجيستر في موضوع الحقوق في بريطانيا، وقد كان من أفراد "الهاجانا" في أحداث 1936م-1939م، وخدم في الجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية ([2]). وفي نيسان 1987م كان هرتسوغ أول رئيس لدولة إسرائيل يزور الجمهورية الفدرالية الألمانية، وفي تشرين الثاني من نفس العام كان أول رئيس لدولة إسرائيل قام بزيارة رسمية إلى الولايات المتحدة ([3]).

3- بنيامين جيبلي 1950-1955

"ولد في فلسطين عام 1919 م، عمل في جهاز الإستخبارات المقاتلة وتقييم المعلومات في عام 1948 م.

1- http://www.mossad.gov.il/Arabic/About/IsarHarel.aspx.

2- البابا، عبد الحميد: شخصيات إسرائيلية، 1995، دار البيارق للنشر والتوزيع/ فلسطين، ص253.

3 - http://www.knesset.gov.il/president/arb/herzog_cha_arb.htm.

شغل رئيسا للإستخبارات العسكرية في الفترة 1950م-1955 م، وعمل على تطوير الجهاز وتشكيل قوة (131) التي كانت مهمتها القيام بعمليات انتقامية في الأراضي العربية، وشكل لأول مرة جهاز الإستخبارات في سلاح الجو ومهمته التقاط الصور من الجو ([1]).

4- يهوشافاط هركابي 1955-1959

"ولد في فلسطين عام 1922م، انضم للهاجاناه عام 1940م، وفي منتصف عام 1943م التحق بالجيش البريطاني ثم عاد للهاجاناه عام 1947 واشترك في حرب 48،عين عضواً بالوفد الإسرائيلي في محادثات الهدنة مع الدول العربية في رودس ضمن الوفد العسكري، ثم عمل في وزارة الخارجية مسؤول قسم الشؤون الأسيوية، ثم عين ضابط ارتباط بين الخارجية والجيش، ثم مديراً لمكتب وزير الخارجيه موشيه شاريت ومستشاراً سياسياً له.
عاد للجيش عام 1954م، ثم عمل رئيساً للاستخبارات العسكرية (أمان) في الفترة 1955م-1959م، أقيل من منصبه وترك الخدمة العسكرية بسبب إذاعته دعوات لقوات الإحتياط للالتحاق بالجيش دون تنسيق مع القيادة السياسة.
عين عام 1964 مسؤولا عن الأبحاث الإستراتيجية للمدى البعيد، وفي عام 1974م شغل مستشاراً لوزير الدفاع بيرس للشؤون الاستراتيجية وعمل لمدة عام فقط، عينه بعدها رابين، رئيسا للوزراء، مستشاراً للشؤون الإستخبارية. ([2])

5-مئير عميت 1962-1963

ولد في فلسطين عام 1921م في كيبوتس قرب طبريه، ثم انضم للهاجانا عام 1941م وأصبح قائد سرية، وحارب الجيوش العربية في حرب 1948م، وجرح في جنين بفلسطين، واستولى مع إحدى الفصائل على إيلات، كان قائد العمليات في سيناء حرب 1956 وأصيب برصاص المصريين وظل يعالج بالمستشفى ستة عشر شهراً في أمريكا. بعدها تولى رئاسة الاستخبارات العسكرية (أمان) ثم رئاسة الموساد من 1963م إلى 1968م.([3])

6- أهارون ياريف 1964م-1972م

ولد في الاتحاد السوفيتي عام 1920م، وهاجر إلى فلسطين عام 1935م. بدأ خدمته العسكرية في الهاجناه عام 1939م، ثم خدم في الجيش البريطاني في الفترة 1941م-1946م. التحق عام 1950م

1- البابا، عبد الحميد: شخصيات إسرائيلية، 1995، دار البيارق للنشر والتوزيع/ فلسطين، ص 169

2 -البابا، عبد الحميد: المرجع نفسه، ص 246.

3- البابا، عبد الحميد: شخصيات إسرائيلية، 1995، دار البيارق للنشر والتوزيع/ فلسطين، ص 162

بمدرسة الحرب العليا في باريس ولدى عودته التحق بجيش الدفاع الإسرائيلي، كضابط ميدان، وبعدها عمل كملحق عسكري إسرائيلي في واشنطن. من 1964م-1972م، رأس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان) بعد مذبحة ميونخ عام 1972م، عمل كمستشار مكافحة الإرهاب لرئيسة الوزراء جولدا مئير، حيث أدار عملية غضب ا ، أثناء حرب أكتوبر 1973 م رأس أيضا الوفد العسكري الإسرائيلي في محادثات الكيلو(101) مع اللواء المصري عبد الغني الجمسي. يعتبر من أهم الرجالات التي استلمت جهاز الاستخبارات حيث ظل يستدعى من قبل الحكومات المتعاقبة لجلسات مجلس الوزراء لتقيم أوضاع الدول العربية وجيوشها ([1]).

7- إلياهو زعيرا 1972م-1974م

"ولد في حيفا عام 1928م التحق بالبالماح عام 1945م. شارك في حرب 48 في معارك غور بيسان وأصيب بجروح. سافر عام 1951 للولايات المتحدة وتلقى دورة قادة سرايا عين بعدها قائد سرية وفي عام 1953 عين مدربا لدورة قادة سرايا، عين عشية حرب السويس عام (56) قائد كتيبة مشاة في لواء غولاني، تلقى بعدها دورة أركان وفي أواخر عام 1959م، عين قائدا للواء جفعاتي ورفع لرتبة عقيد، ثم عين رئيس قسم العمليات في الأركان العامة.
نقل عام 1963م لجهاز الاستخبارات العسكرية (أمان) وعين رئيس قسم المعلومات وبقي في هذا المنصب حتى عام 1968م حيث عين مساعد رئيس شعبة الاستخبارات وفي عام 1972م عين رئيسا لشعبة الإستخبارات ([2]).

8- **شلومو غازيت 1974م-1978م**

"ولد في تركيا في عام 1926م، هاجر لفلسطين مع أسرته عام 1933م، وانـضم للهاجانـاه عـام 1941م، شارك في حرب 1948م، وكان قائد فصيل في لواء غولاني في الجليل.
شارك في حرب السويس عام 1956م، وكان قائد سرية في لواء غولاني. كان عام 1958م مدربا في مدرسة القيادة والأركان، ثم شغل منصبا كبيرا في هيئة الأركان خلال الفترة 1960م و1961م، كان ضمن الطاقم الذي كلف بالإعداد لإقامة كلية الأمن القومي عام 1963م ثم عين مدربا فيها.
التحق عام 1964م بالاستخبارات العسكرية وشغل رئيس دائرة الأبحاث الاستراتيجية فـي الفتـرة 1964م – 1967م. بعد حرب حزيران 1967م عين منسقا للحكومة في المناطق المحتلة، ثم شـغل رئيس الاستخبارات العسكرية في الفترة 1974م-1979م م([3]).

1- البابا، عبد الحميد: المرجع نفسه، ص 262-263.
2- البابا، عبد الحميد: المرجع نفسه، ص 104.
3 - البابا، عبد الحميد: شخصيات إسرائيلية، 1995، دار البيارق للنشر والتوزيع/ فلسطين، ص175-176.

9- يهوشواع ساغي 1979م-1983م

"ولد يهوشواع ساغي في (27) أيلول 1933م بالقدس. انضم في سنة 1951م إلى القوات المسلحة وحصل سنة 1953م على رتبة ضابط فكان بين 1953م-1964م في القيادة الجنوبية في خدمة الصفوف، وكان في حرب سيناء ضابط مخابرات في القوات المدرعة وكان يخدم على أنه قائد كتيبة الاستكشاف، وبعد حرب السويس في سنة 1956م عمل في الفرقة السابعة على أنه ضابط مخابرات ثم عمل على أنه معاون المخابرات في القيادة الجنوبية وفي (19) شباط 1979م أصبح رئيس الاستخبارات العسكرية، ويوصف بأنه مؤدب وموزون يكره العبث. وهو يرى نفسه خبيراً في أحوال العرب. وهو متزوج له ثلاث بنات ويتكلم الانجليزية" ([1]).

10- إيهود باراك 1983م-1985م

ولد في فلسطين عام 1942م، انضم باراك للجيش الإسرائيلي في عام 1959م، وتخرج من دورة ضباط مظليين عام 1962م، وخدم لفترة (35) سنة ارتقى خلالها إلى أعلى منصب في الجيش الإسرائيلي (عميد).

وفي نيسان عام 1983م عين رئيسا لشعبة الاستخبارات، وفي عام 1986م أصبح قائدا للمنطقة الوسطى، ومن ثم نائبا لرئيس الأركان عام 1987م.

شارك في عملية اغتيال الشهيد أبو جهاد وكان يتابع العملية من على طائرة بيونغ جنوب جزيرة صقلية.

في عام 1999م تمكّن باراك من الفوز برئاسة الوزارة الإسرائيلية وقد أتم فترة رئاسته لغاية (7) مارس 2001 م عندما خسر في الانتخابات الاستثنائية لغريمه" ارئيل شارون "([2]).

وشغل منصب وزير الدفاع في إسرائيل، وكان عاشر رئيس وزراء لإسرائيل من 1999م إلى 2001 م، وزعيم حزب العمل حتى شهر يناير من عام 2011.

11- أمنون ليبكين شاحاك 1986م- 1991م

ولد في فلسطين عام 1946م، والتحق منذ صغره بالكلية العسكرية وكان من أصغر ضباط الجيش، انضم عام 1962م لسلاح المظليين وقد أمضى معظم خدمته في هذا السلاح.

---

1 - الجزائري، سعيد: أوراق سرية ؟.. حول مخططات وأعمال المخابرات العالمية في الشرق الأوسط، دار الجليل للنشر والترجمة، ص508.

2 - مؤسسة الدراسات الفلسطينية: دليل إسرائيل العام 2011، ط.1، ص 724- 725.

اشترك في حرب تشرين عام 1973م وكان نائب قائد لواء مظلي ثم قائد اللواء، وبعد الحرب نقـل لسلاح الدروع وعين قائد فرقة مدرعة احتياطية ثم قائد فرقة نظامية. اشـترك فـي غـزو لبنـان 1982م وكان قائدا بيروت والشوف.

وفي عام 1986 م عين رئيسا لشعبة الاستخبارات العسكرية. وقد اشترك في عملية اغتيال الشهيد ابو جهاد في منتصف نيسان 1988م وكان يدير ويوجه العملية من الجو من على طائرة بيونغ فوق البحر الأبيض المتوسط قبالة ساحل جزيرة صقلية، وفي عام 1991م عين نائبا لـ رئيس الأركـان ايهود براك ([1]).

12- أوري ساغي 1991م-1995م

"ولد عام 1943م في مستوطنة كفار بياليك قرب حيفا وما زال يقيم فيها، التحق بالجيش في الستينات حيث انضم للواء غولاني، وتدرج في مناصب عديدة في سلاح المشاة، كذلك شغل مساعد رئيس شعبة العمليات. عين عام 1985م قائدا للمنطقة الجنوبية ورفع لرتبة لواء، ثم عين بعدها عام 1987م قائدا للأسلحة "البرية". عين في نيسان 1991م رئيسا لجهاز الاستخبارات العسكرية"([2]).

13- موشي يعلون 1995م-1998م

من مواليد فلسطين المحتلة، (مستعمرة كريات حاييم) عام 1950م التحق بالجيش عام 1968م بسلاح المظليين، وشغل قائد كتيبة في اللواء ثم قائد اللواء.

عين قائدا للجيش في الضفة الغربية في كانون الثاني برتبة عميد، شغل قائد الوحدة المختارة في الجيش شارك في اغتيال الشهيد أبو جهاد، اشترك في حرب تشرين 1973م، في لواء المظليين، اشترك في حرب لبنان وفي عملية الليطاني في جنوب لبنان. اصيب في جراح بجنوب لبنان، عين عام 1990م قائد سلاح المظليين، يحمل درجة البكالوريوس في العلوم السياسية من جامعة حيفا([3]).

14- عاموس مالكا 1998م- 2001م

ولد في فلسطين عام 1953 م (مستعمرة كريات حاييم)، متزوج وله ولدين.

مسير خدمته العسكرية:

أ- تولى جميع الوظائف والمناصب بسلاح المدرعات.

1- البابا، عبد الحميد: شخصيات إسرائيلية، 1995، الناشر:دار البيارق للنشر والتوزيع/ فلسطين، ص148-150.

2 - البابا، عبد الحميد:شخصيات إسرائيلية، 1995م، دار البيارق للنشر والتوزيع/ فلسطين، ص120.

3 - البابا، عبد الحميد: المرجع نفسه، ص 266.

ب- شارك في حرب أكتوبر 1973م وكان وقتها طالبا بدورة الضباط حيث حاربت وحدته على الجبهة المصرية.

ج. تولى قيادة كتيبة دبابات شاركت في الغزو الإسرائيلي للبنان.

د. قائد فرقة مدرعة عاملة.

هـ. قائد قيادة أسلحة الميدان.

في عام 1996 م ترقى إلى رتبة اللواء.

تعين في 1998/5/17م في منصب رئيس هيئة الاستخبارات العسكرية (أمان) خلفاً للواء موشي يعلون ([1]).

15- أهارون زئيف فركش 2001م- 2006م

من مواليد رومانيا، شغل عدة مناصب عسكرية وأمنية رفيعة المستوى في إسرائيل بين سنتي 1966م-2006م، لا سيما في مجالي جمع المعلومات والإنذارات التحذيرية، وشارك في معظم حروبها، وترأس وحدة جمع المعلومات في جهاز الاستخبارات العسكرية الشهيرة باسم "الوحدة 8200"، ثم ترقى إلى هيئة الأركان ليعمل في جهاز التخطيط. وكان مسؤولا عن بناء القوة العسكرية، إلى جانب خدمته في شعبة التكنولوجيا واللوجستيكا، وترأس أخيراً جهاز الاستخبارات العسكرية (أمان)، حيث لعب دوراً مركزيا في استصدار العديد من القرارات الاستراتيجية لإسرائيل، وفي الوقت ذاته واجه انتقادات شديدة لإخفاقاته الاستخبارية في سوء تقدير مهاجمة العراق لإسرائيل بأسلحة غير تقليدية، وعدم توقعه لتصنيع ليبيا لسلاح نووي، لكنه نجح في تقدير استخدام حزب ا لصواريخ ثقيلة انطلاقا من الجنوب اللبناني.

16- عاموس يادلين 2006 م-2010م

ولد "عاموس يدلين" في مستوطنة "حتسريم" بمنطقة النقب بفلسطين عام 1951م، هو ابن "أهارون يدلين" عضو الكنيست الصهيوني لفترة خمس دورات، ووزير التعليم في وزارة "إسحاق رابين" خلال فترة السبعينيات.

في الخامس من كانون الثاني عام 2006م عينه رئيس الأركان الصهيوني السابق "دان حالوتس" رئيسا لجهاز الاستخبارات العسكرية (أمان)، خلفاً للجنرال "أهارون زئيفي فركش" ليكون أول طيار من سلاح الجو يتولى هذا المنصب بالغ الحساسية، خلال خدمته في سلاح الجو زاد عدد

---

1 - موقع هدى الإسلام:
http://www.hadielislam.com/arabic/index.php?pg=articles%2Farticle&id=14743

ساعات الطلعات الجوية التي قام بها يدلين عن 4200 ساعة كما نفذ 255 مهمة عسكرية في ميدان قتال الجهات المعادية ([1]).

17- افيف كوخافي 2010م:

ولد في العام 1964، افيف كوتشافي أو كوخافي نشأ في كريات بياليك، وهو عضو فـي مخيمـات الشباب المهاجرين الصهيونية.

حاصل على شهادة البكالوريوس في الفلسفة من الجامعة العبرية في القدس، وبعدها حصل علـى ماجستير في الإدارة العامة من جامعة هارفارد في الولايات المتحدة (برنـامج مـشترك لمؤسـسة يكسنر وكلية كينيدي للإدارة الحكومية) وحصل على درجة الماجستير في العلاقات الدوليـة مـن جامعة جونز هوبكنز.

متزوج وله ثلاث بنات ويعيش مع عائلته في شمال فلسطين المحتلة.

في عام 2007 م عين رئيسا لشعبة العمليات في هيئة الأركان العامة للجيش الصهيوني، واسـتمر في منصبه حتى يناير 2010م، وفي (22) نوفمبر 2010م تمت ترقيته إلى قائـد القيـادة العامـة والمعين من المخابرات العسكرية وقائد شعبة الاستخبارات العسكرية ([2]).

1 -موقع دائرة شؤون اللاجئين: http://www.snawd.org/Details.aspx?id=1875

2 -موقع "المجد الأمني": http://www.almajd.ps/?ac=showdetail&did=5043

ملحق رقم (2)

رؤساء جهاز الموساد منذ التأسيس وحتى عام 2010

1- رؤيين شيلواح (1952م- 1949م)

من مواليد القدس، التحق بالهاجانا وعمل في الوكالة اليهودية، ساهم في تشكيل الفيلق اليهودي الذي حارب مع الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، حيث كان له علاقات مع المخابرات البريطانية بحكم موقعه المشرف على مصلحة المعلومات (شاي) من قبل الوكالة اليهودية.

كان صاحب فكرة تشكيل شبكة عملاء الموساد في الدول العربية من الأقليات القومية والطائفية ([1]).

وفيما كان شيلواح رجلا غير اعتيادي ومثيرا للجدل في أساليب عمله ونمط تفكيره، إلا انه لقي تقديرا لا يختلف عليه لقوته الإبداعية وأهمية مبادراته ومساهمته في النشاط الاستخباراتي لدولة إسرائيل .

2- ايسر هرئيل (1963م-1952م)

أول رئيس للشين بيت ومؤسس لها. فقد شغل رئاسة الجهاز في الفترة 1948م-1963م، كما شغل رئيسا للموساد في الفترة 1952م-1963م، حيث كانت أطول فترة يشغلها شخص بالأجهزة الأمنية. ويعتبر أهم شخصية عملت بالأجهزة الأمنية، واستقال من عمله بسبب خلافه مع رئيس الوزراء بن غوريون. وفي عام 1965م عينه ليفي اشكول مستشارا لرئيس الوزراء للشؤون الأمنية.

خلال عمله بالموساد ركز على ملاحقة النازيين في العالم، كما ركز جهوده على ملاحقة العلماء الذين يقدمون التكنولوجيا للعرب وخاصة العلماء الألمان الذين عملوا في مصر وأطلق على هذه العملية عملية السيف ([2]).

3- منير عميت (1968م-1963م):

ولد في فلسطين عام 1921م في كيبوتس قرب طبريا، ثم انضم للهاجانا عام 1941م، وحارب الجيوش العربية في حرب 1948 م، وجرح في جنين بفلسطين، واستولى مع إحدى الفصائل على إيلات، كان قائد العمليات في سيناء في حرب 1956م، وأصيب برصاص المصريين وظل يعالج بالمستشفى ستة عشر شهراً في أمريكا.

---

1 البابا، عبد الحميد: شخصيات إسرائيلية، 1995، دار البيارق للنشر والتوزيع/ فلسطين، ص146،145.

2 البابا، عبد الحميد: المرجع نفسه، ص 247-248.

في عام 1962م عين رئيسا للموساد، وأنهى عمله كرئيس للاستخبارات عام 1963م وتفرغ لقيادة الموساد. وقبل إنهاء عمله في الاستخبارات نقل للوحدة الخاصة (131) من الجيش للموساد.
عمل على تطوير جهاز الموساد وجعله يعمل على النمط الأمريكي، بحيث اختار عملاءه من المثقفين ورجال الأعمال والشخصيات المشهورة ([1]).

4- تسفي زامير (1974م-1968م)

ولد في بولندا عام 1926م، هاجر إلى فلسطين عام 1938م، التحق بالهاجاناه عام 1943م ثم بالبالماخ واعتقله الإنجليز عام 1945م لتورطه في عمليات هجرة غير مشروعة لليهود إلى فلسطين. عين عام 1951م قائدا للواء جفعاتي.
شغل رئيس جهاز الموساد في الفترة 1968م-1974م حيث أعفي من منصبه إثر توصية لجنة اغرانات التي حققت في أسباب الهزيمة في حرب اكتوبر 1973م، حيث أدين بالتقصير.
عمل بعد إنهاء خدمته العسكرية في شركة البناء سوليل بونيه ثم مديرا لشركة تكرير النفط في حيفا، أنهى خدمته العسكرية عام 1974م برتبة لواء ([2]).

5- يتسحاق حوفي (1982م-1974م)

"ولد عام 1927م في تل أبيب، وهو من اليهود الذين هم من أصل فلسطيني، خدم في البلماخ من سنة 1944م، حتى نهاية حرب 1948م. التحق بدورة قادة سرايا، ثم عين عشية حرب 1948م قائد سرية حاربت في الجليل ثم انتقلت إلى غور الأردن وبيسان وشارك في المعارك التي دارت هناك.
كان أول رئيس للموساد يجري مقابلة صحفية حيث انتقد علنا القيادة السياسية الإسرائيلية، وكان يقصد شارون ووزير الدفاع. وقد أثارت هذه المقابلة عاصفة كبرى في أوساط الحكومة مما جعله ينهي مهامه في ذلك الوقت برتبة لواء. وقد عين بعد أن أنهى خدمته مديراً لشركة الكهرباء القطرية في إسرائيل ([3]).

6- ناحوم ادموني (1989م- 1982م)

تسلم ناحوم ادموني رئاسة الموساد في 12 / 9 / 1982م، وهو في سن الخامسة والثلاثين، وهو شخص هادئ مثقف وذو شخصية مؤثرة وثقافة أوروبية واسعة، ويعتبر من الأشخاص البارزين في

---

1 البابا، عبد الحميد: شخصيات إسرائيلية، 1995، دار البيارق للنشر والتوزيع/ فلسطين، ص163.

2 البابا، عبد الحميد: المرجع نفسه، ص106.

3 - البابا، عبد الحميد:شخصيات إسرائيلية، 1995، دار البيارق للنشر والتوزيع/ فلسطين، ص75-76.

المجتمع الإسرائيلي. وكانت مشكلته الأساسية أنه لا يستخدم صلاحياته وسلطاته ويفتقد إلى أهلية القيادة، وقد فشل الموساد في ظل رئاسته في العثور على القادة الفلسطينيين عندما تم اختطاف الطائرة الليبية في 1986م وهي في طريقها إلى دمشق ظنا أن على متنها كل من: جورج حبش ونايف حواتمة وأحمد جبريل وصبري البنا (أبو نضال) ([1]).

7- شابتاي شافيت (1996م-1989م)

هو رئيس الموساد السابع ولد العام 1939م في "نيشر" بالقرب من حيفا، درس موضوعي اللغة العربية وتاريخ الشرق الأوسط في جامعة تل أبيب، ثم تابع دراسته في جامعة هارفرد بالولايات المتحدة .انخرط للعمل في الموساد ابتداء من العام 1964، وتولى رئاسة الموساد بين 1989م و 1996م، حاول الحفاظ على سرية عمل الموساد إلا أن كتاب فيكتور اوستروفسكي أدى إلى كشف بعض الجوانب المهمة حول تركيبة الموساد وعمله ([2]).

8- داني ياتوم (1998م-1996)م

ولد في 15 / 3 / 1945م في فلسطين، وحاصل على شهادة البكالوريوس في مواضيع الرياضيات والفيزياء وعلوم الحاسوب من الجامعة العبرية في القدس. وفي السنوات ما بين 1993م- 1996م خدم في الوحدة الخاصة التابعة لرئاسة الأركان العامة في الجيش الاسرائيلي ("سييرت متكل " بالعبرية)، وفي وحدات المدرعات وفي قيادة الأركان العامة. وشغل منصب رئيس الموساد "المؤسسة المركزية للاستخبارات والأمن"، ورئيس القيادة السياسية-الأمنية لرئيس الحكومة ووزير الدفاع([3]).

9- إفراييم هاليفي (2002م- 1998م)

ولد هاليفي في لندن لعائلة يهودية، هاجر إلى فلسطين في عام 1948م، درس في المدرسة الثانوية الدينية في القدس، ودرس القانون في الجامعة العبرية في القدس، وعين رئيس تحرير لمجلة المسح الشهري(סקירה חודשית) بين عامي 1957م-1961م، في عام 1961م بدأ عمله في الموساد.

ظل هاليفي في الموساد لمدة (28) سنة، وعمل رئيسا للموساد في الفترة من 1998م-2002م بعد استقالة داني ياتوم، وعاش الصراع الإسرائيلي الفلسطيني طوال خدمته الأمنية ([4]).

1- المطيري، حميدي: الموساد في الاستراتيجية الإسرائيلية، دار زهران، 1999 م،ص49

2- http://www.almajd.ps/sfile/mosad/007.htm

3 -المطيري، حميدي: الموساد في الاستراتيجية الإسرائيلية، دار زهران، 1999 م، ص50- 51.

4- http://en.wikipedia.org/wiki/Efraim_Halevy

10- مئير داغان (2011م-2002م):

الجنرال مئير داغان هو الرئيس العاشر للموساد الصهيوني، ولد في قطار كان في طريقه من سيبيريا إلى بولندا، ووصل إلى دولة الكيان الصهيوني في سن الخامسة، وحين تطوع في الجيش غير اسمه من هوبرمان إلى داغان، وهو بجانب القتل بدم بارد، إذ يحب اللغة الناعمة التي تتحدث عن القتل والتصفية والاغتيال والإصابة الجسدية.

فهرس المحتويات:

الموضوع **الصفحة**